علي بن الجهم

علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب المولود عام 803 م والمتوفي في حلب عام 863 م

علي بن الجهم

803 م - 863 م

علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب.

شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان بني كلب، فقاتلهم وجرح ومات.

وجاء في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن أحزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة ابن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور؛ أحد الشعراء المجيدين، هكذا ساق الخطيب في" تاريخ بغداد " نسبه في ترجمة والده الجهم، وذكره أيضاً في ترجمة مفردة، فقال: له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاصٌ بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً؛ انتهى كلامه.

وكان - مع انحرافه عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وإظهاره التسنن - مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ. وكان من ناقلة خراسان إلى العراق ثم نفاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، لأنه هجا المتوكل، وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه يوماً، فوصل إلى شاذياخ نيسابور، فحبسه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجرداً نهاراً كاملاً، فقال في ذلك:

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال ... إثنين مسبوقاً ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... شرفاً وملء صدورهم تبجيلا

وهي أبيات كثيرة مشهورة، ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام، وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بين كلب، فقاتلهم قتالاً شديداً، ولحقه الناس وهو جريح بأخر رمق، فكان مما قال:

أزيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل
ذكرت أهل دجيلٍ ... وأين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين، وتوفي في وقته، ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة وقد كتب فيها:

يا رحمتا للغريب في البلد الن ... ازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، وإليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودعه فيها التي أولها:

هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغداً إراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير، فمنه قوله وهو معنى مليح:

بلاء ليس يعدله بـــلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن أبي حفصة لما عمل فيه:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا عليٌ بعده يدعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة، وقد أنشد الفرزدق شعراً له فاستحسنه فقال له: يا أبا صخر، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال: لا، ولكن أبي كثيراً ما يردها.

وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها:

قالت حبست فقلت ليس بضائري حبسي، وأي مهند لا يغمد

وهي أبيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها، ولولا طولها لذكرتها.

وله أيضاً:

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر فإن أفق منه يوماً ما فسوف ترى

وله أشياء حسنة.

الديوان

أبلِغ أخانا تَوَلّى اللهُ صُحبَتَهُ

أبلِغ أخانا تَوَلّى اللهُ صُحبَتَهُ
أنّي وَإن كُنتُ لا أَلقاهُ أَلقاهُ
وَأَنَّ طَرفِيَ مَوصولٌ بِرُؤيَتِهِ
وَإِن تَباعَدَ عَن مَثوايَ مَثواهُ
اللهُ يَعلَمُ أنّي لَستُ أذكُرُهُ
وَكَيفَ أذكُرُهُ إذ لَستُ أنساهُ

إلى اللهِ فيما نابَنا نَرفَعُ الشَكوى

إلى اللهِ فيما نابَنا نَرفَعُ الشَكوى
فَفي يَدِهِ كَشفُ الضَرورَةِ وَالبَلوى
خَرَجنا مِنَ الدُنيا وَنَحنُ مِنَ اَهلِها
فَلَسنا مِنَ الأَحياءِ فيها وَلا المَوتى
إذا جاءَنا السَجّانُ يَوماً لِحاجَةٍ
عَجِبنا وَقُلنا جاءَ هذا مِنَ الدُنيا
وَنَفرَحُ بِالرُؤيا فَجُلَّ حَديثِنا
إذا نَحنُ أصبَحنا الحَديثُ عَنِ الرُؤيا
فَإِن حَسُنَت لَم تَأتِ عَجلى وَأبطَأت
وَإِن قَبُحَت لَم تَحتَبِس وَأَتَت عَجلى

إنَّما ذَنبي إلَيهِنَّ المَشيبُ

إنَّما ذَنبي إلَيهِنَّ المَشيبُ
فَمَتى يَعفونَ أم كَيفَ أتوبُ
غابَ قاضٍ كانَ يَقضي بَينَنا
وَمِنَ الغُيّابِ مَن لَيسَ يَؤوبُ

لَو كانَ عُجبُكَ مِثلَ لُبِّكَ لَم يَكُن

لَو كانَ عُجبُكَ مِثلَ لُبِّكَ لَم يَكُن
لَكَ وَزنُ خَردَلَةٍ مِنَ الإِعجابِ
أَو كانَ لُبُّكَ مِثلَ عُجبِكَ لَم يَكُن

أحَدٌ يَفوقُكَ مِن ذَوي الألبابِ

أنتَ كَالكَلبِ في حِفاظِكَ لِلوُد

أنتَ كَالكَلبِ في حِفاظِكَ لِلوُد
دِ وَكَالتَيس في قِراعِ الخُطوبِ
أنتَ كَالدَلوِ لا عَدِمناكَ دَلواً
مِن كِبارِ الدِلا كَثيرَ الذَنوبِ

طَلَعَت وَهِيَ في ثِيابِ حِدادٍ

طَلَعَت وَهِيَ في ثِيابِ حِدادٍ
طَلعَةَ البَدرِ مِن خِلالِ السَحابِ
بِتُّ في اللَهوِ وَاللَذاذَةِ لَيلي
أرشِفُ الشُهدَ مِن ثُنايا عِذابِ
تَتَجَنّى وَساعَةً تَتَراضى
عَبَثاً وَالقُلوبُ غَيرُ غِضابِ
وَشَرِبنا مِنَ العِتابِ كُؤوساً
وَجَعَلنا التَقبيلَ نقلَ الشَرابِ

وَلَمّا أبَت عَيناياَ أن تَكتُما البُكا

وَلَمّا أبَت عَيناياَ أن تَكتُما البُكا
وَأن تَحبِسا سَحَّ الدُموعِ السَواكِبِ
تَثاءَبتُ كَي لا يُنكِرَ الدَمعَ مُنكِرٌ
وَلَكِن قَليلاً ما بَقاءُ التَثاؤُبِ
أعَرَّضتُماني لِلهَوى وَنَمَمتُما
عَلَيَّ لَبِئسَ الصاحِبانِ لِصاحِبِ

لِجَلسَةٍ مَع أديبٍ في مُذاكَرَةٍ

لِجَلسَةٍ مَع أديبٍ في مُذاكَرَةٍ
أنفي بِها الهَمَّ أو اِستَجلِبُ الطَرَبا

أشهى إليَّ مِن الدُنيا وَزُخرُفِها
وَمِلئِها فِضَّةً أو مِلئِها ذَهَبا

عَجِبتُ كُلَّ العَجَبِ

عَجِبتُ كُلَّ العَجَبِ
مِن سَيرِ هذا المَركَبِ
وَما لَهُ عَينٌ وَلا
روحٌ جَرَت في عَصَبِ
لِجامُهُ مِن خَلفِهِ
مُرَكَّبٌ في الذَنَبِ
مُزَيَّنٌ بِالوَدعِ في ال
صَدرِ وَرَمعِ العَذَبِ
وَمالُهُ مِن ثَفَرٍ
وَمالُهُ مِن لَبَبِ
سِياطُهُ في سَيرِهِ
دَفعُ مَرادي الخَشَبِ
إذا اِستَحَثَّتهُ مَجا
ذيفٌ لَهُ في الطَلَبِ
أعنَقَ فَوقَ الماءِ في
هَملَجَةٍ أو خَبَبِ
لِلماءِ في حَيزومِهِ
مِن صَوتِ مُوجٍ صَخِبِ
حَشرَجَةٌ كَالرَعدِ في
عارِضِ غَيثٍ لَجِبِ
يَنسابُ كَالحَيَّةِ في
عَطفِ ذُنابي العَقرَبِ
لَهُ شِراعٌ مُشرِفٌ
كَالبَندِ يَومَ الشَغَبِ
مُنتَصِبٌ تَجذُبُهُ ال
أرسانُ جَذبَ الطُنُبِ
لِلرّيحِ فيهَ حَنَّةٌ

مِن جَريهِ المُنجَذِبِ
فُرسانُهُ الأنباطُ مِن
مَيسانَ أهلِ الريَبِ
وَكُلُّهُم مَنطِقُهُ
عِندَ الرضا بِالغَضَبِ
وَالخَيرُ وَالشَرُّ سَوا
ءٌ عِندَهُ في سَبَبِ
فَارِمِ بِعَينَيكَ إلى ال
شَطَّينِ عِندَ الكُثُبِ
تَرى رِجالاً رُكَّعاً
في جَريِهِم كَالحُدُبِ
يَقفونَ آثاراً عَلى
جَذبَةِ خَيطِ القُنَّبِ
كَأنَّهُم في وَهَقِ ال
أتراكِ عِندَ الهَرَبِ
إذا اِستَراحوا فَهُمُ
في راحَةٍ مِن تَعَبِ
عالِيَةٌ أصواتُهُم
عِندَ الغِناءِ المُطرِبِ
بِماءِ بانا كُلُّهُم
لا بِلِسانِ العَرَبِ

الدَمعُ يَمحو وَيَدي تَكتُبُ

الدَمعُ يَمحو وَيَدي تَكتُبُ
عَزَّ الهَوى وَاِمتَنَعَ المَطلَبُ
أما وَعَينَي قَمَرِ أحوَرِ
إلَيهِ مِن لَحظَتِهِ المَهرَبُ
ما أغمَضَت عَيني وَلا أقلَعَت
دَمعَتُها مُذ هُوَ لا يُعتِبُ
ما زِلتُ أستَرضيهِ مِن ذَنبِهِ
فَلَيسَ يَرضى وَهُوَ المُذنِبُ

وَلكِنَّ الجَوادَ أبا هِشامٍ

وَلكِنَّ الجَوادَ أبا هِشامٍ
وَفِيُّ العَهدِ مَأمونُ المَغيبِ
بَطِيءٌ عَنكَ ما اِستَغنَيتَ عَنهُ
وَطَلّاعٌ عَلَيكَ مَعَ الخُطوبِ

أنشَأتَها بركَةٌ مُبارَكَةٌ

أنشَأتَها بركَةٌ مُبارَكَةٌ
فَبارَكَ اللهُ في عَواقِبِها
حُفَّت بِما تَشتَهي النُفوسُ لَها
وَحارَتِ الناسُ في عَجائِبِها
لَم يَخلُقِ اللهُ مِثلَها وَطَناً
في مَشرِقِ الأَرضِ أو مَغارِبِها
كَأَنَّها وَالرِياضُ مُحدِقَةٌ
بِها عَروسٌ تُجلى لِخاطِبِها
مِن أيِّ أقطارِها أتَيتَ رَأي
تَ الحُسنَ حَيرانَ في جَوانِبِها
لِلمَوجِ فيها تَلاطُمٌ عَجَبٌ
وَالجَزرُ وَالمَدُّ في مَشارِبِها
قَدَّرَها اللهُ لِلإِمامِ وَما
قَدَّرَ فيها عَيباً لِعائِبِها
أهدَت إِلَيها الدُنيا مَحاسِنَها
وَأكمَلَ اللهُ حُسنَ صاحِبِها

أما تَرى شَجَراتِ الوَردِ مُظهِرَةً

أما تَرى شَجَراتِ الوَردِ مُظهِرَةً
لَنا بَدائِعَ قَد رُكِّبنَ في قُضُبِ
كَأَنَّهُنَّ يَواقيتٌ يَطيفُ بِها
زَبَرجَدٌ وَسطَها شَذرٌ مِنَ الذَهَبِ

أنظُر فَعَن يُمناكَ وَيحَكَ عالِمٌ

أنظُر فَعَن يُمناكَ وَيحَكَ عالِمٌ
يُحصي عَلَيكَ وَعَن يَسارِكَ كاتِبُ
وَأرى البَصيرَ بِقَلبِهِ وَبِفَهمِهِ
يَعمى إِذا حُمَّ القَضاءُ الغالِبُ

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها
كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لَمّا بَدا أيقَنتُ بِالعَطَبِ

لَمّا بَدا أيقَنتُ بِالعَطَبِ
فَسَألتُ رَبّي خَيرَ مُنقَلَبِ
لَم يَطلُعا إِلّا لِآبِدَةٍ
الحارِثِيُّ وَكَوكَبُ الذَنَبِ

أَآخِرُ شَيءٍ أَنتِ في كُلِّ هَجعَةٍ

أَآخِرُ شَيءٍ أَنتِ في كُلِّ هَجعَةٍ
وَأَوَّلُ شَيءٍ أَنتِ عِندَ هُبوبي
مَزيدُكِ عِندي أَن أَقيكِ مِنَ الرَدى
وَوُدٌّ كَماءِ المُزنِ غَيرُ مَشوبِ

ذَريني أَمُت وَالشَملُ لَم يَتَشَعَّبِ

ذَريني أَمُت وَالشَملُ لَم يَتَشَعَّبِ
وَلا تَبعُدي أَفديكِ بِالأُمِّ وَالأَبِ
سَقى اللَهُ لَيلاً ضَمَّنا بَعدَ فُرقَةٍ
وَأَدنى فُؤاداً مِن فُؤادٍ مُعَذَّبِ
فَبِتنا جَميعاً لَو تُراقُ زُجاجَةٌ
مِنَ الراحِ فيما بَينَنا لَم تَسَرَّبِ

فَياليتَ أنَّ الليلَ أطبَقَ مُظلِماً
وَأنَّ نُجومَ الشَرق لَم تَتَغَرَّبِ

ما الجودُ عَن كَثرَةِ الأموالِ وَالنَشَبِ

ما الجودُ عَن كَثرَةِ الأموالِ وَالنَشَبِ
وَلا البَلاغَةُ في الإكثارِ وَالخُطَبِ
وَلا الشَجاعَةُ عَن جِسمٍ وَلا جَلَدٍ
وَلا الإمارَةُ إرثٌ عَن أبٍ فَأبِ
لكِنَّها هِمَمٌ أدَّت إلى رفَعٍ
وَكُلُّ ذلِكَ طبعٌ غَيرُ مُكتَسَبِ
فَرُبَّ ذي حَسَبٍ أودَت صَنايعُهُ
بِهِ وَقَد شَرَّفَت وَغداً بِلا حَسَبِ
وَرُبَّ مَحمودِ فِعلٍ ما لَهُ حَسَبٌ
إلّا صَنايعُ جاءَتهُ مِن الأدَبِ
فَجَلَّلتهُ بِعِزٍّ بَعدَ مَخمَلَةٍ
وَرَتَّبَتهُ مِنَ الإفضالِ في الرُتَبِ
لا تَعجَبَنَّ لِصَرفِ الدَهرِ كَيفَ أتى
فَكُلُّهُ عَجَبٌ يَأوي إلى عَجَبِ

أأرقُدُ الليلَ مَسروراً عَدِمتُ إذاً

أأرقُدُ الليلَ مَسروراً عَدِمتُ إذاً
عَيشي وَأحمَدُ يَرعى لَيلَهُ وَصِبا
اللهُ يَعلَمُ أنّي قَد نَذَرتُ لَهُ
صِيامَ شَهرٍ إذا ما أحمَدٌ رَكِبا

الوَردُ يَضحَكُ وَالأوتارُ تَصطَخِبُ

الوَردُ يَضحَكُ وَالأوتارُ تَصطَخِبُ
وَالنايُ يَندُبُ أشجاناً وَيَنتَحِبُ
وَالراحُ تُعرَضُ في نَورِ الرَبيعِ كَما
تُجلى العَروسُ عَلَيها الدُرُّ وَالذَهَبُ

وَاللهوُ يُلحِقُ مَغبوقاً بِمُصطَبِح
وَالدَورُ سِيّانِ مَحثوثٌ وَمُنتَخَبُ
وَكُلَّما اِنسَكَبَت في الكَأسِ آنِيَةٌ
أقسَمتُ أنَّ شُعاعَ الشَمسِ يَنسَكِبُ
وَالقَومُ إخوانُ صِدقٍ بَينَهُم نَسَبٌ
مِنَ المَوَدَّةِ لَم يُعدَل بِهِ نَسَبُ
تَراضَعوا دِرَّةَ الصَهباءِ بَينَهُمُ
وَأوجَبوا لِرَضيعِ الكَأسِ ما يَجِبُ
لا يَحفَظونَ عَلى السَكرانِ زَلَّتَهُ
وَلا يَريبُكَ مِن أخلاقِهِم رِيَبُ
نِعمَ المُؤَدِّبَةُ الأيّامُ وَالحِقَبُ
وَلِلزَمانِ عَلى عِلّاتِهِ عُقَبُ

قالوا عَشِقتَ صَغيرَةً فَأجَبتُهُم

قالوا عَشِقتَ صَغيرَةً فَأجَبتُهُم
أشهى المَطِيِّ إلِيَّ ما لَم يُركَبِ
كَم بَينَ حَبَّةِ لُؤلُؤٍ مَثقوبَةٍ
نُظِمَت وَحَبَّةِ لُؤلُؤٍ لَم تُثقَبِ

تَنَكَّرَ حالَ عِلَّتِيَ الطَبيبُ

تَنَكَّرَ حالَ عِلَّتِيَ الطَبيبُ
وَقالَ أرى بِجِسمِكَ ما يَريبُ
جَسَستُ العِرقَ مِنكَ فَدَلَّ جَسّي
عَلى أَلَمٍ لَهُ خَبَرٌ عَجيبُ
فَما هذا الَّذي بِكَ هاتِ قُل لي
فَكانَ جَوابَهُ مِنّي النَحيبُ
وَقُلتُ أيا طَبيبُ الهَجرُ دائي
وَقَلبي يا طَبيبُ هُوَ الكَئيبُ
فَحَرَّكَ رَأسَهُ عَجَباً لِقَولي
وَقالَ الحُبُّ لَيسَ لَهُ طَبيبُ

فَأعجَبَني الَّذي قَد قالَ جِدّاً
وَقُلتُ بَلى إذا رَضِيَ الحَبيبُ
فَقالَ هُوَ الشِفاءُ فَلا تُقَصِّر
فَقُلتُ أجَل وَلكِن لا يُجيبُ
ألا هَل مُسعِدٌ يَبكي لِشَجوي
فَإنّي هائِمٌ فردٌ غَريبُ

فَوقَ طِرفٍ كَالطرفِ في سُرعَةِ الشَد

فَوقَ طِرفٍ كَالطَرفِ في سُرعَةِ الشَد
دِ وَكَالقَلبِ قَلبُهُ في الذَكاءِ
ما تَراهُ العُيونُ إلّا خَيالاً
وَهُوَ مِثلُ الخَيالِ في الإنطِواءِ

كُنتُ في مَجلِسٍ فَقالَ مُغَنّي القوم

كُنتُ في مَجلِسٍ فَقالَ مُغَنّي ال
قَومِ كَم بَينَنا وَبَينَ الشِتاءِ
فَذَرَعتُ البِساطَ مِنّي إلَيهِ
قُلتُ هذا المِقدارُ قَبلَ الغِناءِ
فَإذا ما عَزَمتَ أن تَتَغَنّى
آذَنَ الحَرُّ كُلُّهُ بِإنقِضاءِ

تَوَكَّلنا عَلى رَبِّ السَماءِ

تَوَكَّلنا عَلى رَبِّ السَماءِ
وَسَلَّمنا لِأسبابِ القَضاءِ
وَوَطَّنّا عَلى غِيَرِ الليالي
نُفوساً سامَحَت بَعدَ الإباءِ
وَأفنِيَةُ المُلوكِ مُحَجَّباتٌ
وَبابُ اللهِ مَبذولُ الفِناءِ
فَما أرجو سِواهُ لِكَشفِ ضُرّي
وَلَم أفزَع إلى غَيرِ الدُعاءِ

وَلِم لا أشتَكي بَثّي وَحُزني
إلى مَن لا يَصَمُّ عَن النِداء
هِيَ الأيّامُ تَكلِمُنا وَتَأسو
وَتَجري بِالسَعادَةِ وَالشَقاء
فَلا طولُ الثَواءِ يَرُدُّ رِزقاً
وَلا يَأتي بِهِ طولُ البَقاء
وَلا يُجدي الثَراءُ عَلى بَخيلٍ
إذا ما كانُ مَحظورَ الثَراء
وَلَيسَ يَبيدُ مالٌ عَن نَوالٍ
وَلا يُؤتى سَخِيٌّ مِن سَخاءِ
كَما أنَّ السُؤالَ يُذِلُّ قَوماً
كذاكَ يُعِزُّ قَوماً بِالعَطاءِ
حَلَبنا الدَهرَ أشطُرَهُ وَمَرَّت
بِنا عُقَبُ الشَدائِدِ وَالرَخاء
فَلَم آسَف عَلى دُنيا تَوَلَّت
وَلَم نُسبَق إلى حُسنِ العَزاءِ
وَلَم نَدَعِ الحَياءَ لِمَسِّ ضُرٍّ
وَبَعضُ الضُرِّ يَذهَبُ بِالحَياءِ
وَجَرَّبنا وَجَرَّبَ أوَّلونا
فَلا شَيءٌ أعَزُّ مِنَ الوَفاءِ
تَوَقَّ الناسَ يَابنَ أبي وَأُمّي
فَهُم تَبَعُ المَخافَةِ وَالرَجاءِ
وَلا يَغرُرْكَ مِن وَعدٍ إخاءٌ
لِأمرٍ ما غَدا حَسَنَ الإخاءِ
ألم تَرَ مُظهِرينَ عَلَيَّ غِشّاً
وَهُم بِالأمسِ إخوانُ الصَفاءِ
بُلِيتُ بِنَكبَةٍ فَغَدَوا وَراحوا
عَلَيَّ أشَدَّ أسبابِ البَلاءِ
أبَت أخطارُهُم أن يَنصُروني
بِمالٍ أو بِجاهٍ أو بِراءِ
وَخافوا أن يُقالَ لَهُم خَذَلتُم

صَديقاً فَإِدَّعَوا قِدَمَ الجَفاءِ
تَضافَرَتِ الرَوافِضُ وَالنَصارى
وَأَهلُ الإِعتِزالِ عَلى هِجائي
فَبَختَيشوعُ يَشهَدُ لِإِبنِ عَمروٍ
وَعَزّونٌ لِهارونَ المُرائي
وَما الجَذماءُ بِنتُ أَبي سُمَيرٍ
بِجَذماءِ اللِسانِ عَنِ الخَناءِ
وَعابوني وَما ذَنبي إِلَيهِم
سِوى عِلمي بِأَولادِ الزِناءِ
إِذا ما عُدَّ مِثلُهُمُ رِجالاً
فَما فَضلُ الرِجالِ عَلى النِساءِ
عَلَيهِم لَعنَةُ اللَهِ اِبتِداءً
وَعَوداً في الصَباحِ وَفي المَساءِ
إِذا سَمَّيتُهُم لِلنّاسِ قالوا
أُولئِكَ شَرُّ مَن تَحتَ السَماءِ
أَنا المُتَوَكِّلِيُّ هَوىً وَرَأياً
وَما بِالواثِقِيَّةِ مِن خَفاءِ
وَما حَبسُ الخَليفَةِ لي بِعارٍ
وَلَيسَ بِمُؤيسي مِنهُ التَنائي

هذا العَقيقُ فَعَدِّ أيدي

هذا العَقيقُ فَعَدِّ أي
دي العيسِ عَن غُلَوائِها
وَاِمنَع نَواجِيَها النَجا
ءَ فَلاتَ حينَ نَجائِها
وَإِذا مَرَرتَ بِبِئرِ عُر
وَةَ فَاِسقِني مِن مائِها
وَاِجنَح إِلى السَمُراتِ أَو
لِلسَّفحِ مِن جَمّائِها
إِنّا وَعَيشِكَ ما ذَمَم
نا العَيشَ في أَفنائِها

أيّامَ لَم تَجرِ النَوى

بَينَ العَصا وَلِحائِها

سَقياً لِتِلكَ مَعاهِداً

إذ نَحنُ في أرجائِها

ما كانَ آنَسَها وَأش

عَفَ أُسدَها بِظِبائِها

وَقَصيدَةٍ غَرّاءَ يَف

نى الدَهرُ قَبلَ فَنائِها

تَبقى عَلى الأيّامِ نُص

بَ صَباحِها وَمَسائِها

لَم تَستَمِح أيدي الرجا

لِ بِمَدحِها وَهِجائِها

باتَت تُصانُ فَآنَ أن

تُهدى إلى أكفائِها

حَتّى إذا أكمَلتُ رَغ

بَ الرَأيِ في إبقائِها

خُصَّ الخَليفَةُ جَعفَرُ ب

نُ مُحَمَّدٍ بِثَنائِها

مَلِكٌ أعَدَّتهُ المُلو

كُ لِخَوفِها وَرَجائِها

ما زالَ مُذ وَلِيَ الخِلا

فَةَ وَارتَدى بِردائِها

مُتَوَكِّلاً فيها عَلى

مَن خَصَّهُ بِسَنائِها

تُدنيهِ أُمَّهُ أحمَدٍ

لِلثَأرِ مِن أعدائِها

مِن بَعدِ ما طَعَنَت قُرو

نُ الشِركِ في أحشائِها

وَتَحَكَّمَ الزيّاتُ في

أموالِه وَدِمائِها

زارِ عَلى سُنَنِ النَبِ

يِّ يَجُدُّ في إطفائِها
وَالرُخَّجيُّ الأعوَرُ ال
دجّالُ مِن أمَرائِها
يُمضي الأمورَ مُعانِداً
لِلَّهِ في إمضائِها
يُغري بِقَذفِ المُحصَنا
تِ وَلَيسَ مِن أبنائِها
كانَت غَياهِبُ فِتنَةٍ
وَالناسُ في عَميائِها
مُتَحَيِّرينَ كَما تَحا
رُ البَهمُ بَعدَ رِعائِها
بَينا كَذلِكَ إذ أضا
ءَ الحَقُّ في ظَلمائِها
وَاِختارَ رَبُّكَ جَعفَرُ ب
نَ مُحَمَّدٍ لِجَلائِها

إذا رُزِقَ الفتى وَجهاً وَقاحاً

إذا رُزِقَ الفَتى وَجهاً وَقاحاً
تَقَلَّبَ في الأُمورِ كَما يَشاءُ
وَلَم يَكُ لِلدَواءِ وَلا لِشَيءٍ
يُعالِجُهُ بِهِ عَنهُ غَناءُ
وَرُبَّ قَبيحَةٍ ما حالَ بَيني
وَبَينَ رُكوبِها إلّا الحَياءُ
وَكانَ هُوَ الَّذي أَلهى وَلَكِن
إِذا ذَهَبَ الحَياءُ فَلا دَواءُ

قُلتُ لَها حينَ أكثَرَت عَذلي

قُلتُ لَها حينَ أكثَرَت عَذلي
وَيحَكِ أزرَت بِنا المُروءاتُ
قالَت فَأينَ الأَملاكُ قُلتُ لَها

لا تَسألي عَنهُمُ فَقَد ماتوا
قالَت وَلِم ذاكَ قُلتُ فَاِعتَبري
هذا وَزيرُ الإمامِ زَيّاتُ

أحسَنُ مِن تِسعينَ بَيتاً سُدىً

أحسَنُ مِن تِسعينَ بَيتاً سُدىً
جَمعُكَ مَعناهُنَّ في بَيتِ
ما أحوَجَ المُلكَ إلى مَطرَةٍ
تَغسِلُ عَنهُ وَضَرَ الزَيتِ

لَعائِنُ اللَهِ مُتابَعاتِ

لَعائِنُ اللَهِ مُتابَعاتِ
مُصَبِّحاتٍ وَمُهَجِّراتِ
عَلى اِبنِ عَبدِ المَلِكِ الزَيّاتِ
عَرَّضَ شَمَلَ المُلكِ لِلشَتّاتِ
وَأَنفَذَ الأَحكامَ جائِراتِ
عَلى كِتابِ اللَهِ زارِياتِ
وَعَن عُقولِ الناسِ خارِجاتِ
يَرمي الدَواوينَ بِتَوقيعاتِ
مُعَقَّداتٍ كَرُقى الحَيّاتِ
سُبحانَ مَن جَلَّ عَنِ الصِفاتِ
بَعدَ رُكوبِ الطَوفِ في الفُراتِ
وَبَعدَ بَيعِ الزَيتِ بِالحَبّاتِ
صِرتَ وَزيراً شامِخَ الثَباتِ
هارونُ يَاابنَ سَيِّدِ السادَاتِ
أَما تَرى الأُمورَ مُهمَلاتِ
تَشكو إِلَيكَ عَدَمَ الكُفاةِ
فَعاجِلِ العِلجَ بِمُرهَفاتِ
مِن بَعدِ أَلفٍ صُخَّبِ الأَصواتِ
بِمُثمِراتٍ غَيرِ مورِقاتِ

تُرى بمَتنَيهِ مُرَصَّفاتِ

وَطِئنا رياضَ الزَعفران وَأمسَكَت

وَطِئنا رياضَ الزَعفَرانِ وَأمسَكَت
عَلَينا البُزاةُ البيضُ حُمرَ الدَرارِجِ
وَلَم تَحمِها الأدغالُ مِنّا وَإِنَّما
أَبَحنا حِماها بِالكِلابِ النَوابِجِ
بِمُستَروِحاتٍ سابِحاتٍ بُطونُها
عَلى الأَرضِ أَمثالَ السِهامِ الزَوالِجِ
وَمُستَشرِفاتٍ بِالهَوادي كَأَنَّها
وَما عَقَفَت مِنها رُؤوسُ الصَوالِجِ
وَمِن دالِعاتٍ أَلسُناً فَكَأَنَّها
لِحىً مِن رِجالٍ خاضِعينَ كَواسِجِ
فَلَينا بِها الغيطانَ فَلياً كَأَنَّها
أَناملُ إِحدى الغانِياتِ الحَوالِجِ
قَرَنّا بُزاةً بِالصُقورِ وَحَوَّمَت
شَواهيئُنا مِن بَعدِ صَيدِ الزَمامِجِ

وَإِذا جَزى اللَهُ اِمرَأً بِفَعالِهِ

وَإِذا جَزى اللَهُ اِمرَأً بِفَعالِهِ
فَجَزى أَخاً لِيَ ماجِداً سَمحا
نادَيتُهُ عَن كُربَةٍ فَكَأَنَّما
أَطلَعتُ عَن لَيلٍ بِهِ صُبحا

أَقِلّي فَإِنَّ اللَومَ أَشكَلَ واضِحُهْ

أَقِلّي فَإِنَّ اللَومَ أَشكَلَ واضِحُهْ
وَكَم مِن نَصيحٍ لا تُمَلُّ نَصائِحُهْ
عَلامَ قَعَدتِ القُرفُصى تَعذُليئَني
كَأَنّيَ جانٍ كُلَّ ذَنبٍ وَجارِحُهْ
أَضاقَت عَلَيَّ الأَرضَ أَم لَستُ واثِقاً

بحَزمٍ تُغاديهِ القَنا وَتُراوحُهْ
مَتى هانَ حُرٌّ لَم يُرِق ماءَ وَجهِهِ
وَلَم تُختَبَر يَوماً بِرَدِّ صَفائِحُهْ
سَأَصبِرُ حَتّى يَعلَمَ الصَبرُ أَنَّني
أَخوهُ الَّذي تُطوى عَلَيهِ جَوانِحُهْ
وَأَقبَلُ مَيسورَ الزَمانِ وَإِنَّما
أَرى العَيشَ مَقصوراً على مَن يُسامِحُهْ
فَأُخلِصُ مَدحي لِلَّذي إِن دَعَوتُهُ
أَجابَ وَإِلّا أَسعَدَتني مَدائِحُهْ
هَل العَيشُ إِلّا العِزُّ وَالأَمنُ وَالغِنى
غِنى النَفسِ وَالمَغبوطُ مَن ذَلَّ كاشِحُهْ
وَمِن هِمَمِ الفِتيانِ تَفريجُ كُربَةٍ
وَإِطلاقُ عانٍ باتَ وَالبُؤسُ فادِحُهْ
وَضَيفٍ تَخَطّى اللَيلَ يَسأَلُ مَن فَتىً
يُضيفُ فَدَلَّتهُ عَلَيهِ نوابِحُهْ
فَأَذهَبَ عَنهُ الضُرَّ حُرٌّ خِصالُهُ
عُجابٌ وَلَكِن مُحصَناتٌ نَواصِحُهْ
وَلَهفَةِ مَظلومٍ تَمَنّاكَ حاضِراً
وَقَد دُعِرَت أَسرابُهُ وَسوارِحُهْ
فَجِئتَ تَخوضُ اللَيلَ خَوضاً لِنَصرِهِ
وَلَولاكَ لَم يَدفَع عَنِ السَرحِ سارِحُهْ
وَكَم مِن عَدُوٍّ باتَ يَحرُقُ نابَهُ
عَلَيَّ كَما يَستَقدِحُ المَرخَ قادِحُهْ
أَعاذِلَ لَم أَجرَح كَريماً وَلَم أُلَم
لَئيماً وَبَعضُ الشَرِّ يَجمَحُ جامِحُهْ
وَإِلّا يَكُن مالي كَثيراً فَإِنَّني
كَثيرٌ إِذا ما صاحَ بِالجَيشِ صائِحُهْ
وَأَقبَلتِ الأَبطالُ جُرداً وَصافَحَت
رِجالٌ بِأَطرافِ القَنا مَن تُصافِحُهْ
وَلَيسَ الفَتى مَن باتَ يَحسُبُ رِبحَهُ
بَطيئاً ضَنيناً بِالَّذي هُوَ رابِحُهْ

يَرى أَنَّهُ لا حَقَّ إِلّا لِنَفسِهِ
عَلَيهِ وَأَنَّ الجودَ بالمالِ فاضِحُهْ
لَهُ عِلَلٌ دونَ الطَعامِ كَثيرَةٌ
وَوَجهٌ قَبيحٌ أربَدُ اللونِ كالِحُهْ
كَثيرُ هُمومِ النَفسِ كَزٌّ كَأَنَّهُ
مِنَ البُخلِ قُفلٌ ضاعَ عَنهُ مَفاتِحُهْ
فَلا يَشمَتَن قَومٌ أَصابوا بِمَكرِهِم
عَلَيَّ سَبيلاً أَغلَقَتها مَسالِحُهْ
وَلا ذَنبَ لِلعودِ الذِماريِّ إِنَّما
يُحَرَّقُ مَن دَلَّت عَلَيهِ رَوائِحُهْ
وَما المَكرُ إِلّا لِلنِساءِ وَإِنَّما
عَدُوُّكَ مَن يُشجيكَ حَتّى تُصالِحُهْ

عَفا اللَهُ عَنكَ أَلا حُرمَةٌ

عَفا اللَهُ عَنكَ أَلا حُرمَةٌ
تَعودُ بِعَفوِكَ أَن أُبعَدا
لَئِن جَلَّ ذَنبٌ وَلَم أَعتَمِدهُ
فَأَنتَ أَجَلُّ وَأَعلى يَدا
أَلَم تَرَ عَبداً عَدا طَورَهُ
وَمَولىً عَفا وَرَشيداً هَدى
وَمُفسِدَ أَمرٍ تَلافَيتَهُ
فَعادَ فَأَصلَحَ ما أَفسَدا
أَقِلني أَقالَكَ مَن لَم يَزَل
يَقيكَ وَيَصرِفُ عَنكَ الرَدى
وَيُنجيكَ مِن غَمَراتِ الهُمومِ
وَوِردِكَ أَصعَبَها مَوردا
وَيَغذوكَ بِالنِعَمِ السابِغاتِ
وَلَيداً وَذا مَيعَةٍ أَمرَدا
وَتَجري مُقاديرُهُ بِالَّذي
تُحِبُّ إِلى أَن بَلَغتَ المَدى
فَلَمّا كَمَلتَ لِميقاتِهِ

وَقَلَّدَكَ الأمرَ إذ قَلَّدا
قَضى أن تُرى سَيِّدَ المُسلِمينَ
وَأن لا يُرى غَيرُكَ السَيِّدا
وَأعلاكَ حَتّى لَو أنَّ السَماءِ
تُنالُ لَجاوَزتَها مُصعِدا
وَلَم يَرضَ مِن خَلقِهِ أجمَعي
نَ أَلّا تُحَبَّ وَلا يُعبَدا
فَما بَينَ رَبِّكَ جَلَّ اِسمُهُ
وَبَينَكَ إِلّا نَبِيُّ الهُدى
وَأنتَ بِسُنَّتِهِ مُقتَدٍ
فَفيها نَجاتُكَ مِنهُ غَدا
فَشُكراً لِأَنعُمِهِ إِنَّهُ
إِذا شُكِرَت نِعمَةٌ جَدَّدا
وَعَفوَكَ عَن مُذنِبٍ خاضِعٍ
قَرَنتَ المُقيمَ بِهِ المُقعِدا
إِذا اِدَّرَعَ اللَيلَ أفضى بِهِ
إِلى الصُبحِ مِن قَبلِ أن يَرقُدا
تَحِلُّ أياديكَ أن تُجحَدا
وَما خَيرُ عَبدِكَ أن يُفسِدا
أَليسَ الَّذي كانَ يُرضي الوَلِيَّ
وَيُشجي العَدُوَّ إِذا أنشَدا
فَصُن نِعمَةً أنتَ أنعَمتَها
وَشُكراً غَدا غائِراً مُنجِدا
وَلا عُدتُ أعصيكَ فيما أَمَرتَ
بِهِ أو أُرى في الثَرى مُلحَدا
وَإِلّا فَخالَفتُ رَبَّ السَماءِ
وَخُنتُ الصَديقَ وَعِفتُ النَدى
وَكُنتُ كَعَزّونَ أو كَابنِ عَمروٍ
مُباحَ العِيالِ لِمَن أولَدا
أُكَثِّرُ صِبيانَ بَيتي لِكَي
أَغيظَ بِهِم مَعشَراً حُسَّدا

وَأورَيتُ مِن حاجِبيَّ الجَزام

بِشعرٍ يُسَوِّدُ إِن سُوِّدا

وَصَيَّرتُ في مَنحَري لِلعَزاءِ

وَألبَستُهُ شَعَراً أسودا

كَفِعلِ اِبنِ أيّوبَ في خَلوَةٍ

يُنازِعُ خادِمَهُ المِروَدا

عَلَيهِ العفاءُ أليسَ الَّذي

نَهاهُ بِأن يَقرَبَ المَسجِدا

وَجاءَتهُ مِن أجرَمٍ بَيعَةٌ

عَلى رَأسِ ميلَينِ أو أبعَدا

فَأقصاهُ وَهُوَ نَبِيُّ الهُدى

لِئَلّا يُشاهِدَهُ مَشهَدا

فَكَيفَ يُقَرَّبُ مِن خَيرِ مَن

مَشى حافِياً وَاِحتَذى وَاِرتَدى

أوصيكَ خَيراً بِهِ فَإِنَّ لَهُ

أوصيكَ خَيراً بِهِ فَإِنَّ لَهُ

سَجِيَّةٌ لا أزالُ أحمَدُها

يَدُلُّ ضَيفي عَلَيَّ في غَسَقِ ال

ليلِ إِذا النارُ نامَ موقِدُها

وَلَيلَةٍ كُحِلَت بِالنَقسِ مُقلَتُها

وَلَيلَةٍ كُحِلَت بِالنَقسِ مُقلَتُها

أَلقَتِ قِناعَ الدُجى في كُلِّ أُخدودِ

قَد كادَ يُغرِقُني أَمواجُ ظُلمَتِها

لَولا اِقتِباسي سَنىً مِن وَجهِ داوُدِ

الحَمدُ لِلَّهِ المُعيدِ المُبدي

الحَمدُ لِلَّهِ المُعيدِ المُبدي

حَمداً كَثيراً وَهُوَ أَهلُ الحَمدِ

ثُمَّ الصَلاةُ أوَّلاً وَآخِرا
عَلى النَبيِّ باطِناً وَظاهِرا
يا سائِلي عَن اِبتِداءِ الخَلقِ
مَسألَةَ القاصِدِ قَصدَ الحَقِّ
أخبَرَني قَومٌ مِن الثِقاتِ
أولو عُلومٍ وَأولو هَيئاتِ
تَقَدَّموا في طَلَبِ الآثارِ
وَعَرَفوا حَقائِقَ الأخبارِ
وَفَهِموا التَوراةَ وَالإنجيلا
وَأحكَموا التَنزيلَ وَالتَأويلا
أنَّ الَّذي يَفعَلُ ما يَشاءُ
وَمَن لَهُ العِزَّةُ وَالبَقاءُ
أنشَأَ خَلقَ آدَمٍ إنشاءَ
وَقَدَّ مِنهُ زَوجَهُ حَواءَ
مُبتَدِئاً ذلِكَ يَومَ الجُمعَهْ
حَتّى إذا أكمَلَ مِنهُ صُنعَهْ
أسكَنَهُ وَزَوجَهُ الجِنانا
فَكانَ مِن أمرِهِما ما كانا
غَرَّهُما إبليسُ فَاِغتَرّا بِهِ
كَما أبانَ اللهُ في كِتابِهِ
دَلّاهُما المَلعونُ فيما صَنَعا
فَأُهبِطا مِنها إلى الأرضَ مَعا
فَوَقَعَ الشَيخُ أبونا آدَمْ
بِجَبَلٍ في الهِندِ يُدعى واسِمْ
لَبَئسَما اِعتاضَ عَن الجِنانِ
وَعَن جِوارِ المَلِكِ المَنّانِ
وَالضَعفُ مِن خَليقَةِ الإنسانِ
لا سِيَّما في أوَّلِ الزَمانِ
ما لَبِثا في الفَوزِ يَوماً واحِدا
حَتّى اِستَعاضا مِنهُ جُهداً جاهِدا
فَشَقِيا وَوَرَّثا الشَقاءَ

أبناهُما وَالهَمَّ وَالعَناءَ

وَلَم يَزَل مُستَغفِراً مِن ذَنبِهِ

حَتّى تَلَقى كَلِماتِ رَبِّهِ

فَأمِنَ السَخطَةَ وَالعِقابا

وَاللَهُ تَوّابٌ عَلى مَن تابا

ثُمَّ اِستَمَلّا وَأَحَبّا النَسلا

فَحَمَلَت حَوّاءُ مِنهُ حَملا

وَوَضَعَت إبناً وَبِنتاً تَوأما

فَسُرَّ لَمّا سَلِمَت وَسَلِما

وَاِقتَنيا الإبنَ فَسُمِّيَ قاينا

وَعايَنا مِن أمرِهِ ما عايَنا

ثُمَّ أغَبَّت بَعدَهُ قَليلا

فَوَضَعَت مُتئِمَةً هابيلا

فَشَبَّ هابيلُ وَشَبَّ قاينُ

وَلَم يَكُن بَينَهُما تَبايُنُ

فَقَرَّبا لِحاجَةٍ قُربانا

وَخَضَعا لِلَّهِ وَاِستَكانا

فَقُبِلَ القُربانُ مِن هابيل

وَلَم يَفُز قاينُ بِالقُبول

فَثارَ لِلحين الَّذي حُيِّنَ لَهْ

إلى أخيهِ ظالِماً فَقَتَلَهْ

ثُمَّ اِستَفَزَّ أُختَهُ فَهَرَبا

وَفارَقا أُمّاً أَلوفاً وَأَبا

فَبَعُدَت دارُهُما مِن دارِهِ

وَزَهَدا في الخَيرِ مِن جِوارِهِ

فَأَخلَفَ اللَهُ عَلَيهِ شيثا

وَلَم يَزَل بِاللَهِ مُستَغيثا

حَتّى إذا أحَسَّ بِالحِمامِ

وَذاكَ بَعدَ سَبعِ مِيةِ عامِ

كانَت إلى شيثَ اِبنِهِ الوَصِيَّهْ

وَلَيسَ شَيءٌ يعجزُ المَنِيَّهْ

أن اِعبُدِ اللهَ وَجانِب قاينا
وَكُن لهُ وَنَسلِهِ مُباينا
فَلَم يَزَل شيثُ عَلى الإيمانِ
مُعتَصِماً بِطاعَةِ الرَحمنِ
يَحفَظُ ما أوصى بِهِ أبوهُ
لا يَتَخَطّاهُ وَلا يَعدوهُ
حَتّى إذا ما حَضرَت وَفاتُهُ
وَخافَ أن يَفجَأهُ ميقاتُهُ
أوصى أنوشاً وَأنوشٌ كَهلُ
بِمِثلِ ما أوصى أبوهُ قَبلُ
فَلَم يَزَل أنوشُ يَقفو أثَرَهْ
لا يَتَعَدّى جاهِداً ما أمَرَهْ
ثَمَّ تَلاهُ إبنُهُ قينانُ
وَقَولُهُ وَفِعلُهُ الإيمانُ
ثُمَّ تَلا قينانَ مَهلائيلُ
فَسَنَّ ما سَنَّت لهُ الكُهولُ
ثُمَّ اِستَقَلَّ بِالأُمورِ يَرِدُ
اخنوخ وَهوَ في العُلومِ فَرِدُ
وَكانَ في زَمانِهِ يوئيلُ
الخالِعُ المُضلّلُ الضلِيلُ
أوَّلُ مَن تَتَبَّعَ المَلاهِيا
وَأظهَرَ الفَسادَ وَالمَعاصيا
وَكانَ مِن نَسلِ الغَوِيِّ قاينِ
وَغَيرُ بدعِ خاينٌ مِن خاينِ
فَاِغتَرَّ مِن أولادِ شيثٍ عالَما
حَتّى عَصَوا وَاِنتَهَكوا المَحارِما
وَخالَفوا وَصِيَّةَ الآباءِ
وَاِفتَتَنوا بِاللَهوِ وَالنِساءِ
وَلَم يَزَل يارِدُ يَألو قَومَهُ
نُصحاً وَكانوا يُكثِرونَ لَومَهُ
حَتّى إذا ماتَ اِستَقَلَّ بَعدَهُ

إدريسُ بالأمرِ فَأورى زندَهُ

وَهُوَ حَنوخ بالبَيانِ أعجَما

صَلّى عَلَيهِ رَبُّنا وَسَلَّما

أوَّلُ مَبعوثٍ إلى العِبادِ

وَآمِرٍ بالخَيرِ وَالرَشادِ

وَأوَّلُ الناسِ قَرا وَكَتَبا

وَعَلِمَ الحِسابَ لَمَّا حَسَبا

فَلَم يُطِعهُ أحَدٌ مِن أهلِهِ

وَاِختَلَطوا بِقاينٍ وَنَسلِهِ

فَرَفَعَ اللهُ إلَيهِ عَبدَهُ

مِن بَعدِ ما اِختارَ المَقامَ عِندَهُ

وَصارَ مَتوشَلَخٌ مُستَخلَفا

مِن بَعدِ إدريسَ النَبيِّ المُصطَفى

فَحَذَّرَ الناسَ عَذاباً نازِلا

فَلَم يَجِد في الأرضِ مِنهُم قابِلا

غَيرَ اِبنِهِ لَمكٍ فَأوصى لَمكا

وَصِيَّةً كانَت تُقىً وَنُسكا

فَوَعَظَ الناسَ فَخالَفوهُ

وَنَفروا عَنهُ وَفارَقوهُ

فَأرسَلَ اللهُ إلَيهِم نوحا

عَبداً لِمَن أرسَلَهُ نَصوحا

فَعاشَ أَلفاً غَيرَ خَمسينَ سَنَهْ

يَدعو إلى اللهِ وَتَمضي الأزمِنَهْ

يَدعوهُمُ سِرّاً وَيَدعو جَهرا

فَلَم يَزِدهُم ذاكَ إلّا كُفرا

وَاِنهَمَكوا في الكُفرِ وَالطُغيانِ

وَأظهَروا عِبادَةَ الأوثانِ

حَتّى إذا اِستَيأسَ أن يُطاعا

وَحَجَبوا مِن دونِهِ الأسماعا

دَعا عَلَيهِم دَعوَةَ البَوارِ

مِن بَعدِ ما أبلَغَ في الإنذارِ

وَاتَّخَذَ الفُلكَ بِأمرِ رَبِّهِ
حَتّى نَجا بِنَفسِهِ وَحِزبِهِ
وَأقبَلَ الطوفانُ ماءً طاغِيا
فَلَم يَدَع في الأرضِ خَلقاً باقِيا
غَيرَ الَّذينَ اِعتَصَموا في الفُلكِ
فَسَلِموا مِن غَمَراتِ الهُلكِ
وَكانَ هذا كُلُّهُ في آبِ
قَبلَ اِنتِصافِ الشَهرِ في الحِسابِ
فَعَزَموا عِندَ اِقتِرابِ المَعمَعَهْ
أن يَركَبوا الفُلكَ وَأن يَنجوا مَعَهْ
وَكانَ مِن أولادِ نوحٍ واحِدُ
مُخالِفٌ لِأمرِهِ مُعانِدُ
فَبادَ فيمَن بادَ مِن عِبادِهِ
وَسَلِمَ الباقونَ مِن أولادِهِ
سامٌ وَحامٌ وَالصَغيرُ الثالِثُ
وَهُوَ في التَوراةِ يُدعى يافِثُ
فَأكثَرُ البيضانِ نَسلُ سامِ
وَأكثَرُ السودانِ نَسلُ حامِ
وَيافِثٌ في نَسلِهِ عَجائِبُ
يَأجوجُ وَالأتراكُ وَالصَقالِبُ
وَمِن بَني سامِ بنِ نوحٍ إرَمُ
وَاَرْفَخْشَدٌ وَلاوِدٌ وَغَيلَمُ
فَكَثُرَت مِن بَعدِ نوحٍ عادُ
وَشاعَ مِنها العَيثُ وَالفَسادُ
وَعادُ مِن أولادِ عوصِ بنِ إرَمْ
وَمِن بَني عوصٍ جَديسٌ وَطَسَمْ
فَأرسَلَ اللهُ إلَيهِم هودا
فَجَرَّدَ الحَقَّ لَهُم تَجريدا
فَعانَدوهُ شَرَّ ما عِنادِ
وَاِنهَمَكوا في الكُفرِ وَالإلحادِ
فَقالَ يا رَبِّ أعِزَّ القَطرا

عَنهُم فَعَدّاهُم سِنينَ عَشرا
وَأرسَلَ الريحَ عَليهم عاصِفا
فَلَم تَدَع مِن آلِ عادٍ طائِفا
وَكانَ وَفدٌ مِنهُم سَبعونا
ساروا إِلى مَكَّةَ يَستَقونا
فَابتَهَلوا وَرَفَعوا أيديهمُ
وَكانَ لُقمانُ بنُ عادٍ مِنهُمُ
فَسَأَلَ البَقاءَ وَالتَعميرا
فَعاشَ حَتّى أهلَكَ النُسورا
وَوافَقَت دَعوَتُهُ إِجابَهْ
إِذ لَم يَكُن بِمُرتَضٍ أصحابَهْ
وَأثمَرَت ثَمودُ بَعدَ عادِ
فَسَكَنَت حِجراً وَبَطنَ الوادي
فَأرسَلَ اللهُ إِلَيهم صالِحا
فَتىً حَديثَ السِنِّ مِنهُم راجِحا
فَلَم يَزَل يَدعوهُمُ حَتّى اِكتَهَلْ
وَلَم يُجِبهُ مِنهُمُ إِلّا الأَقَلْ
وَأحضَروهُ صَخرَةً مَلساءَ
وَقالوا أخلِص عِندَها الدُعاءَ
فَهَل لِمَن تَعبُدُهُ مِن طاقَهْ
أن تَتَشَظّى وَلَداً عَن ناقَهْ
فَانفَلَقَت حَتّى بَدا زَجيلُها
عَن ناقَةٍ يَتبَعُها فَصيلُها
فَعَقَروا الناقَةَ لِلشَقاءِ
فَعاجَلَتهُم صَيحَةُ الفَناءِ
فَتِلكَ حِجرٌ مِن ثَمودٍ خالِيَهْ
فَهَل تَرى في الأَرضَ مِنهُم باقِيَهْ
ثُمَّ اِصطَفى رَبُّكَ إِبراهيما
فَلَم يَزَل في خَلقِهِ رَحيما
فَكانَ مِن إِخلاصِهِ التَوحيدا
أن هَجَرَ القَريبَ وَالبَعيدا

وَشَرَعَ الشَرائِعَ الحِسانا
وَكَسَرَ الأصنامَ وَالأوثانا
وَقالَ لوطٌ إنَّني مُهاجِرُ
وَبالَّذي يَأمُرُ قَومي آمِرُ
ما قَد تَوَلّى شَرحَهُ القُرآنُ
وَفي القُرانِ الصِدقُ وَالبَيانُ
فَشَكَرَ اللهُ لَهُ الإيمانا
وَخَصَّهُ الحُجَّةَ وَالبُرهانا
وَقَمَعَ النُمرودَ عاتي دَهرِهِ
بِحُجَجِ اللهِ وَحُسنِ صَبرِهِ
وَجَعَلَ الحِكمَةَ في أولادِهِ
وَاِختارَهُم طُرّاً عَلى عِبادِهِ
وَجَعَلَ الأمرَ لِإسماعيلِ
فَهُوَ أسَنُّ وَلَدِ الخَليلِ
وَوَلَدَت هاجَرُ قَبلَ سارَهْ
وَقَبلَها بُلِّغَتِ البِشارَهْ
مِن رَبِّها وَسَمِعَت نِداءَ
قَد سَمِعَ اللهُ لَكِ الدُعاءَ
وَأسكِنَت في البَلَدِ الأمينِ
وَشَبَّ إسماعيلُ في الحَجونِ
وَكانَ يَوماً عِندَهُ جِبريلُ
وَعِندَهُ النَبيُّ إسماعيلُ
وَهوَ صَغيرٌ فَاِشتَكى الظَماءَ
فَخَرَجَت هاجَرُ تَبغي الماءَ
فَهَمَزَ الأرضَ فَجاشَت جَمجَما
تَفورُ مِن هَمزَتِهِ أنْهُرَ ما
وَأقبَلَت هاجَرُ لَمّا يَئِسَت
فَراعَها ما عايَنَت فَأبلَسَت
وَجَعَلَت تَبني لَهُ الصَفائِحا
لَو تَرَكَتهُ كانَ ماءً سائِحا
وَجاوَرَتهُم جُرهُمٌ في الدارِ

راغِبَةٌ في الصبرِ وَالجوارِ
فَوَلَّدوا النِساءَ وَالرجالا
خَؤولةٌ شَرَّفَت الأخوالا
وَوَطَّنوا مَكَّةَ دَهراً داهِرا
حَتّى إذا ما قارَفوا الكَبائِرا
وَبَدَّلوا شِرعَةَ إبراهيمِ
وَشَبَّهوا التَحليلَ بِالتَحريمِ
أجلَتهُمُ عَنها بَنو كِنانَهْ
فَدَخَلوا بِالذُلِّ وَالمَهانَهْ
وَوَلي البَيتَ وَأمرَ الناسِ
الأكرَمونَ مِن بَني إلياسِ
فَلَم تَزَل شِرعَةُ إسماعيلِ
في أهلِهِ واضِحَةَ السَبيلِ
حَتّى اِنتَهى الأمرُ إلى قُصَيٍّ
مُجَمِّعِ خَيرِ بَني لُؤَيٍّ
فَسَلَّمَ الناسُ لَهُ المَقاما
وَالبيتَ وَالمَشعَرَ وَالحَراما
وَصارَتِ القوسُ إلى باريها
وَصادَفَت رَمِيَّةٌ راميها
وَاِيطَنَت في أهلِها المَكارِمُ
وَرُفِعَت لِشَيدِها الدَعائِمُ
وَوَرَّثَ الشَيخُ بَنيهِ الشَرَفا
وَكُلُّهُم أغنى وَأجدى وَكَفى
وَاِسمَع حَديثَ عَمِّنا إسحاقا
فَإِنَّني أسوقُهُ أنساقا
جاءَ عَلى فَوتٍ مِن الشَبابِ
وَمِئَةٍ مَرَّت مِن الأحقابِ
فَأَيَّدَ اللَهُ بِهِ الخَليلا
وَعَضَدَ الصادِقَ إسماعيلا
وَعَجِبَت سارَةُ لمّا بُشِّرَت
بِهِ فَصَكَّت وَجهَها وَدُعِرَت

قالت وَأنّى تَلِدُ العَجوزُ
قيلَ إذا قَدَّرَهُ العَزيزُ
وَقيلَ مِن وَرائِهِ يَعقوبُ
مَقالَةٌ لَيسَ لَها تَكذيبُ
فَتَمَّ وَعدُ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ
وَغَلَبَ الأمرَ جَميعاً أمرُهُ
فَكانَ مِن قِصَّةِ يَعقوبَ النَبي
ما لَيسَ يَخفى ذِكرُهُ في الكُتُبِ
قَد أفرَدَ اللهُ بِذاكَ سورَهْ
مَعروفَةٌ بِيوسِفٍ مَشهورَهْ
وَماتَ يَعقوبُ بِأرضِ مِصرِ
مِن بَعدِ تِسعٍ كَمُلَت وَعَشرِ
وَإنَّما طالَعَ مِصرَ زائِرا
لِيوسِفٍ ثُمَّ ثَوى مُجاورا
حَتّى إذا أيقَنَ بِالحِمامِ
أوصى بِأن يُقبَرَ بِالشآمِ
فَحَمَلَ التابوتَ حَتّى قَبَرَهْ
يوسُفُ بِالشامِ عَلى ما أمَرَهْ
ثُمَّ أتى مِصرَ فَعاشَ حِقَبا
حَتّى قَضى مِن الحَياةِ أرَبا
وَكانَ مِن أُسرَتِهِ سَبعونا
أتوهُ مَع يَعقوبَ زائِرينا
وَكانَ فِرعَونُ يَلِيهِم قَسرا
فَسامَهُم سوءَ العَذابِ دَهرا
فَبَعَثَ اللهُ إلَيهِم موسى
مِن بَعدِ ما قَدَّسَهُ تَقديسا
فَخَلَّصَ القَومَ مِن العَذابِ
وَهُم عَلى ما قيلَ في الحِسابِ
سِوى الذّراري وَالرجالِ العُجفِ
مِن الرجالِ سِتَّ مِيةِ أَلفِ
وَنَقَلَ التابوتَ ذو العَهدِ الوَفي

موسى وَفي التابوتِ جِسمُ يوسُفِ
لَم يَثنِهِ عَن ذاكَ بُعدُ العَهدِ
وَلا الَّذي مَرَّ بِهِ مِن جُهدِ
وَبَينَهُم إحدى وَخَمسونَ سَنَه
وَمِئَةٍ كامِلَةٍ مُمتَحَنَه
وَمَكَثوا في التيهِ أربَعينا
وَلَم يَعيشوا مِثلَها سِنينا
وَماتَ هارونُ بنُ عِمرانَ النَبي
مِن قَبلِ موسى في مَنامٍ طَيِّبِ
وَقيلَ ما أُخِّرَ عَن أخيهِ
إلّا لِأمرٍ قَد قُضِيَ في التيهِ
ثُمَّ تَنَبّا يوشَعُ بنُ نونِ
وَصِيُّ موسى الصادِقِ الأمينِ
فَخاضَ بَحرَ أُردُنَ العَميقا
وَجَعَلَ البَحرَ لَهُ طَريقا
وَحَرَقَت مَن خانَ في أريحا
وَفَتَحَ اللهُ بِهِ الفُتوحا
وَقالَ لِلشَمسِ قِفي فَوَقَفَت
وَرَدَّها مِن قَصدِها فَانصَرَفَت
وَذَلَّلَ المُلوكَ حَتّى ذَلَّتِ
وَقُلِّلَت في عَينِهِ فَقَلَّتِ
وَأسكَنَ الشامَ بَني اِسرائيلِ
وَعداً مِن الرَحمنِ في التَنزيلِ
ثُمَّ تَنَبّا وَقَفاهُ كَالِبُ
وَقالَ لِلأسباطِ إنّي ذاهِبُ
وَخَلَّفَ الحَليمَ حَزقائيلا
ابنَ العَجوزِ بَعدَهُ بَديلا
وَكَثُرَت مِن بَعدِهِ الأحزابُ
وَنَصَبوا بَعلَهُمُ وَعابوا
فَقالَ إلياسُ بنُ ياسينَ لَهُم
وَهُوَ نَبيٌّ مُرسَلٌ مِن رَبِّهِم

أن اِعبُدوا اللهَ وَألقوا بَعلا
فَاِستَكبَروا وَأوعَدوهُ القَتلا
فَلَم يَزَل مُستَخفِياً سَيّاحا
حَتّى دُعِي بِالمَوتِ فَاِستَراحا
وَقيلَ في التَوراةِ إنَّ فَرَسا
أتاهُ في صَباحِهِ أو في مسا
حَتّى إذا رَكِبَهُ إلياسُ
غابَ فَلَم يَظهَر عَلَيهِ الناسُ
وَلَم يَزَل اِبنُ الخطوبِ اليَسَعُ
يَردَعُهُم دَهراً فَلَم يَرتَدِعوا
وَسُلِبوا التابوتَ مِن بَعدِ اليَسِعْ
وَماتَ الياذُ اِسمُهُم مِن الحَذعْ
وَظَهَرَت عَلَيهِمُ الأعداءُ
وَعَمَّهُم بَعدَ الهُدى العَماءُ
فسألوا نبيَّهم سُمويلا
أنَّ يستقيل الملكَ الجليلا
وَسَألوهُ أن يُوَلّي والِيا
عَلَيهِمُ يُقاتِلُ الأعادِيا
وَعاهَدوهُ أن يُطيعوا أمرَهُ
وَأن يُعِزّوهُ وَيُعلوا قَدرَهُ
فَبَعَثَ اللهُ لَهُم طالوتا
فَاِتَّبَعوهُ وَغَزوا جالوتا
وَكانَ داودُ أقامَ بَعدَهُ
في أهلِهِ ثُمَّ أتاهُ وَحدَهُ
وَكَلَّمَتهُ صَخرَةٌ صَمّاءُ
نادَتهُ حَيثُ يَسمَعُ النِداءُ
خُذني فَإنّي حَجَرُ الخَليل
يُقتَلُ بي جالوتُ عَن قَليل
وَكانَ أيضاً سَألَتهُ قَبلَها
صَخرَةُ إسحاقَ النَبيِّ حَملَها
فَشاهَدَ الحَربَ عَلى أناتِهِ

وَاِصطَكَّتِ الأحجارُ في مُخلاتِهِ

وَكُلُّها يَطمَعُ في إسدائِهِ

مُنتَقِمٌ لِلّهِ مِن أعدائِهِ

فَنالَ داوُدُ بِبَعضِهِنَّهْ

جالوتَ إذ كانَت لَهُ مَظَنَّهْ

فَأهلَكَ اللهُ لَهُ عَدُوُّهْ

وَفازَ بِالمُلكِ وَبِالنُبُوَّهْ

وَكانَ طالوتُ لَهُ حَسودا

فَأظفَرَ اللهُ بِهِ داودا

وَكانَ قَد أسَّسَ بَيتَ المَقدِسِ

بورِكَ في الأساسِ وَالمُؤَسِّسِ

وَإنَّما تَمَمَّهُ سُلَيمانْ

مِن بَعدِهِ حَتّى اِستَقَلَّ البُنيانْ

وَكانَ قَد وَصّاهُ بِاِستِمامِهِ

داوُدُ إذ أشفى عَلى حِمامَهِ

وَقامَ بِالمُلكِ سُلَيمانُ المُلِكْ

نَحوَ اَربَعينَ سَنَةً حَتّى هَلَكْ

وَكانَ مِن أولادِهِ عِشرونا

مِن بَعدِهِ بِالمُلكِ قائِمونا

ثُمَّ أزالَ المُلكَ بُختَنَصَّرُ

عَنهُم فَقامَ بَعدَهُم وَقَصَّروا

وَخَرَّبَ الشَقِيُّ بَيتَ المَقدِسِ

وَكانَ مَشغوفاً بِقَتلِ الأنفُسِ

وَماتَ بِالرَملَةِ عَن بَنينا

مِن بَعدِهِ بِالمُلكِ قائِمينا

فَقَتَلَ الأخيرَ مِن بَنيهِ

دارا وَصارَ مُلكُهُم إلَيهِ

وَكانَ في زَمانِهِ أيّوبُ

الصابِرُ المُحتَسِبُ المُنيبُ

وَبَعدَ أيّوبَ اِبنُ مَتّى يونُسُ

وَفيهِ لِلّهِ كِتابٌ يُدرَسُ

وَيونِسٌ وَلّى فَقامَ شَعيا
فَأنزَلَ اللهُ عَلَيهِ الوَحيا
وَقيلَ إنَّ الخِضرَ مِن إخوانِهِ
وَإنَّهُ قَد كانَ في زَمانِهِ
وَزَكَريّاءُ وَيَحيى الطاهِرُ
قَد أنذَروا لَو أغَنتَ المَناذِرُ
كِلاهُما أُكرِمَ بِالشَهادَهْ
فَسَعِدا وَأيَّما سَعادَهْ
وَكانَ يَحيى أدرَكَ اِبنَ مَريَمِ
طِفلاً صَغيراً في الزَمانِ الأقدَمِ
وَبَعدَ ذاكَ مَلَكَ الإسكِندَرُ
وَالإسمُ ذو القَرنينِ فيما يَذكُرُ
وَكانَ عيسى بَعدَ ذي القَرنينِ
بِنَحوِ خَمسينَ وَمائَتَينِ
يَنقُصُ حَولاً في حِسابِ الرومِ
بِذِكرِهِ في الخَبَرِ المَعلومِ
وَكانَ في أيّامِهِ الأشغانون
وَهُم مُلوكٌ لِلبِلادِ غَرين
فَجَدَّهُم بِالسَيفِ أردَشيرُ
ثُمَّ اِبنُهُ مِن بَعدِهِ سابورُ
وَاِنقَطَعَ الوَحيُ وَصارَ مُلكا
وَأعلَنوا بَعدَ المَسيحِ الشِركا
فَخَصَّ بِالطَولِ بَني اِسماعيلِ
أضافَهُم بِالشَرَفِ الجَليلِ
فَلَزِمَت مَكَّةَ وَالبَوادِيا
وَحَلَّت الأريافَ وَالحَواشِيا
وَظَهَرَت بِاليَمَنِ التَبابِعَهْ
شَمِرُ بنُ عَبسٍ وَمُلوكٌ خالِعَهْ
وَاِستَولَتِ الرومُ عَلى الشاماتِ
فَأثَّرَت رَفاهَةَ الحَياةِ
وَأجمَعَت لِلفُرسِ أرضَ بابِلِ

وَقَنَعَت بِآجِلٍ مِن عاجِلِ

فَهذِهِ جُملَةُ أخبارِ الأُمَمْ

مَنقولَةٌ مِن عَرَبٍ وَمِن عَجَمْ

وَكُلُّ قَومٍ لَهُمُ تكثيرُ

وَقَلَّما تُحَصَّلُ الأُمورُ

وَعُمِّيَتْ في الفَترَةِ الأخبارُ

إلّا الَّتي سارَت بِها الأشعارُ

وَالفُرسُ وَالرومُ لَهُم أيّامُ

يَمنَعُ مِن تَفخيمِها الإسلامُ

وَإنَّما يَقنَعُ أهلُ العَقلِ

بِكُتبِ اللهِ وَقَولِ الرُسلِ

ثُمَّ أزالَ الظُلمَةَ الضِياءُ

وَعاوَدَت جِدَّتَها الأشياءُ

وَدانَتِ الشُعوبُ وَالأحياءُ

وَجاءَ ما لَيسَ بَهِ خَفاءُ

أتاهُمُ المُنتَجَبُ الأواهُ

مُحَمَّدٌ صَلّى عَلَيهِ اللهَ

أكرَمُ خَلقِ اللهِ طُرّاً نَفسا

وَمَولِداً وَمَحتَداً وَجِنسا

يَغشى لَهُ بِالشَرَفِ الأشرافُ

لا مِريَةٌ فيهِ وَلا خِلافُ

أقامَ في مَكَّتِهِ سِنينا

حَتّى إذا اِستَكمَلَ أربَعينا

أرسَلَهُ اللهُ إلى العِبادِ

أشرَف بِهِ مِن مُنذِرٍ وَهادِ

فَظَلَّ يَدعوهُم ثَلاثَ عَشرَه

بِمَكَّةٍ قَبلَ حُضورِ الهِجرَه

ثُمَّ أتى مَحَلَّةَ الأنصارِ

في عُصبَةٍ مِن قَومِهِ خِيارِ

أوَّلُهُم صاحِبُهُ في الغارِ

أفضَلُ تِلكَ العِصبَةِ الأبرارِ

صِدّيقُها الصادِقُ في مَقالِهِ
المُحسِنُ المُجمِلُ في أفعالِهِ
وَذاكَ في شَهرِ رَبيعِ الأوَّل
لِلَيلَتَين بَعدَ عَشرٍ كُمَّل
فَسُرَّتِ الأنصارُ بالمُهاجِرَه
وَكُلُّهُم يُؤثِرُ دارَ الآخِرَه
وَاِحتَشَدَت لِحَربِهِ القَبائِلُ
فَثَبَتَ الحَقُّ وَزالَ الباطِلُ
فَلَم يَزَل في يَثرِبٍ مُهاجِرا
عَشرَ سِنينَ غازِياً وَنافِرا
حَتّى إذا ما ظَهَرَ الإيمانُ
وَخَضَعَت لِعِزِّهِ الأوثانُ
وَبَلَّغَ الرِسالَةَ الرَسولُ
وَوَضَحَ التَأويلُ وَالتَنزيلُ
وَعُرِفَ الناسِخُ وَالمَنسوخُ
وَكانَ مِن هِجرَتِهِ التاريخُ
ناداهُ مَن رَبّاهُ فَاِستَجابا
مِن بَعدِ ما اِختارَ لَهُ أصحابا
عَدَّلَهُم في مُحكَمِ الكِتابِ
لِعَبدِهِ وَلِذَوي الألبابِ
مِن سورَةِ الحَشرِ وَفي آياتِ
من القُرآنِ غيرِ مُشكِلاتِ
قامَ أبو بَكرٍ الَّذي وَلّاهُ
أمرَ صَلاةِ الناسِ وَاِرتَضاهُ
فَعاشَ حَولَين وَعاشَ أشهُرا
ثَلاثَةً تَزيدُ ثُلثاً أوفَرا
وَماتَ في شَهرِ جمادى الآخِرَه
يَومَ الثُلاثاءِ لِسَبعٍ غابِرَه
وَكانَتِ الرِدَّةُ في أيّامِهِ
فَصَلَحَ النَقضُ عَلى إبرامِهِ
وَقامَ مِن بَعدِ أبي بَكرٍ عُمَرْ

فَبَرَزَت أيّامُهُ تِلكَ الغُرَرْ
تَضَعضَعَت مِنهُ مُلوكُ فارِسِ
وَخَرَّتِ الرومُ عَلى المَعاطِسِ
أسلَمَ كِسرى فارِسٍ إيوانُهُ
وَأصبَحَت مَفروسَةٌ فُرسانُهُ
وَأجلَت الرومُ عَنِ الشآمِ
وَأدبَرَت مَخافَةَ الإسلامِ
وَدانَتِ الأقطارُ لِلفاروقِ
وَاِتَّسَعَت عَلَيهِ بَعدَ الضيقِ
وَوَهَبَ اللهُ لَهُ الشَهادَهْ
جاءَ فَدَلَّتهُ عَلى السَعادَهْ
وَذاكَ مِن بَعدِ سِنينَ عَشرِ
وَشَطرِ حَولٍ يا لَهُ مِن شَطرِ
وَقامَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ الرضا
بِالأمرِ ثِنتَي عَشرَةٍ ثُمَّ مَضى
مُستَشهداً عَلى طَريقِ الحَقِّ
لَم يَثنِهِ عَنهُ بِبابِ الطُرقِ
وَفُوِّضَ الأمرُ إلى عَلِيٍّ
الهاشِمِيِّ الفاضِلِ الزَكِيِّ
فَقامَ بِالأمرِ سِنينَ أربَعا
وَتِسعَةً مِن الشُهورِ شَرَعا
ثُمَّ مَضى مُستَشهداً مَحمودا
عاشَ حَميداً وَمَضى مَفقودا
وَكانَ هذا عامَ أربَعينا
مِنها اِنقَضَت مِن عِدَّةِ السِنينا
وَاِنتَقَلَ الأمرُ عَنِ المَدينَهْ
وَكانَ حَقاً ما رَوى سَفينَه
عَنِ النَبيِّ في وُلاةِ الأُمَّه
مِنَ المُلوكِ وَمِنَ الأئِمَّه
ثُمَّ تولّى أمرهم معاويه
فعاش عشراً بعدَ عشر خاليَه

حَتّى إذا أوفاهُمُ عِشرينا
ماتَ مِن التاريخِ في سِتّينا
وَمَلّكَ الأمرَ اِبنُهُ يَزيدُ
لا حازمُ الرَأيِ وَلا رَشيدُ
وَقُتِلَ الحُسَينُ في زَمانِهِ
أعودُ بِالرَحمنُ مِن خُذلانِهِ
وَإِنَّ ما عاشَ ثَلاثُ حُجَجِ
وَأَشهُرٌ مِن بَعدِ حَملِ المَخرَجِ
ثُمَّ ابنه مُعَيَّةُ المُضعَّفُ
كان له دينٌ وعقلٌ يُعرفُ
فدام شهراً ثمَّ نصفَ شهرِ
وجاءه الموتُ عزيزَ الأمرِ
وتركَ الناسَ بغيرِ عهدِ
توقّياً منهُ وفضلَ زهدِ
وَفُوِّضَ الأمرُ إلى مَروان
بَعدَ يَزيدَ وَهُوَ شَيخٌ فان
فَقَتَلَ الضَحّاكَ في ذي القِعدَه
بدارِصٍ ثُمَّ اِستَمالَ جُندَه
وَلَم يَعِش إلّا شُهوراً عَشرَه
وَلَيسَ شَيءٌ يَتَعَدّى قَدرَه
وَلَم يَزَل اِبنُ الزُبيرِ بَعدَهُ
تِسعَ سِنينَ لَيسَ يَألو جُهدَهُ
مُعتَصِماً بِالكَعبَةِ الحَرامِ
مُمتَنِعاً مِن إمرَةِ الشآمِ
حَتّى تَوَلّى قَتلَهُ الحَجّاجُ
مِن بَعدِ ما ضاقَت بِهِ الفِجاجُ
وَكانَ هَدمُ الكَعبَةِ المَصونَه
وَوُقعَةُ الحَرَّةِ بِالمَدينَه
وَقامَ عَبدُ المُلكِ بنُ مَروان
مُستَنهِضاً لِلحَربِ غَيرَ وَسنان
حَتّى إذا دانَت لَهُ الآفاقُ

وَأقفَرَت مِن مُصعَبَ العِراقُ
وَمِن أخيهِ البَلَدُ الحَرامُ
وَخافَ مِن سَطوَتِهِ الأنامُ
ماتَ وَقَد عاشَ ثَلاثَ عَشرَه
وَأشهُراً أربَعَةً بالإمرَه
وَمَلَكَ الناسَ اِبنُهُ الوَليدُ
وَعِندَهُ الأموالُ وَالجُنودُ
سَبعَ سِنينَ بَعدَها ثَمانِيَه
كامِلَة مِن الشُهور وافِيَه
ثُمَّ سُلَيمانُ بنُ عَبدِ المُلكِ
اِختيرَ لِلعَهدِ وَلَمّا يَترُكِ
فَعاشَ حَولَينَ وَثُلثَ حول
ثُمَّ أتى دابِق مُرخى الذَيل
فَماتَ وَاِستَولى عَلى الأمر عُمَر
بِسيرَةٍ مَحمودَةٍ بَينَ السيَر
فَعاشَ عامَين وَنِصفَ عام
بِدير سَمعانَ سِوى الأيّام
ثُمَّ تَوَلّى أمرَهُم يَزيدُ
وَاللهُ فَعالٌ لِما يُريدُ
وَهُوَ مِن أولادِ عَبدِ المَلِكِ
ثالِثُهُم في عَهدِهِ المُشتَرَكِ
فَعاشَ حَولَين إلى حَولَين
تَزيدُ أشهُراً قَريرَ العَين
ثُمَّ تَوَلّى بَعدَهُ هِشامُ
أخوهُ فَاِعتَدَّت لَهُ الأقوامُ
فَلَم يَزَل عِشرينَ عاماً والِيا
إلّا شُهوراً خَمسَةً بواقِيا
ثُمَّ الوَليدُ بنُ يَزيدَ القاتِلُ
تَعاوَرَتهُ الأسُدُ البَواسِلُ
مِن بَعدِ شَهرَين وَبَعدَ عام
وَبَعدَ عِشرينَ مِن الأيّام

وَنَصَبَ الحَربَ لَهُ اِبنُ عَمِّهِ

مُستَنكِراً سيرَتَه بِزَعمِهِ

فَقُتِلَ الوَليدُ بِالبَخراءِ

مِن بَعدِ أن أثخنَ بِالأعداءِ

ثُمَّ يَزيدُ بنُ الوَليدِ الناقِصُ

عافَصَه الحينُ الَّذي يُعافِصُ

فَلَم يَعِش إلّا شُهوراً سِتَّه

حَتّى أزالَتهُ المَنايا بَغتَه

وَبايَعوا مَروانَ أجمَعينا

فَكانَ حِصناً لَهُمُ حَصينا

وَلَم يَزَل خَمسَ سِنينَ وافِيَه

يَملُكُهُم وَأشهُراً ثَمانِيَه

حَتّى أتى اللهُ وَلِيُّ النِعمَه

بِالحَقِّ مِنهُ رَأفَةً وَرَحمَه

وَاِختارَ لِلناسِ أبا العَباسِ

مِن أنجَدِ الناسِ خَيارِ الناسِ

آلِ النَبيِّ مِن بَني العَبّاسِ

أئِمَّةٍ أفاضِلٍ أكياسِ

فَعادَ نَصلُ المُلكِ في قُرابِهِ

وَرَجَعَ الحَقُّ إلى أصحابِهِ

ثُمَّ رَقى المَنبَرَ يَومَ الجُمعَه

في مَسجِدِ الكوفَةِ يُذري دَمعَه

فَقامَ في الدينِ قِيامَ مِثلِهِ

بِرَأيِهِ المَيمونِ حَسبَ فِعلِهِ

وَماتَ بَعدَ أربَعٍ كَوامِلِ

وَسَبعَةٍ مِن أشهُرٍ فَواضِلِ

وَقامَ بِالخِلافَةِ المَنصورُ

فَاِستَوسَقَت بِعَزمِهِ الأُمورُ

فَعاشَ ثِنتَينِ وَعِشرينَ سَنَه

يَحمي حِمى المُلكِ وَيُفني الخَوَنَه

ثُمَّ تُوُفّي مُحرِماً بِمَكَّه

فَوَرِثَ المَهدِيُّ عَنهُ مُلكَه

فَعاشَ عَشرَ حِجَجٍ وَشَهرا

وَنِصفَ شَهرٍ ثُمَّ زارَ القَبرا

وَاِستَخلَفَ الهادِيَ موسى بَعدَهُ

وَكانَ قَد وَلّاهُ قَبلُ عَهدَهُ

وَعاشَ موسى سَنَةً وَشَهرَين

تَنقُصُ يَوماً واحِداً أو اِثنَين

وَقامَ بِالخِلافَةِ الرَشيدُ

المُلكُ المُمَنَّعُ السَعيدُ

فَعاشَ عِشرينَ وَوَفّى عَدَّها

وَعاشَ عامَين وَعاماً بَعدَها

وَنِصفَ شَهرٍ ثُمَّ وافاهُ الأَجَل

بِطوسَ يَومَ السَبتِ فَاِنهَدَّ الجَبَل

وَبايَعوا مُحَمَّدَ الأَمينا

وَنَكَثوا البَيعَةَ أَجمَعينا

إِلّا قَليلاً وَالقَليلُ أَحمَدُ

وَالمَوتُ لِلناسِ جَميعاً مَوعِدُ

فَأَمَّنوهُ ثُمَّ قَتَلوهُ

ما هكَذا عاهَدَهُم أَبوهُ

ما عاشَ إِلّا أَربَعاً وَأَشهُرا

حَتّى تَهادوا رَأسَهُ مُعَفَّرا

وَبايَعوا المَأمونَ عَبدَ اللَهِ

فَبايَعوا يَقظانَ غَيرَ ساهِ

وَفّاهُمُ خِلافَةَ المَنصورِ

في عَدَدِ السِنينَ وَالشُهورِ

ثُمَّ أَتى الرومَ فَماتَ غازِيا

كانَ البَذَندونَ المَحَلَّ القاصِيا

وَقَلَّدَ الأَمرَ أَبو إِسحاق

فَاِنقَضَّ كَالصَقرِ عَلى العِراق

مُعتَصِماً بِاللَهِ غَيرَ غافِلِ

فَأَيَّدَ الأَمرَ بِرَأيٍ فاضِلِ

وَقامَ فيهم حُجَجاً ثَمانِيا
وَمِثْلَها مِنَ الشُهورِ باقِيا
وَنَحوَ عِشرينَ مِنَ الأيّامِ
وَخَمسٍ اَدْنَتهُ مِنَ الحِمامِ
وَماتَ في شَهرِ رَبيعِ الأوَّلِ
وَعُمرُهُ خَمسونَ لَم يَستَكمِلِ
فَبايَعوا مِن بَعدِهِ لِلواثِقِ
وَكانَ ذاكَ بِالقَضاءِ السابِقِ
وَلَم يَزَل في بَسطَةٍ وَمَنعَه
خَمسَ سِنينَ وَشُهوراً تِسعَه
وَزادَ أيّاماً عَلَيها خَمسَه
مَعدودَةً ثُمَّ تَوارى رَمسَه
وَبايَعَ الناسُ الإمامَ جَعفَرا
خَليفَةَ اللهِ الأغَرَّ الأزهَرا
بَعدَ ثَلاثينَ وَميتَي عامِ
وَبَعدَ حَولَينِ سِوى أيّامِ
خَلَت مِن الهِجرَةِ في الحِسابِ
في العَرَبي المُحكَمِ الصَوابِ
لِسِتَّةٍ بَقينَ مِن ذي الحِجَّةِ
فَأوضَحَ السَبيلَ وَالمَحِجَّه
وَقامَ في الناسِ لَهُم خَليفَه
خِلافَةً مُنيفَةً شَريفَه
قَد سَكَّنَ اللهُ بِهِ الأطرافا
فَما تَرى في مُلكِهِ خِلافا
أقامَ عَشراً ثُمَّ خَمساً بَعدَها
مِنَ السِنينَ فَأبانَ مَجدَها
ثُمَّ تَوَلّى قَتلَهُ الفَراغِنَه
وَساعَدَتهُم عِصبَةٌ فَراعِنَه
لِأربَعٍ خَلَونَ مِن شَوّالِ
فَأصبَحَ المُلكُ أخا اِختِلالِ
وَبايَعوا مِن بَعدِهِ لِلمُنتَصِرِ

فَأصبَحَ الرابحُ مِنهُم قَد خَسِر
فَعاشَ في السُلطانُ سِتَّة اَشهُر
أخرَجَهُم مِن مُلكِهِ وَالعَسكَر
ثُمَّ أتاهُ بَغتَةً حَمامُهُ
سُبحانَ مَن يُعاجِلُ اِنتِقامُهُ
فَاِنتَخَبَ اللهُ لَهُم إماما
يُؤَيِّدُ اللهُ بِهِ الإسلاما
وَبايَعوا بَعدَ الرضا لِأحمَدِ
المُستَعين بِالإلهِ الأحَدِ
وَكانَ في العِشرينَ مِن وُلاتِها
مِن آلِ عَبّاسٍ وَمِن حُماتِها
فَنَحنُ في خِلافَةٍ مُبارَكَه
خَلَت عَن الإضرار وَالمُشارَكَه
فَالحَمدُ لِلَّهِ عَلى إنعامِهِ
جَميعُ هذا الأمر مِن أحكامِه
ثُمَّ السَلامُ أوَّلاً وَآخِرا
عَلى النَبيُّ باطِناً وَظاهِرا

يا نورَةَ الهَجر جَلّوتِ الصَفا

يا نورَةَ الهَجر جَلّوتِ الصَفا
لَمّا بَدَت لي لَيفَةُ الصَدِّ
يا مِئزَرَ الأسقامِ حَتّى مَتى
تُنقَعُ في حَوضٍ مِنَ الجَهدِ
أوقِد أتونَ الوَصل لي مَرَّةً
مِنكَ بِزَنبيلٍ مِنَ الوُدِّ
فَالبَينُ مُذ أوقَدَ حَمّامَهُ
قَد هاجَ قَلبي مَسلَخُ الوَجدِ
أفسَدَ خَطمِيَّ الصَفا وَالهَوى
نُخالَةُ الناقِضِ لِلعَهدِ

لَم يَضحَكِ الوَردُ إِلّا حينَ أعجَبَهُ

لَم يَضحَكِ الوَردُ إِلّا حينَ أعجَبَهُ
حُسنُ النَباتِ وَصَوتُ الطائِرِ الغَرِدِ
بَدا فَأبدَت لَنا الدُنيا مَحاسِنَها
وَراحَتِ الراحُ في أثوابِها الجُدُدِ
ما عايَنَت قُضُبُ الرَيحانِ طَلعَتَهُ
إِلّا تَبَيَّنَ فيها ذِلَّةُ الحَسَدِ
بَينَ النَديمَينِ وَالخِلَّينِ مَضجَعُهُ
وَسَيرُهُ مِن يَدٍ مَوصولَةٍ بِيَدِ
قامَت بِحُجَّتِهِ ريحٌ مُعَطَّرَةٌ
تَجلو القُلوبَ مِنَ الأوصابِ وَالكَمَدِ
فَبادَرَتهُ يَدُ المُشتاقِ تَسنُدُهُ
إِلى التَرائِبِ وَالأحشاءِ وَالكَبِدِ
كَأَنَّ فيهِ شِفاءً مِن صَبابَتِهِ
أو مانِعاً جَفنَ عَينَيهِ مِنَ السَهَدِ
لا عَذَّبَ اللَهُ إِلّا مَن يُعَذِّبُهُ
بِمُسمِعٍ باردٍ أو صاحِبٍ نَكِدِ

سَميرٌ إِذا جالَستَهُ كانَ مُسلِياً

سَميرٌ إِذا جالَستَهُ كانَ مُسلِياً
فُؤادَكَ مِمّا فيهِ مِن أَلَمِ الوَجدِ
يُفيدُكَ عِلماً أو يَزيدُكَ حِكمَةً
وَغَيرُ حَسودٍ أو مُصِرٍّ عَلى الحِقدِ
وَيَحفَظُ ما اِستَودَعتَهُ غَيرَ غافِلٍ
وَلا خائِنٍ عَهداً عَلى قِدَمِ العَهدِ
زَمانُ رَبيعٍ في الزَمانِ بِأسرِهِ
يَبيحُكَ رَوضاً غَيرَ ذاوٍ وَلا جَعدِ
يُنَوِّرُ أحياناً بِوَردٍ بَدائِعٍ
أَخَصُّ وَأولى بِالنُفوسِ مِنَ الوَردِ

لَم يَبقَ مِنكَ سِوى خَيالِكَ لامِعاً

لَم يَبقَ مِنكَ سِوى خَيالِكَ لامِعاً
فَوقَ الفِراشِ مُمَهَّداً بِوسادِ
فَرِحَت بِمَصرَعِكَ البَرِيَّةُ كُلُّها
مَن كانَ مِنهُم موقِناً بِمَعادِ
كَم مَجلِسٍ لِلَّهِ قَد عَطَّلتَهُ
كَي لا يُحَدَّثَ فيهِ بِالإِسنادِ
وَلَكَم مَصابيحٍ لَنا أَطفَأتَها
حَتّى نَحيدَ عَنِ الطَريقِ الهادي
وَلَكَم كَريمَةِ مَعشَرٍ أَرمَلتَها
وَمُحَدِّثٍ أَوثَقتَ في الأَقيادِ
إِنَّ الأَسارى في السُجونِ تَفَرَّجوا
لَمّا أَتَتكَ مَواكِبُ العُوّادِ
وَغَدا لِمَصرَعِكَ الطَبيبُ فَلَم يَجِد
لِدَواءِ دائِكَ حيلَةَ المُرتادِ
فَذُقِ الهَوانَ مُعَجَّلاً وَمُؤَجَّلاً
وَاللَهُ رَبُّ العَرشِ بِالمِرصادِ
لا زالَ فَالِجُكَ الَّذي بِكَ دائِماً
وَفُجِعتَ قَبلَ المَوتِ بِالأَولادِ

أَرضيهُمُ قَولاً وَلا يُرضُونَني

أَرضيهُمُ قَولاً وَلا يُرضُونَني
فِعلاً وَتِلكَ قَضِيَّةٌ لا تَقصِدُ
فَأَدُمُّ مِنهُم ما يُذَمُّ وَرُبَّما
سامَحتُهُم فَحَمِدتُ مالا يُحمَدُ

إِذا جَدَّدَ اللَهُ لي نِعمَةً

إِذا جَدَّدَ اللَهُ لي نِعمَةً
شَكَرتُ وَلَم يَرَني جاحِدا
وَلَم يَزَلِ اللَهُ بِالعائِداتِ

عَلى مَن يَجودُ بها عائِدا
أيا جامِعَ المالِ وَقَّرتَهُ
لِغَيرِكَ إِذ لَم تَكُن خالِدا
فَإِن قُلتَ أَجمَعُهُ لِلبَنينَ
فَقَد يَسبِقُ الوَلَدُ الوالِدا
وَإِن قُلتَ أَخشى صُروفَ الزَمانِ
فَكُن في تَصاريفِهِ واحِدا

أرى الدَهرَ يُخلِقُني كُلَّما

أرى الدَهرَ يُخلِقُني كُلَّما
لَبستُ مِنَ الدَهرِ ثَوباً جَديدا

خَليلَيَّ ما لِلحُبِّ يَزدادُ جِدَّةً

خَليلَيَّ ما لِلحُبِّ يَزدادُ جِدَّةً
عَلى الدَهرِ وَالأَيّامُ يَبلى جَديدُها
وَما لِعُهودِ الغانِياتِ ذَميمَةً
وَلَيلى حَرامٌ أَن تُذَمَّ عُهودُها
أَلَمَّت وَجُنحُ اللَيلِ مُرخٍ سُدولَهُ
وَلِلسِجنِ أَحراسٌ قَليلٌ هُجودُها
فَقُلتُ لَها أَنّي تَجَشَّمتِ خُطَّةً
يُحَرِّجُ أَنفاسَ الرِياحِ وُرودُها
فَقالَت أَطعَنا الشَوقَ بَعدَ تَجَلُّدٍ
وَشَرُّ قُلوبِ العاشِقينَ جَليدُها
وَأَعلَنتِ الشَكوى وَجالَت دُموعُها
عَلى الخَدِّ لَمّا اِلتَفَّ بِالجيدِ جيدُها
فَقُلتُ لَها وَالدَمعُ شَتّى طَريقُهُ
وَنارُ الهَوى بِالشَوقِ يُذكى وُقودُها
إِذا سَلِمَت نَفسُ الحَبيبِ تَشابَهَت
صُروفُ اللَيالي سَهلُها وَشَديدُها
فَلا تَجزَعي إِمّا رَأَيتِ قُيودَهُ

فَإِنَّ خَلاخيلَ الرِجالِ قُيودُها
وَلا تُنكِري حالَ الرَخاءِ وَفَوتَهُ
فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ يُعيدُها

فَهِمَّتُهُ جَيشٌ وَعَزمَتُهُ سُرىً

فَهِمَّتُهُ جَيشٌ وَعَزمَتُهُ سُرىً
وَفِكرَتُهُ حَربٌ وَآراؤُهُ جُندُ

وَرُقعَةٍ جاءَتكَ مَثنِيَّةً

وَرُقعَةٍ جاءَتكَ مَثنِيَّةً
كَأَنَّها خَدٌّ عَلى خَدِّ
نَبدُ سَوادٍ في بَياضٍ كَما
دُرَّ فَتيتُ المِسكِ في الوَردِ
ساهِمَةُ الأَسطارِ مَصروفَةٌ
عَن مُلحِ الهَزلِ إِلى الجِدِّ
يا كاتِباً أَسلَمَني عَتبُهُ
إِلَيهِ حَسبي مِنكَ ما عِندي

أَنفُسٌ حُرَّةٌ وَنَحنُ عَبيدُ

أَنفُسٌ حُرَّةٌ وَنَحنُ عَبيدُ
إِنَّ رِقَّ الهَوى لَرِقٌّ شَديدُ

أَعظَمُ ذَنبي عِندَكُم وُدّي

أَعظَمُ ذَنبي عِندَكُم وُدّي
فَلَيتَ هذا ذَنبُكُم عِندي
يا حَسرَتا أَهلِكُ وَجداً بِمَن
لا يَعرِفُ السَلوى مِنَ الوَجدِ

ما ضَرَّهُ لَو وَفي بِما وَعَدا

ما ضَرَّهُ لَو وَفي بِما وَعَدا
أَليسَ وَجدي بِهِ كَما عَهِدا .
في كُلِّ يَومٍ يَزيدُني أَمَلاً
وَالجِسمُ يَبلى بِخُلفِهِ كَمَدا
كَم حاسِدٍ لي يَراهُ طَوعَ يَدي
فَحَقَّقَ اللَهُ ظَنَّ مَن حَسَدا

اِغتَنِم جِدَّةَ الزَمانِ الجَديدِ

اِغتَنِم جِدَّةَ الزَمانِ الجَديدِ
وَاِجعَلِ المَهرَجانَ أَيمَنَ عيدِ
لا تُعَطِّل يَومَ السُرورِ وَلا الري
حانِ وَالراحِ وَالفَعالِ الحَميدِ
وَاِصطَبِحها وَرديَّةً فَإِذا حُثَّت
تَبَيَّنتَ وَردَها في الخُدودِ
وَخُذِ الكَأسَ مِن يَدي كُلِّ مَيّا
سِ الخُطى مُخطَفِ الحَشا مَقدودِ
مِثلِ قَدِّ القَضيبِ إِن هَزَّ عِطفَي
هِ وَمِثلِ الغَزالِ في حُسنِ جيدِ
ما رَأَينا الوُجوهَ تَحسُنُ إِن لَم
يَتَّصِل حُسنُها بِحُسنِ القُدودِ
حَبَّذا مَجلِسٌ تَدورُ عَلَينا
فيهِ كَأسانِ بَينَ نايٍ وَعودِ
مِن شَرابٍ يَعافُهُ المُسلِمُ العَف
فُ وَتَحظى بِهِ أَكُفُّ اليَهودِ
بارَكَ اللَهُ لِلخَليفَةِ في العي
دِ وَفي كُلِّ طارِفٍ وَتَليدِ
نَحنُ في ظِلِّ أَرحَمِ الناسِ بِالنا
سِ وَأَولاهُمُ بِبَأسٍ وَجودِ
صَفوَةُ اللَهِ وَاِبنُ عَمِّ نَبِيِّ ال
لَهِ وَاِبنُ المَهدِيِّ وَاِبنُ الرَشيدِ

كُلَّ يَومٍ نَراهُ فيهِ مُعافىً

سالِماً فِهُوَ عِندَنا يَومُ عيدِ

هُوَ شَمسُ الضُحى إذا أظلَمَ الخَط

بُ وَبَدرُ الدُجى وَسَعدُ السُعودِ

يا بَني هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ

نِسبَةٌ حُبُّها مِن التَوحيدِ

أنتُمُ خَيرُ سادَةٍ يا بَني العَب

باسِ فَابقَوا وَنَحنُ خَيرُ عَبيدِ

نَحنُ أشياعُكُم مِنَ اَهلِ خُراسا

نَ أولو قُوَّةٍ وَبَأسٍ شَديدِ

نَحنُ أبناءُ هذِهِ الخِرَقِ السو

دِ وَأهلُ التَشَيُّعِ المَحمودِ

إن رَضيتُم أمراً رَضينا وَإن تَأ

بَوا أبَينا لَكُم إباءَ الأُسودِ

لا نُوالي لَكُم عَدُوّاً وَلا نَح

مِلُ ضِغناً عَلى الوَلِيِّ الوَدودِ

حَسبُنا اللهُ وَالخَليفَةُ مِن بَع

دُ وَمِن بَعدِهِ وُلاةُ العُهودِ

غَرسُ كَفَّيكَ يااِبنَ عَمِّ رَسولِ ال

لهِ أنشَأتَني وَأورَقتَ عودي

أنتَ كَثَّرتَ حاسِدِيَّ وَقَد كُن

تُ زَماناً لا أهتدي لِحَسودِ

بِأنفُسِنا لا بِالطَوارِفِ وَالتُلدِ

بِأنفُسِنا لا بِالطَوارِفِ وَالتُلدِ

نَقيكَ الرَدى فيما نُجِنُّ وَما نُبدي

بِنا مَعشَرَ العافينَ ما بِكَ مِن أذىً

وَإن أشفَقوا مِنهُ تَحَمَّلتُهُ وَحدي

وَساريَةٍ تَرتادُ أرضاً تَجودُها

وَساريَةٍ تَرتادُ أرضاً تَجودُها
شَغَلتُ بِها عَيناً قَليلاً هُجودُها
أتَتنا بِها ريحُ الصَبا وَكَأَنَّها
فَتاةٌ تُزَجّيها عَجوزٌ تَقودُها
تَميسُ بِها مَيساً فَلا هِيَ إِن وَنَت
نَهَتها وَلا إِن أسرَعَت تَستَعيدُها
إِذا فارَقَتها ساعَةً وَلِهَت بِها
كَأُمٍّ وَليدٍ غابَ عَنها وَليدُها
فَلَمّا أضَرَّت بِالعُيونِ بُروقُها
وَكادَت تُصِمُّ السامِعينَ رُعودُها
وَكادَت تَميسُ الأَرضُ إِمّا تَلَهُّفاً
وَإِمّا حِذاراً أَن يَضيعَ مُريدُها
فَلَمّا رَأَت حُرَّ الثَرى مُتَعَقِّداً
بِما زَلَّ مِنها وَالرُبى تَستَزيدُها
وَأَنَّ أَقاليمَ العِراقِ فَقيرَةٌ
إِلَيها أَقامَت بِالعِراقِ تَجودُها
فَما بَرِحَت بَغدادُ حَتّى تَفَجَّرَت
بِأودِيَةٍ ما تَستَفيقُ مُدودُها
وَحَتّى رَأينا الطَيرَ في جَنَباتِها
تَكادُ أَكُفُّ الغانِياتِ تَصيدُها
وَحَتّى اِكتَسَت مِن كُلِّ نَورٍ كَأَنَّها
عَروسٌ زَهاها وَشيُها وَبُرودُها
دَعَتها إِلى حَلِّ النِطاقِ فَأَرعَشَت
إِلَيها وَجَرَّت سِمطُها وَفَريدُها
وَدِجلَةُ كَالدِرعِ المُضاعَفِ نَسجُها
لَها حَلَقٌ يَبدو وَيَخفى حَديدُها
فَلَمّا قَضَت حَقَّ العِراقِ وَأَهلِهِ
أَتاها مِنَ الريحِ الشَمالِ بَريدُها
فَمَرَّت تَفوتُ الطَرفَ سَبقاً كَأَنَّما
جُنودُ عُبَيدِ اللَهِ وَلَّت بُنودُها

وَخَلَّت أميرَ المُؤمِنينَ مُجَدَّلاً
شَهيداً وَمِن خَيرِ المُلوكِ شَهيدُها
وَكانَ أضاعَ الحَزمَ وَاِتَّبَعَ الهَوى
وَوَكَّلَ غِرّاً بِالجُيوشِ يَقودُها
كَأَنَّهُمُ لَم يَعلَموا أنَّ بَيعَةً
أحاطَت بِأعناقِ الرِجالِ عُقودُها
فَلَمّا اِقتَضاها لَيلَةُ الرَوعِ حَقَّهُ
جَرَت سُنُحاً ساداتُها وَمَسودُها
وَباتَت خَبايا كَالبَغايا جُنودُهُ
وَفي زَورَقِ الصَيّادِ باتَ عَميدُها
بَلى وَقَفَ الفَتحُ بنُ خاقانَ وَقفَةً
فَأعذَرَ مَولى هاشِمٍ وَتَليدُها
وَجادَ بِنَفسٍ حُرَّةٍ سَهَّلَت لَهُ
وُرودَ المَنايا حَيثُ يَخشى وَرودُها
وَفَرَّ عُبيدُ اللهِ فيمَن أطاعَهُ
إلى سَقَرِ اللهِ البَطيءِ خُمودُها
وَلَم تَحضُرِ الساداتُ مِن آلِ مُصعَبٍ
فَيُغنِيَ عَنهُ وَعدُها وَوَعيدُها
وَلَو حَضَرَتهُ عُصبَةٌ طاهِرِيَّةٌ
مُكَرَّمَةٌ آباؤُها وَجُدودُها
لَعَزَّ عَلى أيدي المَنونِ اِختِرامُهُ
وَإن كانَ مَحتوماً عَلَيهِ وُرودُها
أولئِكَ أركانُ الخِلافَةِ إنَّما
بِهِم ثَبَتَت أطنابُها وَعَمودُها
مَواهِبُها لَدّاتُها وَسُيوفُها
مَعاقِلُها وَالمُسلِمونَ شُهودُها
فَيا لِجُنودٍ ضَيَّعَتها مُلوكُها
وَيا لِمُلوكٍ أسلَمَتها جُنودُها
أيُقتَلُ في دارِ الخِلافَةِ جَعفَرٌ
عَلى فُرقَةٍ صَبراً وَأنتُم شُهودُها
فَلا طالِبٌ لِلثَأرِ مِن بَعدِ مَوتِهِ

وَلا دافِعٌ عَن نَفسِهِ مَن يُريدُها
بَنو هاشِمٍ مِثلُ النُجومِ وَإِنَّما
مُلوكُ بَني العَبّاسِ مِنها سُعودُها
بَني هاشِمٍ صَبراً فَكُلُّ مُصيبَةٍ
سَيَبلى عَلى طولِ الزَمانِ جَديدُها
عَزيزٌ عَلَينا أَن نَرى سَرَواتِكُم
تُفَرّى بِأَيدي الناكِثينَ جُلودُها
وَلَكِن بِأَيديكُم تُراقُ دِماؤُكُم
وَيَحكُمُ في أَرحامِكُم مَن يَكيدُها
أَلهفاً وَما يُغني التَلَهُّفُ بَعدَما
أُذِلَّت لِضَبِعانِ الفَلاةِ أُسودُها
عَبيدُ أَميرِ المُؤمِنينَ قَتَلنَهُ
وَأَعظَمُ آفاتِ المُلوكِ عَبيدُها
أَما وَالمَنايا ما عَمَرنَ بِمِثلِهِ ال
قُبورَ وَما ضُمَّت عَلَيهِ لُحودُها
أَتَتنا القَوافي صارِخاتٍ لِفَقدِهِ
مُصَلَّمَةً أَرجازُها وَقَصيدُها
فَقُلتُ اِرجِعي مَوفورَةً لا تَمَهَّلي
مَعانِيَ أَعيا الطالِبينَ وُجودُها
وَلَو شِئتُ لَم يَصعُب عَلَيَّ مَرامُها
لِبُعدٍ وَلَم يَشرُد عَلَيَّ شَريدُها
وَلَو شِئتُ أَشعَلتُ القُلوبَ بِشُرَّدٍ
مِن الشِعرِ أَفلاذُ القُلوبِ وَقودُها
فَيا ناصِرَ الإِسلامِ غَرَّكَ عُصبَةٌ
زَنادِقَةٌ قَد كُنتُ قَبلُ أَذودُها
وَكُنتَ إِذا أَشهَدتَها بِيَ مَشهَداً
تَطَأمَنَ عادِيها وَذَلَّ عَنيدُها
فَلَمّا نَأَت داري وَمالَ بِكَ الهَوى
إِلَيها وَلَم يَسكُن إِلَيكَ رَشيدُها
أَشاعَ وَزيرُ السوءِ عَنكَ عَجائِباً
يُشيدُ بِها في كُلِّ أَرضٍ مُشيدُها

وَباعَدَ أهلَ النُصحِ عَنكَ وَأوغِرَت
صُدورُ المَوالي وَاِستَسَرَّت حُقودُها
فَطُلَّ دَمٌ ما طُلَّ في الأرضِ مِثلُهُ
وَكانَت أُمورٌ لَيسَ مِثلي يُعيدُها

أما تَرى اليَومَ ما أحلى شَمائِلَهُ

أما تَرى اليَومَ ما أحلى شَمائِلَهُ
صَحوٌ وَغَيمٌ وَإبراقٌ وَإرعادُ
كَأَنَّهُ أنتَ يا مَن لا شَبيهَ لَهُ
وَصلٌ وَبَحرٌ وَتَقريبٌ وَإبعادُ
فَباكِرِ الراحَ وَاِشرَبها مُعَتَّقَةً
لَم يَدَّخِر مِثلَها كِسرى وَلا عادُ
وَاِشرَب عَلى الرَوضِ إذ وَشّى زَخارَفَهُ
زَهرٌ وَنَورٌ وَتَوراقٌ وَتَورادُ
كَأَنَّما يَومُنا فِعلُ الحَبيبِ بِنا
بَذلٌ وَبُخلٌ وَإيعادٌ وَميعادُ
وَلَيسَ يَذهَبُ عَنّي كُلُّ فِعلِكُمُ
غَيٌّ وَرُشدٌ وَإصلاحٌ وَإفسادُ

قُل لِلخَليفَةِ جَعفَر يا ذا النَدى

قُل لِلخَليفَةِ جَعفَرٍ يا ذا النَدى
وَاِبنَ الخَلائِفِ وَالأَئِمَّةِ وَالهُدى
لَمّا أَرَدتَ صَلاحَ دينِ مُحَمَّدٍ
وَلَّيتَ عَهدَ المُسلِمينَ مُحَمَّدا
وَثَنَيتَ بِالمُعتَزِّ بَعدَ مُحَمَّدٍ
وَجَعَلتَ ثالِثَهُم أَعَزَّ مُؤَيَّدا

أبلِغ نَجاحاً فَتى الفِتيانِ مَألَكَةً

أبلِغ نَجاحاً فَتى الفِتيانِ مَألَكَةً
تَمضي بِها الريحُ إصداراً وَإيرادا

لَن يَخرُجَ المالُ عَفواً مِن يَدَي عُمَرٍ
أو يُغمَدَ السَيفُ في قَودَيهِ إغمادا
الرُخَّجِيّونَ لا يوفونَ ما وَعَدوا
وَالرُخَّجِيّاتُ لا يُخلِفنَ ميعادا

يا أحمَدُ بنَ أبي دُؤادٍ دَعوَةً

يا أحمَدُ بنَ أبي دُؤادٍ دَعوَةً
بَعَثَت إِلَيكَ جَنادِلاً وَحَديدا
ما هذِهِ البِدَعُ الَّتي سَمَّيتَها
بِالجَهلِ مِنكَ العَدلَ وَالتَوحيدا
أفسَدتَ أمرَ الدينِ حينَ وَلَيتَهُ
وَرَمَيتَهُ بِأَبي الوَليدِ وَلَيدا
لا مُحكَماً جَزلاً وَلا مُستَطرَفاً
كَهلاً وَلا مُستَحدَثاً مَحمودا
شَرِهاً إِذا ذُكِرَ المَكارِمُ وَالعُلا
ذِكرَ القَلايا مُبدِئاً وَمُعيدا
وَيَوَدُّ لَو مُسِخَت رَبيعَةُ كُلُّها
وَبَنو إِيادٍ صَحفَةً وَثَريدا
وَإِذا تَرَبَّعَ في المَجالِسِ خِلتَهُ
ضَبُعاً وَخِلتَ بَني أَبيهِ قرودا
وإذا تبسَّمَ ضاحِكاً شَبَّهتَهُ
شَرِقاً تَعَجَّلَ شُربَهُ مَزؤودا
لا أَصبَحَت بِالخَيرِ عَينٌ أَبصَرَت
تِلكَ المَناخِرَ وَالثَنايا السودا

لَيلي عَلَيَّ بِهِم طَويلٌ سَرمَدُ

لَيلي عَلَيَّ بِهِم طَويلٌ سَرمَدُ
وَهَوىً يَغورُ بِهِ الفِراقُ وَيُنجِدُ
وَإِذا تَمَنَّت عَينُهُ سِنَةَ الكَرى
مَنَعَ الكَرى عَينٌ عَلَيهِ وَمَرصَدُ

يا شَكلَ كَيفَ يَنامُ صَبٌّ هائِمٌ
غَلَبَت عَلَيهِ غَوايَةٌ لا تَرشُدُ
في الرَأسِ مِنها نَبتُ جَثلٍ فاحِمٍ
وَأنامِلٌ في اللينِ مِنها تُعقَدُ
وَمُعَقرَبِ الصُدغَينِ يَشكو طَرفُهُ
مَرَضَ الَّذي حَنَّت عَلَيهِ العُوَّدُ
ما سامَني البَينَ الَّذي بَعَثَ الهَوى
فَأشاقَني خَدٌّ عَلَيهِ مُوَرَّدُ
ما لِلعَذارى البيضِ سُمنَ مَوَدَّتي
خَسفاً سَقاهُنَّ الغَمامُ المُرعِدُ
وَزُجاجَةٍ غَرَضَت عَلَيكَ شُعاعَها
وَاللَيلُ مَضروبُ الذَوالي أسوَدُ
تَخفى الثُرَيّا في سَوادِ جَناحِهِ
وَيَضِلُّ فيهِ عَن سُراهُ الفَرقَدُ
فَكَأنَّها فَوقَ الزُجاجَةِ لُؤلُؤٌ
وَكَأنَّ خُضرَتَها عَلَيهِ زُمُرُّدُ
غَلَبَ المِزاجُ بِها فَظَلَّت تَحتَهُ
تَرغو بِمَكنونِ الحَبابِ فَتُزبِدُ
رَقَّت بِجَوهَرَةٍ وَوافَقَ شَكلُها
فَحُلِيُّها مِن جَوفِها يَتَوَلَّدُ
وَالشِعرُ داءٌ أو دَواءٌ نافِعٌ
وَمُحَمَّقٌ في شِعرِهِ وَمُبَرَّدُ
خُذ لِلسُرورِ مِنَ الزَمانِ نَصيبَهُ
فَالعَيشُ يَفنى وَاللَيالي تَنفَدُ
وَالمالُ عارِيَةٌ عَلى أصحابِهِ
عَرَضٌ يُذَمُّ المَرءُ فيهِ وَيُحمَدُ
يَدنو وَيَنأى عَنكَ في رَوَغانِهُ
كَالظِلِّ لَيسَ لَه قَرارٌ يوجَدُ
كَم كاسِبٍ لِلمالِ لَم يَنعَم بِهِ
نَعِمَ العَدُوُّ بِمالِهِ وَالأبعَدُ
يا موريَ الزَندِ المُضيءَ لِغَيرِهِ

بحِسابِهِ تَشقى وَغَيرُكَ يَسعَدُ

كَأمانَةٍ أدَّيتَها لَم تَرزَها

حَتّى أتاكَ مُعَجَّلاً ما توعَدُ

لا تَذهَبي يا نَفسُ وَيحَكِ حَسرَةً

فَالناسُ مَعدولٌ بِهِ وَمُشَرَّدُ

وَابنُ الفَتى الزيّاتِ عِندي واعِظٌ

وَمُذكِّرٌ لي لا يَجورُ وَيَقصِدُ

راحَت عَلَيهِ الحادِثاتُ بِنَكبَةٍ

عَظُمَت فَرَقَّ لَها العِدى وَالحُسَّدُ

وَلَرُبَّما اِعتَلَّ الزَمانُ عَلى الفَتى

وَلَرُبَّما اِنقَصَفَ القَنا المُتَقَصِّدُ

وَكذا المُلكِ في تَدبيرِهِ

وَالعِزُّ دونَ فِنائِهِ وَالسُؤدَدُ

ضَخمُ السُرادِقِ ما يُرامُ حِجابُهُ

جَبَلٌ مِنَ الدُنيا وَبَحرٌ مُزبِدُ

حَتّى إذا مَلَأ الحِياضَ وَغَرَّهُ

كَيدُ اللَيالي طابَ فيهِ المَوردُ

حَزَّتهُ أسنانُ الحَديدِ فُروحُهُ

بَينَ اللَهاةِ وَعَينُهُ لا تَرقُدُ

يا وَيحَ أحمدَ كَيفَ غَيَّرَ ما بِهِ

غِشُّ الخَليفَةِ وَالزَمانُ الأنكَدُ

هذا مِنَ المَخلوقِ كَيفَ بِخالِقٍ

لِعِقابِهِ يَومَ القِيامَةِ مَوعِدُ

مَلِكٌ لَه عَنَتِ الوُجوهُ تَخَشُّعاً

يَقضي وَلا يُقضى عَلَيهِ وَيُعبَدُ

لَم تولِ أيّامَ الإمامِ حَفيظَةً

تُنجيكَ مِن غَمَراتِها يا أحمَدُ

فَزَرَعتَ شَوكاً عِندَهُ فَحَصَدتَهُ

وَكَذا لِعَمري كُلُّ زَرعٍ يُحصَدُ

قالت حُبستَ فقُلتُ ليسَ بضائِرِ

قالت حُبستَ فَقُلتُ لَيسَ بِضائِرٍ
حَبسي وَأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغمَدُ
أوَما رَأيتِ اللَيثَ يَألَفُ غيلَهُ
كِبراً وَأوباشُ السِباعِ تَرَدَّدُ
وَالشَمسُ لَولا أَنَّها مَحجوبَةٌ
عَن ناظِرَيكِ لَما أَضاءَ الفَرقَدُ
وَالبَدرُ يُدرِكُهُ السِرارُ فَتَنجَلي
أَيّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
وَالغَيثُ يَحصُرُهُ الغَمامُ فَما يُرى
إِلّا وَرَيِّقُهُ يُراحُ وَيَرعُدُ
وَالنارُ في أَحجارِها مَخبوءَةٌ
لا تُصطَلى إِن لَم تُثِرها الأَزنُدُ
وَالزاعِيَّةُ لا يُقيمُ كُعوبَها
إِلّا الثِقافُ وَجَذوَةٌ تَتَوَقَّدُ
غِيَرُ اللَيالي بادِئاتٌ عُوَّدٌ
وَالمالُ عارِيَةٌ يُفادُ وَيَنفَدُ
وَلِكُلِّ حالٍ مُعقِبٌ وَلَرُبَّما
أَجلى لَكَ المَكروهُ عَمّا يُحمَدُ
لا يُؤيِسَنَّكَ مِن تَفَرُّجِ كُربَةٍ
خَطبٌ رَماكَ بِهِ الزَمانُ الأَنكَدُ
كَم مِن عَليلٍ قَد تَخَطّاهُ الرَدى
فَنَجا وَماتَ طَبيبُهُ وَالعُوَّدُ
صَبراً فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً
وَيَدُ الخَليفَةِ لا تُطاوِلُها يَدُ
وَالحَبسُ ما لَم تَغشَهُ لِدَنِيَّةٍ
شَنعاءَ نِعمَ المَنزِلُ المُتَوَرَّدُ
بَيتٌ يُجَدِّدُ لِلكَريمِ كَرامَةً
وَيُزارُ فيهِ وَلا يَزورُ وَيُحفَدُ
لَو لَم يَكُن في السِجنِ إِلّا أَنَّهُ
لا يَستَذِلُّكَ بِالحِجابِ الأَعبُدُ

يا أحمَدُ بنَ أبي دُؤادٍ إنَّما
تُدعى لِكُلِّ عَظيمَةٍ يا أحمَدُ
بَلِّغ أميرَ المُؤمِنينَ وَدونَهُ
خَوضُ العِدى وَمخاوفٌ لا تَنفَدُ
أنتُم بَني عَمِّ النَبيِّ مُحَمَّدٍ
أولى بِما شَرَعَ النَبيُّ مُحَمَّدُ
ما كانَ مِن حَسَنٍ فَأنتُم أهلُهُ
طابَت مَغارِسُكُم وَطابَ المَحتِدُ
أمِنَ السَوِيَّةِ يا اِبنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
خَصمٌ تُقَرِّبُهُ وَآخَرُ تُبعِدُ
إنَّ الَّذينَ سَعَوا إِلَيكَ بِباطِلٍ
أعداءُ نِعمَتِكَ الَّتي لا تُجحَدُ
شَهِدوا وَغِبنا عَنهُمُ فَتَحَكَّموا
فينا وَلَيسَ كَغائِبٍ مَن يَشهَدُ
لَو يَجمَعُ الخَصمَينِ عِندَكَ مَشهَدٌ
يَوماً لَبانَ لَكَ الطَريقُ الأقصَدُ
فَلَئِن بَقيتُ عَلى الزَمانِ وَكانَ لي
يَوماً مِنَ المَلِكِ الخَليفَةِ مَقعَدُ
وَاِحتَجَّ خَصمي وَاِحتَجَجتُ بِحُجَّتي
لَفَلَجتُ في حُجَجي وَخابَ الأبعَدُ
وَاللهُ بالِغُ أمرِهِ في خَلقِهِ
وَإِلَيهِ مَصدَرُنا غَداً وَالمَوردُ
وَلَئِن مَضَيتُ لَقَلَّما يَبقى الَّذي
قَد كادَني وَلَيَجمَعَنّا المَوعِدُ
فَبِأيِّ ذَنبٍ أصبَحَت أعراضُنا
نَهباً يُشيدُ بِها اللَئيمُ الأوغَدُ

لاذَ بِها يَشتَكي إِلَيها

لاذَ بِها يَشتَكي إِلَيها
فَلَم يَجِد عِندَها مَلاذا

ما زلتُ أسمَعُ أنَّ المُلوكَ

ما زلتُ أسمَعُ أنَّ المُلوكَ
تَبني عَلى قَدرِ أخطارِها
وَأعلَمُ أنَّ عُقولَ الرِجا
لِ يُقضى عَلَيها بِآثارِها
فَلِلرومِ ما شادَهُ الأوَّلونَ
وَلِلفُرسِ مَأثورُ أحرارِها
فَلَمّا رَأينا بِناءَ الإِمامِ
رَأينا الخِلافَةَ في دارِها
وَكُنّا نَعُدُّ لَها نَخوَةً
فَطَأمَنتَ نَخوَةَ جَبّارِها
وَأنشَأتَ تَحتَجُّ لِلمُسلِمينَ
عَلى مُلحِديها وَكُفّارِها
بَدائِعَ لَم تَرَها فارِسٌ
وَلا الرّومُ في طولِ أعمارِها
صُحونٌ تُسافِرُ فيها العُيونُ
وَتَحسِرُ عَن بُعدِ أقطارِها
وَقُبَّةُ مُلكٍ كَأَنَّ النُجو
مَ تُفضي إِلَيها بِأسرارِها
تَخِرُّ الوُفودُ لَها سُجَّداً
إِذا ما تَجَلَّت لِأَبصارِها
إِذا لَمَعَت تَستَبينُ العُيو
نُ فيها مَنابِتَ أَشفارِها
وَإِن أوقِدَت نارُها بِالعِرا
قِ ضاءَ الحِجازَ سَنا نارِها
لَها شُرُفاتٌ كَأَنَّ الرَبيعَ
كَساها الرِياضَ بِأَنوارِها
نَظَمنَ الفُسَيفُسَ نَظمَ الحُلِيِّ
لِعونِ النِساءِ وَأَبكارِها
فَهُنَّ كَمُصطَبَحاتٍ بَرَزنَ
بِفِصحِ النَصارى وَإِفطارِها

فَمِنهُنَّ عاقِصَةٌ شَعرَها

وَمُصلِحَةٌ عَقدُ زُنّارِها

وَسَطحٍ عَلى شاهِقٍ مُشرِفٍ

عَلَيهِ النَخيلُ بِأثمارِها

إذا الريحُ هَبَّت لَها أسمَعَت

غِناءَ القِيانِ بِأوتارِها

وَفَوّارَةٍ ثَأرُها في السَماءِ

فَلَيسَت تُقَصِّرُ عَن ثارِها

تَرُدُّ عَلى المُزنِ ما أنزَلَت

عَلى الأرضِ مِن صَوبِ مِدرارِها

لَوَ انَّ سُلَيمانَ أدَّت لَهُ

شَياطينُهُ بَعضَ أخبارِها

لَأيقَنَ أنَّ بَني هاشِمٍ

يُفَضِّلُها عُظمُ أخطارِها

فَلا زالَتِ الأرضُ مَعمورَةً

بِعُمرِكَ يا خَيرَ عُمّارِها

تَبَوَّأتُ بَعدَكَ قَعرَ السُجونِ

وَقَد كُنتُ أرثي لِزُوّارِها

وَلَيلَةٍ كَأَنَّها نَهارُ

وَلَيلَةٍ كَأَنَّها نَهارُ

سَهرتُها وَفِتيَةٌ أخيارُ

لا جاهِلٌ فيهم وَلا خَتّارُ

وَلا عَلى جَليسِهِ هَرّارُ

لَهوُهُمُ الأسمارُ وَالأشعارُ

وَمُلحٌ تُقدَحُ مِنها النارُ

بِمِثلِهِم تُعاقَرُ العُقارُ

وَتُمتَعُ الأسماعُ وَالأبصارُ

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسر

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسر
جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أدري وَلا أدري
أعَدنَ لِيَ الشَوقَ القَديمَ وَلَم أكُن
سَلَوتُ وَلَكِن زِدنَ جَمراً عَلى جَمر
سَلِمنَ وَأسلَمنَ القُلوبَ كَأنَّما
تُشَكُّ بِأطرافِ المُثَقَّفَةِ السُمر
وَقُلنَ لَنا نَحنُ الأهِلَّةُ إنَّما
تُضيءُ لِمَن يَسري بِلَيلٍ وَلا تَقري
فَلا بَذلَ إلّا ما تَزَوَّدَ ناظِرٌ
وَلا وَصلَ إلّا بِالخَيالِ الَّذي يَسري
أحينَ أزحنَ القَلبَ عَن مُستَقَرِّهِ
وَألهَبنَ ما بَينَ الجَوانِحِ وَالصَدر
صددنَ صدودَ الشاربِ الخمر عندما
روى نفسَهُ عن شربها خيفة السكر
ألا قَبلَ أن يَبدو المَشيبُ بَدَأنَني
بِيَأسٍ مُبينٍ أو جَنَحنَ إلى الغَدر
فَإن حُلنَ أو أنكَرنَ عَهداً عَهدنَهُ
فَغَيرُ بَديعٍ لِلغَواني وَلا نُكر
وَلَكِنَّهُ أودى الشَبابُ وَإنَّما
تُصادُ المَها بَينَ الشَبيبَةِ وَالوَفر
كَفى بِالهَوى شُغلاً وَبِالشَيبِ زاجِراً
لَوَ اَنَّ الهَوى مِمّا يُنَهنَهُ بِالزَجر
أما وَمَشيبٍ راعَهُنَّ لَرُبَّما
غَمَزنَ بَناناً بَينَ سَحرٍ إلى نَحر
وَبِتنا عَلى رَغمِ الوُشاةِ كَأنَّنا
خَليطانِ مِن ماءِ الغَمامَةِ وَالخَمر
خَليلَيَّ ما أحلى الهَوى وَأمَرَّهُ
وَأعلَمَني بِالحُلوِ مِنهُ وَبِالمُرِّ
بِما بَيَنَنا مِن حُرمَةٍ هَل رَأيتُما
أرَقَّ مِنَ الشَكوى وَأقسى مِنَ الهَجر

وَأفضَحَ مِن عَينِ المُحِبِّ لِسِرِّهِ
وَلا سِيَّما إن أطلَقَت عَبرَةً تَجري
وَما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قَولَها
لِجارَتِها ما أولَعَ الحُبَّ بِالحُرِّ
فَقالَت لَها الأُخرى فَما لِصَديقِنا
مُعَنّىً وَهَل في قَتلِهِ لَكِ مِن عُذرِ
عِديهِ لَعَلَّ الوَصلَ يُحييهِ وَاِعلَمي
بِأَنَّ أَسيرَ الحُبِّ في أعظَمِ الأمرِ
فَقالَت أداري الناسَ عَنهُ وَقَلَّما
يَطيبُ الهَوى إلّا لِمُنهَتِكِ السِترِ
وَأَيقَنَتا أن قَد سَمِعتُ فَقالَتا
مَنِ الطارِقُ المُصغي إلَينا وَما نَدري
فَقُلتُ فَتىً إن شِئتُما كَتَمَ الهَوى
وَإلّا فَخَلّاعُ الأعنَّةِ وَالعُذرِ
عَلى أَنَّهُ يَشكو ظُلوماً وَبُخلَها
عَلَيهِ بِتَسليمِ البَشاشَةِ وَالبِشرِ
فَقالَت هُجينا قُلتُ قَد كانَ بَعضُ ما
ذَكَرتِ لَعَلَّ الشَرَّ يُدفَعُ بِالشَرِّ
فَقالَت كَأَنّي بِالقَوافي سَوائِراً
يَرِدنَ بِنا مِصراً وَيَصدُرنَ عَن مِصرِ
فَقُلتُ أَسَأتِ الظَنَّ بي لَستُ شاعِراً
وَإِن كانَ أحياناً يَجيشُ بِهِ صَدري
صِلي وَاِسأَلي مَن شِئتِ يُخبِركِ أَنَّني
عَلى كُلِّ حالٍ نِعمَ مُستَودَعُ السِرِّ
وَما أنا مِمَّن سارَ بِالشِعرِ ذِكرُهُ
وَلَكِنَّ أشعاري يُسَيِّرُها ذِكري
وَما الشِعرُ مِمّا أستَظِلُّ بِظِلِّهِ
وَلا زادَني قَدراً وَلا حَطَّ مِن قَدري
وَلِلشِّعرِ أتباعٌ كَثيرٌ وَلَم أَكُن
لَهُ تابِعاً في حالِ عُسرٍ وَلا يُسرِ
وَما كُلُّ مَن قادَ الجِيادَ يَسوسُها

وَلا كُلُّ مَن أجرى يُقالُ لَهُ مُجري
وَلَكِنَّ إحسانَ الخَليفَةِ جَعفَرِ
دَعاني إلى ما قُلتُ فيهِ مِنَ الشِعرِ
فَسارَ مَسيرَ الشَمسِ في كُلِّ بَلدَةٍ
وَهَبَّ هُبوبَ الريحِ في البَرِّ وَالبَحرِ
وَلَو جَلَّ عَن شُكرِ الصَنيعَةِ مُنعِمٌ
لَجَلَّ أميرُ المُؤمِنينَ عَنِ الشُكرِ
فَتىً تَسعَدُ الأبصارُ في حُرِّ وَجهِهِ
كَما تَسعَدُ الأيدي بِنائِلِهِ الغَمرِ
بِهِ سَلِمَ الإسلامُ مِن كُلِّ مُلحِدٍ
وَحَلَّ بِأهلِ الزَيغِ قاصِمَةُ الظَهرِ
إمامُ هُدىً جَلّى عَنِ الدينِ بَعدَما
تَعادَت عَلى أشياعِهِ شِيَعُ الكُفرِ
وَفَرَّقَ شَملَ المالِ جودُ يَمينِهِ
عَلى أنَّهُ أبقى لَهُ أحسَنَ الذِكرِ
إذا ما أجالَ الرَأيَ أدرَكَ فِكرُهُ
غَرائِبَ لَم تَخطُر بِبالٍ وَلا فِكرِ
وَلا يَجمَعُ الأموالَ إلّا لِبَذلِها
كَما لا يُساقُ الهَديُ إلّا إلى النَحرِ
وَما غايَةُ المُثني عَلَيهِ لَو أنَّهُ
زُهَيرٌ وَأعشى وَاِمرُؤُ القَيسِ من حُجرِ
إذا نَحنُ شَبَّهناهُ بِالبَدرِ طالِعاً
وَبِالشَمسِ قالوا حُقَّ لِلشَمسِ وَالبَدرِ
وَمَن قالَ إنَّ البَحرَ وَالقَطرَ أشبَهَا
نَداهُ فَقَد أثنى عَلى البَحرِ وَالقَطرِ
وَلَو قُرِنَت بِالبَحرِ سَبعَةُ أبحُرٍ
لَما بَلَغَت جَدوى أنامِلِهِ العَشرِ
وَإن ذُكِرَ المَجدُ القَديمُ فَإنَّما
يَقُصُّ عَلَينا ما تَنَزَّلَ في الزُبرِ
فإن كان أمسى جعفرٌ متوكّلاً
على الله في سرِّ الأمورِ وفي الجهرِ

ووأَلى عهودَ المسلمين ثلاثةٌ
يُحَيَّونَ بالتأييد والعزِّ والنصرِ
أغَيرَ كِتابِ اللهِ تَبغونَ شاهِداً
لكُم يا بَني العَبّاسِ بالمَجدِ وَالفَخرِ
كَفاكُم بِأنَّ اللهَ فَوَّضَ أمرَهُ
إليكُم وَأوحى أن أطيعوا أولي الأمرِ
وَلَم يَسأَلِ الناسَ النَبيُّ مُحَمَّدٌ
سِوى وُدِّ ذي القُربى القَريبَةِ مِن أجرِ
وَلَن يُقبَلَ الإيمانُ إلّا بِحُبِّكُم
وَهَل يَقبَلُ اللهُ الصَلاةَ بِلا طُهرِ
وَمَن كانَ مَجهولَ المَكانِ فَإنَّما
مَنازِلُكُم بَينَ الحَجونِ إلى الحِجرِ
وَما زالَ بَيتُ اللهِ بَينَ بُيوتِكُم
تَذُبّونَ عَنهُ بِالمُهَنَّدَةِ البُترِ
أبو نَضلَةٍ عَمرو العُلى وَهوَ هاشِمٌ
أبوكُم وَهَل في الناسِ أشرَفُ مِن عَمرو
وَساقي الحَجيجِ شَيبَةُ الحَمدِ بَعدَهُ
أبو الحارثِ المُبقي لكُم غايَةَ الفَخرِ
سَقَيتُم وَأسقَيتُم وَما زالَ فَضلُكُم
عَلى غَيرِكُم فَضلَ الوَفاءِ عَلى الغَدرِ
وُجوهُ بَني العَبّاسِ لِلمُلكِ زينَةٌ
كَما زينَةُ الأفلاكِ بِالأنجُمِ الزُهرِ
وَلا يَستَهِلُّ المُلكُ إلّا بِأهلِهِ
وَلا تَرجَعُ الأيّامُ إلّا إلى الشَهرِ
وَما ظهر الإسلامُ إلّا وجاركم
بني هاشمٍ بين المجرَّةِ والنسرِ
فَحَيّوا بَني العَبّاسِ مِنّي تَحِيَّةً
تَسيرُ عَلى الأيّامِ طَيِّبَةَ النَشرِ
إذا أنشدَت زادت وليَّكَ غبطةً
وكانت لأهل الزيغ قاصمة الظهرِ

قالوا أتاكَ الأمَلُ الأكبَرُ

قالوا أتاكَ الأمَلُ الأكبَرُ
وَفازَ بالمُلكِ الفَتى الأزهَرُ
وَاِكتَسَتِ الدُنيا جَمالاً بِهِ
فَقُلتُ قَد قامَ إذاً جَعفَرُ
ذاكَ الَّذي كانَت إلى مُلكِهِ
أبصارُنا طامِحَةً تَنظُرُ
الآنَ فَليَهنَ لَذيذُ الكَرى
مَن كانَ تَأميلاً لَهُ يَسهَرُ
يا وارِثَ الأرضِ الَّذي أصبَحَت
أقطارُها مِن نورِهِ تَزهَرُ
قَد كانَ مُشتاقاً إلى خُطبَةٍ
مِنكَ سَريرُ المُلكِ وَالمِنبَرُ
فَأصبَحا قَد ظَفِرا بِالَّتي
ما مِثلُها غُنمٌ لِمَن يَظفَرُ
يا شَهرَ ذي الحِجَّةِ قَد أصبَحَت
تُشبِهُكَ الأيّامُ وَالأشهُرُ
ما مِثلُ نُعماكَ عَلَينا بِهِ
إلّا الَّذي كانَ وَلا يُذكَرُ
لا زِلتَ لِلناسِ حَديثاً بِما
أسدَتهُ أيّامُكَ ما عُمِّروا

بِسُرَّ مَن را إمامُ عَدلٍ

بِسُرَّ مَن را إمامُ عَدلٍ
تَغرِفُ مِن بَحرِهِ البِحارُ
المُلكُ فيهِ وَفي بَنيهِ
ما اِختَلَفَ اللَيلُ وَالنَهارُ
يُرجى وَيُخشى لِكُلِّ أمرٍ
كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ
يَداهُ في الجودِ ضَرَّتانِ
عَلَيهِ كِلتاهُما تَغارُ

لَم تَأتِ مِنهُ اليَمينُ شَيئاً
إلّا أتَت مِثلَهُ اليَسارُ

كَأَنَّهُ وَوُلاةُ العَهدِ تَتبَعُهُ

كَأَنَّهُ وَوُلاةُ العَهدِ تَتبَعُهُ
بَدرُ السَماءِ تَلَتهُ الأَنجُمُ الزُهُرُ

عُجنا المَطِيَّ وَنَحنُ تَحتَ الحاجِرِ

عُجنا المَطِيَّ وَنَحنُ تَحتَ الحاجِرِ
بَينَ الأَبارِقِ وَالسَبيلِ الغامِرِ
وَإِذا بِداهِيَةٍ كَأَنَّ حَفيفَها
بَينَ الثُمامِ حَفيفُ لَيثٍ خادِرِ
صَمّاءَ لَو نَفَخَت ثَبيراً نَفخَةً
لِإِنساحَ أَو لَهَوى هُوِيَّ الطائِرِ
فَدَعَوتُ وَحشاً فَاِستَجابَ فَلَم نَجِد
لِلأَمرِ عِزّاً مِثلَ قُربِ الناصِرِ
وَسَمَت إِلَيَّ فَبادَرَتها ضَربَةٌ
تَرَكَت مَعالِمَها كَرَسمٍ دائِرِ

يا أَبا أَحمَدَ لا يُنجي

يا أَبا أَحمَدَ لا يُن
جي مِنَ الشِعرِ الفِرارُ
لِبَني العَبّاسِ أَحلا
مٌ عِظامٌ وَوَقارُ
وَلَهُم في الحَربِ إِقدا
مٌ وَرَأيٌ وَاِصطِبارُ
وَلَهُم أَلسِنَةٌ تَب
ري كَما تَبري الشِفارُ
وَوُجوهٌ كَنُجومِ ال
لَيلِ تَهدي مَن يَحارُ

وَنَسيمٌ كَنَسيمِ ال

رَوضِ جادَتهُ القِطارُ

وَلِعِطفَيكَ عَنِ المَج

دِ شِماسٌ وَاِزورارُ

إِن تَكُن مِنهُم بِلا شَك

كٍ فَلِلعودِ فُتارُ

وَلِصَفوِ الماءِ أَقذا

ءٌ وَلِلخَمرِ خُمارُ

بَديهَتُهُ وَفِكرَتُهُ سَواءٌ

بَديهَتُهُ وَفِكرَتُهُ سَواءٌ

إِذا ما نابَهُ الخَطبُ الكَبيرُ

وَأَحزَمُ ما يَكونُ الدَهرَ رَأياً

إِذا عَيَّ المُشاوِرُ وَالمُشيرُ

وَصَدرٌ فيهِ لِلهَمِّ اِتِّساعٌ

إِذا ضاقَت بِما فيها الصُدورُ

أَمسِك فَديتُكَ عَن عِتابِ مُحَمَّدٍ

أَمسِك فَديتُكَ عَن عِتابِ مُحَمَّدٍ

فَهُوَ المَصونُ لِوُدِّهِ المُتَحاذِرُ

لَو كانَ لِلشُكرِ شَخصٌ يَبينُ

لَو كانَ لِلشُكرِ شَخصٌ يَبينُ

إِذا ما تَأَمَّلَهُ الناظِرُ

لَبَيَّنتُ شُكرِيَ حَتّى تَراهُ

فَتَعلَمَ أَنّي اِمرُؤٌ شاكِرُ

رَأيتُ الهلالَ عَلى وَجهِهِ

رَأيتُ الهلالَ عَلى وَجهِهِ
فَلَم أدرِ أيُّهُما أنوَرُ
سِوى أنَّ ذاكَ بَعيدُ المَحَلِّ
وَهذا قَريبٌ لِمَن يَنظُرُ
وَذاكَ يَغيبُ وَذا حاضِرٌ
وَما مَن يَغيبُ كَمَن يَحضُرُ
وَنَفعُ الهلالِ كَثيرٌ لَنا
وَنَفعُ الحَبيبِ لَنا أكثَرُ

مِن وَراءِ الشَبابِ شَيبٌ حَثيتُ السير

مِن وَراءِ الشَبابِ شَيبٌ حَثيتُ ال
سيرِ وَاللَيلُ مُزعَجٌ بِنَهارِ
يا اِبنَ عَمِّ النَبيِّ أيسَرُ مِن عَت
بِكَ فَقدُ الأسماعِ وَالأبصارِ
أنتَ مِن مَعشَرٍ لَقَد شَرَعوا العَف
وَ وَلَم يَمنَعوهُ عِندَ اِقتِدارِ
إِن تَجافَيتَ مُنعِماً كُنتَ أولى
مَن تَجافى عَنِ الذُنوبِ الكِبارِ
أو تُعاقِب فَأَنتَ أعرَفُ بِاللَ
هِ وَلَيسَ العِقابُ مِنكَ بِعارَ

غُصنٌ مِنَ الآبُنوسِ أبدى

غُصنٌ مِنَ الآبُنوسِ أبدى
مِن مِسكِ دارينَ لي ثِمارا
لَيلُ نَعيمٍ أظَلُّ فيهِ
لِلطيبِ لا أشتَهي النَهارا

اللهُ أكبرُ وَالنَبيُّ مُحَمَّدٌ

اللهُ أكبرُ وَالنَبيُّ مُحَمَّدٌ

وَالحَقُّ أبلجُ وَالخَليفَةُ جَعفَرُ

وَقائِلٍ أيُّهُما أنوَرُ

وَقائِلٍ أيُّهُما أنورَ

الشَمسُ أم سَيِّدُنا جَعفَرُ

قُلتُ لَقَد أكبَرتَ شَمسَ الضُحى

جَهلاً وَما أنصَفتَ مَن تَذكُرُ

هَل بَقِيَت فيكَ مَجوسِيَّةٌ

فَالشَمسُ في مِلَّتِها تُكبَرُ

أم أنتَ مِن أبنائِها عالِمٌ

وَزَلَّةُ العالِمِ لا تُغفَرُ

فَقُل مَعاذَ اللهِ مِن هَفوَةٍ

قالَ فَهَل يَغلَطُ مُستَخبِرُ

الشَمسُ يَومَ الدَجنِ مَحجوبَةٌ

وَاللَيلُ يُخفيها فَلا تَظهَرُ

فَهيَ عَلى الحالَينِ مَملوكَةٌ

لا تَدفَعُ الرقَّ وَلا تُنكِرُ

فَكَيفَ قايَستَ بِها غُرَّةً

غَرّاءَ لا تَخفى وَلا تُستَرُ

في كُلِّ وَقتٍ نورُها ساطِعٌ

وَكُلُّ وَصفٍ دونَها يَقصُرُ

فَقالَ هَل أكمَلَها قَدرُهُ

إِذا بَدا في حُلَّةٍ يَخطُرُ

كَالرُمحِ مَهزوزاً عَلى أَنَّهُ

لا فارِطُ الطولِ ولا جَحدَرُ

أحسَنُ خَلقِ اللهِ وَجهاً إِذا

بِدا عَلَيهِ حُلَّةٌ تَزهَرُ

وَأخطَبُ الناسِ عَلى مِنبَرٍ

يَختالُ في وَطأَتِهِ المِنبَرُ

وَتَطرَبُ الخَيلُ إذا ما عَلا
مُتونَها فَالخَيلُ تَستَبشِرُ
وَتَرجُفُ الأَرضُ بِأَعدائِهِ
إِذا عَلاهُ الدِرعُ وَالمِغفَرُ
قالَ وَأَينَ البَحرُ مِن جودِهِ
قُلتُ وَلا أَضعافُهُ أَبحُرُ
البَحرُ مَحصورٌ لَهُ بَرزَخٌ
وَالجودُ في كَفَّيهِ لا يُحصَرُ
قالَ وَكَيفَ البَأسُ عِندَ الوَغى
قُلتُ أَتاكَ النَبَأُ الأَكبَرُ
قامَ وَأَهلُ الأَرضِ في رَجفَةٍ
يَخبِطُ فيها المُقبِلَ المُدبِرُ
في فِتنَةٍ عَمياءَ لا نارُها
تَخبو وَلا موقِدُها يَفتُرُ
وَالدينُ قَد أَشفى وَأَنصارُهُ
أَيدي سَبا مَوعِدُها المَحشَرُ
كُلُّ حَنيفٍ مِنهُمُ مُسلِمٍ
لِلكُفرِ فيهِ مَنظَرٌ مُنكَرُ
إِمّا قَتيلٌ أَو أَسيرٌ فَلا
يُرثى لِمَن يُقتَلُ أَو يُؤسَرُ
فَأَمَّرَ اللَهُ إِمامَ الهُدى
وَاللَهُ مَن يَنصُرُهُ يُنصَرُ
وَفَوَّضَ الأَمرَ إِلى رَبِّهِ
مُستَنصِراً إِذ لَيسَ مُستَنصَرُ
وَنَبَذَ الشورى إِلى أَهلِها
لَم يَثنِهِ خَشيَةُ ما حَذّروا
وَقالَ وَالأَلسُنُ مَقبوضَةٌ
لِيُبلِغِ الغائِبَ مَن يَحضُرُ
أَنّي تَوَكَّلتُ عَلى اللَهِ لا
أُشرِكُ بِاللَهِ وَلا أَكفُرُ
لا أَدَّعي القُدرَةَ مِن دونِهِ

بِاللهِ حَولي وَبِهِ أقدِرُ
أشكُرُهُ إن كُنتُ في نِعمَةٍ
مِنهُ وَإن أذنَبتُ أستَغفِرُ
فَلَيسَ تَوفيقيَ إلّا بِهِ
يَعلَمُ ما أُخفي وَما أُظهِرُ
فَهوَ الَّذي قَلَّدني أمرَهُ
إن أنا لَم أشكُر فَمَن يَشكُرُ
وَاللهُ لا يُعبَدُ سِرّاً وَلا
مِثلي عَلى تَقصيرِهِ يُعذَرُ
وَجَرَّدَ الحَقَّ فَأشجى بِهِ
مَن كانَ عَن أحكامِهِ يَنفِرُ
وَاِنفَضَّتِ الأعداءُ مِن حَولِهِ
كَحُمُرٍ أنفَرَها قَسوَرُ
وَصاحَ إبليسُ بِأصحابِهِ
حَلَّ بِنا ما لَم نَزَل نَحذَرُ
مالي وَلِلغُرِّ بَني هاشِمٍ
في كُلِّ دَهرٍ مِنهُمُ مُنذِرُ
أكُلَّما قُلتُ خَبا كَوكَبٌ
مِنهُم بدا لي كَوكَبٌ يَزهَرُ
لَم يُلهِهِ عَنّي الشَبابُ الَّذي
يُلهي وَلا الدُنيا الَّتي تُعمَرُ
وَاللهِ لَو أمهَلَنا ساعَةً
ما هَلَّلَ الناسُ وَلا كَبَّروا
أليسَ قَد كانوا أجابوا إلى
أن أظهَروا الشِركَ كَما أضمَروا
وَأظهَروا أنَّهُمُ قُدَّرٌ
قُدرَةَ مَن يَقضي وَمَن يَقدِرُ
وَشَتَموا القَومَ الَّذينَ اِرتَضى
بِهِم رَسولُ اللهِ وَاِستَكبَروا
فَرَدَّهُم طَوعاً وَكَرهاً إلى
أن عَرَفوا الحَقَّ الَّذي أنكَروا

وَوافَقوا مِن بَعدِ ما فارَقوا
وَأقبَلوا مِن بَعدِ ما أدبَروا
يا أعظَمَ الناسِ عَلى مُسلِمٍ
حَقّاً وَيا أشرَفَ مَن يَفخَرُ
الرِدَّةُ الأولى تَنى أهلَها
حَزمُ أبي بَكرٍ وَلَم يَكفُروا
وَهذِهِ أنتَ تُلافَيتَها
فَعادَ ما قَد كادَ لا يُذكَرُ
فَاِسلَم لَنا يا خَيرَ مُستَخلَفٍ
مِن مَعشَرٍ ما مِثلُهُم مَعشَرُ
وَاِسمَع إِلى غَرّاءَ سُنِّيَّةٍ
يَسطَعُ مِنها المِسكُ وَالعَنبَرُ
مَوقِعُها مِن كُلِّ ذي بِدعَةٍ
مَوقِعُ وَسمِ النارِ أو أكثَرُ

يا ذا الَّذي بِعَذابي ظَلَّ مُفتَخِرا

يا ذا الَّذي بِعَذابي ظَلَّ مُفتَخِرا
هَل أنتَ إِلّا مَليكٌ جارَ إِذ قَدَرا
لَولا الهَوى لَتَجارَينا عَلى قَدَرٍ
فَإِن أُفِق مِنهُ يَوماً ما فَسَوفَ تَرى

ما كُنتُ أحسَبُ أنَّ الخُبزَ فاكِهَةٌ

ما كُنتُ أحسَبُ أنَّ الخُبزَ فاكِهَةٌ
حَتّى نَزَلتُ عَلى زَيدِ بنِ مَنصورِ
الحابِسِ الروثَ في أعفاجِ بَغلَتِهِ
خَوفاً عَلى الحَبِّ مِن لَقطِ العَصافيرِ

ما أحسَنَ العَفوَ مِنَ القادِرِ

ما أحسَنَ العَفوَ مِنَ القادِرِ
لا سيَّما عَن غَيرِ ذي ناصِرِ

إن كانَ لي ذنبٌ وَلا ذنبَ لي
فَما لَهُ غَيرُكَ مِن غافِرِ
بِحُرمَةِ الوُدِّ الَّذي بَينَنا
لا تُفسِدِ الأوَّلَ بِالآخِرِ

مَن سَبَقَ السَلوَةَ بِالصَبر

مَن سَبَقَ السَلوَةَ بِالصَبرِ
فازَ بِفَضلِ الحَمدِ وَالأجرِ
يا عَجَباً مِن هَلِعٍ جازِعٍ
يُصبِحُ بَينَ الذَمِّ وَالوِزرِ
مُصيبَةُ الإِنسانِ في دينِهِ
أعظَمُ مِن جائِحَةِ الدَهرِ

خَيرُ مَن أسنِدَت إِليهِ الأمورُ

خَيرُ مَن أُسنِدَت إِليهِ الأُمورُ
وَأَجَلَّتهُ أعيُنٌ وَصُدورُ
مَلِكٌ باسِطُ اليَدَينِ إِلى الخَي
رِ صَفوحٌ عَنِ الذُنوبِ غَفورُ
أَمِنَ الناسُ وَاِستَفاضَ بِهِ العَد
لُ فَلا خائِفٌ وَلا مَقهورُ
يا أَبا الفَضلِ يا اِبنَ عَمِّ رَسولِ ال
لَهِ أَنتَ المُؤَمَّلُ المَحذورُ
وَالمُكَنّى بِكِنيَةِ الوارِثِ العَب
باسِ وَالمَكتَني بِهِ المَنصورُ
قَدَّرَ اللَهُ أَن يُعِزَّ بِكَ الإِس
لامَ وَالأَمرُ كُلُّهُ مَقدورُ
لَم يَزَل فيكَ لِلَّذي دَبَّرَ الأَش
ياءَ مُذ كُنتُ ناشِئاً تَدبيرُ
كانَ يَبلوكَ بِالرَجاءِ وَبِالخَو
فِ اِختِباراً وَهوَ اللَطيفُ الخَبيرُ

ثُمَّ وَلّاكَ ناصِراً لَكَ مَولا

كَ فَنِعمَ المَولى وَنِعمَ النَصيرُ

قَد ضَرَبتَ الأُمورَ ظُهراً لِبَطنٍ

وَتَصَفَّحتَها وَأَنتَ أَميرُ

فَرَأَيتَ العَدُوَّ يَبكي دِماءً

وَرَأَيتَ العَدُوَّ وَهُوَ يَزيرُ

وَقَرَأتَ الأَخبارَ فيكَ إِلى الوا

ثِقِ يَسعى بِها المُليمُ الكَفورُ

فَانتَقَم يا خَليفَةَ اللهِ مِمَّن

لَم يَزَل قَلبُهُ عَلَيكَ يَفورُ

لا يَرُعكِ المَشيبُ يا اِبنَةَ عَبدِ الله

لا يَرُعكِ المَشيبُ يا اِبنَةَ عَبدِ ال

لهِ فَالشَيبُ هَيبَةٌ وَوَقارُ

إِنَّما تَحسُنُ الرياضُ إِذا ما

ضَحِكَت في خِلالِها الأَنوارُ

الشَيبُ يَنهاهُ وَيَزجُرُهُ

الشَيبُ يَنهاهُ وَيَزجُرُهُ

وَالشَوقُ يَأمُرُهُ وَيَعذِرُهُ

وَإِذا تَوَقَّرَ شَيبُ مَفرِقِهِ

خَرِقَت مَدامِعُ لا تُوَقِّرُهُ

كَيفَ اِستَسَرَّ هَوىً يَفيضُ بِهِ

لَحظٌ فَصيحٌ لَيسَ يَستُرُهُ

قالَت لِجارَتِها أَرى رَجُلاً

مُتَنَكِّراً لِلشَيبِ مَنظَرُهُ

لَولا تَلَفُّعُ عارِضَيهِ لَما

أَخطا عَلَيها حينَ تُبصِرُهُ

يا بَدرُ كَيفَ صَنَعتَ بِالبَدر

يا بَدرُ كَيفَ صَنَعتَ بِالبَدرِ
وَفَضَحتَهُ مِن حَيثُ لا يَدري
الدَهرَ أنتَ بِأسرِهِ قَمرٌ
وَلِذاكَ لَيلَتُهُ مِنَ الشَهرِ

بَني مُتَيَّمَ هَل تَدرونَ ما الخَبَرُ

بَني مُتَيَّمَ هَل تَدرونَ ما الخَبَرُ
وَكَيفَ يُستَرُ أمرٌ لَيسَ يَستَتِرُ
حاجَيتُكُم مَن أبوكُم يا بَني عُصَبٍ
شَتّى وَلَكِنَّما لِلعاهِرِ الحَجَرُ
قَد كانَ شَيخُكُمُ شَيخاً لَهُ خَطَرٌ
لَكِنَّ أُمَّكُمُ في أمرِها نَظَرُ
وَلَم تَكُن أُمُّكُم وَاللَهُ يَكلَؤُها
مَحجوبَةٌ دونَها الحُرّاسُ وَالسُتُرُ
كانَت مُغَنِّيَةَ الفِتيانِ إن شَرِبوا
وَغَيرَ مَمنوعَةٍ مِنهُم إذا سَكِروا
وَكانَ إخوانُهُ غُرّاً غَطارِفَةً
لا يُمكِنُ الشَيخَ أن يَعصي إذا أمَروا
قَومٌ أعِقّاءُ إلّا في بُيوتِكُمُ
فَإِنَّ في مِثلِها قَد تُخلَعُ العُذُرُ
فَأَصبَحَت كَمُراحِ الشَولِ حافِلَةً
مِن كُلِّ لاقِحَةٍ في بَطنِها دِرَرُ
فَجِئتُمُ عُصَباً مِن كُلِّ ناحِيَةٍ
نَوعاً مَخانيثَ في أعناقِهِما الكَبَرُ
فَواحِدٌ كِسرَوِيٌّ في قَراطِقِهِ
وَآخَرٌ قُرَشِيٌّ حينَ يُختَبَرُ
ما عِلمُ أُمِّكُمُ مَن حَلَّ مِئزَرَها
وَمَن رَماها بِكُم يا أيُّها القَذَرُ
قَومٌ إذا نُسِبوا فَالأُمُّ واحِدَةٌ
وَاللَهُ أعلَمُ بِالآباءِ إذ كَثُروا

لَم تَعرفوا الطَعنَ إلّا في أسافِلِكُم
وَأنتُمُ في المَخازي فِتيَةٌ صُبُرُ
أحبَبتُ إعلامَكُم أنّي بِأمرِكُمُ
وَأمرِ غَيرِكُمُ مِن أهلِكُم خَبِرُ
تَفَكَّهونَ بِأعراضِ الكِرامِ وَما
أنتُم وَذِكرُكُمُ الساداتِ يا عُرَرُ
هذا الهِجاءُ الَّذي تَبقى مَياسِمُهُ
عَلى جِباهِكُمُ ما أورَقَ الشَجَرُ

صَبَرتُ وَمِثلي صَبرُهُ لَيسَ يُنكَرُ

صَبَرتُ وَمِثلي صَبرُهُ لَيسَ يُنكَرُ
وَلَيسَ عَلى تَركِ التَقَحُّمِ يُعذَرُ
غَريزَةُ حُرٍّ لا اِختِلاقُ تَكَلُّفٍ
إِذا خامَ في يَومِ الوَغى المُتَصَبِّرُ
وَلَمّا رَأيتُ المَوتَ تَهفو بُنودُهُ
وَبانَت عَلاماتٌ لَهُ لَيسَ تُنكَرُ
وَأقبَلَتِ الأعرابُ مِن كُلِّ جانِبٍ
وَثارَ عَجاجٌ أسوَدُ اللَونِ أكدَرُ
بِكُلِّ مُشيحٍ مُستَميتٍ مُشَمِّرٍ
يَجولُ بِهِ طِرفٌ أقَبُّ مُشَمِّرُ
بِأرضِ خُسافٍ حينَ لَم يَكُ دافِعٌ
وَلا مانِعٌ إِلّا الصَفيحُ المُذَكَّرُ
فَقَلَّلَ في عَينَيَّ عُظمَ جُموعِهِم
عَزيمَةُ قَلبٍ فيهِ ما جَلَّ يَصغُرُ
بِمُعتَرَكٍ فيهِ المَنايا حَواسِرٌ
وَنارُ الوَغى بِالمَشرَفِيَّةِ تُسعَرُ
فَما صُنتُ وَجهي عَن ظُباتِ سُيوفِهِم
وَلا اِنحَزتُ عَنهُم وَالقَنا تَتَكَسَّرُ
وَلَم أكُ في حَرِّ الكَريهَةِ مُحجِماً
إِذا لَم يَكُن في الحَربِ لِلوِردِ مَصدَرُ
إِذا ساعَدَ الطِرفُ الفَتى وَجَنانُهُ

وَأسمَرُ خَطِّيٌّ وَأبيَضُ مِبتَرُ

فَذاكَ وَإن كانَ الكَريمُ بِنَفسِهِ

إذا اِصطكَّتِ الأبطالُ في النَقعِ عَسكَرُ

مَنَعتُهُمُ مِن أن يَنالوا قُلامَةً

وَكُنتُ شَجاهُم وَالأسِنَّةُ تَقطُرُ

وَتِلكَ سَجايانا قَديماً وَحادِثاً

بِها عُرِفَ الماضي وَعَزَّ المُؤَخَّرُ

أَبَت لي قُرومٌ أنجَبَتنِيَ أن أُرى

وَإن جَلَّ خَطبٌ خاشِعاً أَتَضَجَّرُ

أُولئِكَ آلُ اللهِ فِهرُ بنُ مالِكٍ

بِهِم يُجبَرُ العَظمُ الكَسيرُ وَيُكسَرُ

هُمُ المَنكِبُ العالي عَلى كُلِّ مَنكِبٍ

سُيوفُهُم تُغني وَتُغني وَتُفقِرُ

لا تَأمَنَنَّ عَلى سِرّي وَسِرِّكُمُ

لا تَأمَنَنَّ عَلى سِرّي وَسِرِّكُمُ

غَيري وَغَيرَكِ أوطِيَّ القَراطيسِ

أو طائِراً سَأُحَلّيهِ وَأنعَتُهُ

قَد كانَ صاحِبَ تابيدٍ وَتَأسيسِ

صُفرٌ تَرائِبُهُ سودٌ ذَوائِبُهُ

حُمرٌ حَماليقُهُ في الحُسنِ مَغموسِ

قَد كانَ هَمَّ سُليمانٌ لِيَقتُلَهُ

لَولا سِعايَتُهُ في عَرشِ بِلقيسِ

وَثِقتَ بِالمَلِكِ الواثِقِ

وَثِقَت بِالمَلِكِ الوا

ثِقِ بِاللهِ النُفوسُ

مَلِكٌ يَشقى بِهِ الما

لُ وَلا يَشقى الجَليسُ

مَلِكٌ تَفزَعُ مِن صَو

لَتِهِ الحَربُ الضَروسُ
أنِسَ السَيفُ بِهِ وَاِس
تَوحَشَ العِلقُ النَفيسُ
يا بَني العَبّاس يَأبى ال
لَهُ إلّا أن تَسوسوا
لَكُمُ المُلكُ عَلَينا
آخِرَ الدَهرِ حَبيسُ

إن خَسَّ حَظّيَ مِن مالٍ تَخَوَّنَهُ

إن خَسَّ حَظّيَ مِن مالٍ تَخَوَّنَهُ
صَرفُ الزَمانِ فَما عِرضِي بِمَخسوسِ
أو تُغفِلوني فَأيّامي تُذَكِّرُكُم
أو تَحبِسوني فَما شِعري بِمَحبوسِ

طَلَبتُ هَدِيَّةً لَكَ بِاحتِيالي

طَلَبتُ هَدِيَّةً لَكَ بِاحتِيالي
عَلى ما كانَ مِن حَسّي وَبَسّي
فَلَمّا لَم أجِد شَيئاً نَفيساً
يَكونُ هَدِيَّةً أهدَيتُ نَفسي

لا ياسَ عَلى الدُنيا أُناسُ

لا ياسَ عَلى الدُنيا أُناسُ
أبو عَونٍ لَهُم عَلَمٌ وَراسُ
إذا قايَستَهُ بِشَريرِ قَومٍ
تَناهى الشَرُّ وَاِنقَطَعَ القِياسُ

ما أراني أنالُ وَعدَكَ إلّا

ما أراني أنالُ وَعدَكَ إلّا
بَعدَ أن يَنهَضَ الرِجالُ بِنَعشي

فَإذا ما أرَدتَ إنجازَ وَعدي
فَتَكَلَّفَ إذن مِن القَبر نَبشي
كُنتُ أرجوكَ إذ وَعَدتَ نَوالاً
فَإذا الوَعدُ مُقعَدٌ لَيسَ يَمشي

عَشِيَّة حَيّاني بوَردٍ كَأَنَّهُ

عَشِيَّة حَيّاني بوَردٍ كَأَنَّهُ
خُدودٌ أُضيفَت بَعضُهُنَّ إلى بَعض

سَل الدَمعَ عَن عَيني وَعَن جَسَدي المُضنى

سَل الدَمعَ عَن عَيني وَعَن جَسَدي المُضنى
وَهَل لَقِيَت عَيناىَ بَعدَكُمُ غُمضا
وَأينَ الهَوى مِنّي وَقَد عَضَّتِ النَوى
عَلى كَبدي الحَرّى بأنيابِها عَضّا
تَكُدُّ بِنا بَرّاً وَبَحراً تَعَسُّفاً
وَتوردُنا أرضاً وَتُصدِرُنا أرضا
فَلَو أنَّ ما بي بِالجِبالِ تَضَعضَعَت
وَبالماءِ لَم يَعذُب وَبالنَجمِ لانقَضّا
سَأخلَعُ ثَوبَ اللَهوِ بَعدَ أحِبَّتي
وَأرفُضُ طيبَ العَيشِ بَعدَهُمُ رَفضا
كَفى حَزَناً أنَّ الخُطوبَ سَعَت بِنا
وَأنَّ بَناتِ الدَهرِ تَركُضُنا رَكضا
وَأنّيَ وَقفٌ بَينَ بَثٍّ وَلَوعَةٍ
فَلا فَرَحٌ يُرجى وَلا أجَلٌ يُقضى
أقولُ وَقَد عيلَ اِصطِباري مِنَ النَوى
وَأصبَحَ دَمعُ العَينِ لِلشَوقِ مُرفَضّا
كَما قالَ قَيسٌ حينَ ضاقَ مِنَ الهَوى
فَلَم يَستَطِع في الحُبِّ بَسطاً وَلا قَبضا
كَأنَّ بِلادَ اللهِ حَلقَةُ خاتَمٍ
عَلَيَّ فَما تَزدادُ طولاً وَلا عَرضا

وَأنّى أرى بالقَيروَان أحِبَّتي
وَأعتاضُ مِن ضَنكٍ مُنيتُ بِهِ خَفضا
وَيَجمَعُنا دَهرٌ سَعى بِفُراقِنا
وَيَرجِعُ غُصنٌ ناعِمٌ قَد ذَوى غَضّا
إِلى اللهِ أشكو كُربَتي وَتَغَرُّبي
وَما رابَ مِن صَرفِ الزَمانِ وَما مَضّا
بِحَبلِ أبي مَروانَ أعلَقتُ عُروَتي
وَحَسبيَ إعلاقي صَريحَ العُلا مَحضا
كَريمٌ حَوى فَخرَ الأنامِ وُجودَهُم
يَرى الحَمدَ غُنماً وَاِستِدامَتَهُ فَرضا
كَفانا مِنَ الآمالِ مُعضِلَ أمرِها
فَلا كاشِحٌ يَرجو لِإبرامِهِ نَقضا
تَراهُ إِذا ما جِئتَهُ مُتَهَلِّلاً
تَهَلُّلَ بَدرِ التِمِّ بَل وَجهُهُ أوضا
فَتىً ما يُبالي مَن دَنا مِن فِنائِهِ
أَيَسخَطُ تَصريفُ الحُوادِثِ أم يَرضى
أياديكَ قَد حَمَّت وَعَمَّت مَعاشِراً
مِنَ الناسِ يَتلو بَعضُها أَبَداً بَعضا

أيُّ فَتىً لَحظُكِ لَيسَ يُمرِضُهْ

أيُّ فَتىً لَحظُكِ لَيسَ يُمرِضُهْ
وَأيُّ عَقدٍ مُحكَمٍ لا يَنفُضُهْ

كَم لَطمَةٍ في حُرِّ وَجهِكَ صُلبَةٍ

كَم لَطمَةٍ في حُرِّ وَجهِكَ صُلبَةٍ
مِن كَفِّ بَوّابٍ سَفيهٍ ضابِطِ
حَتّى وَصَلتَ فَنِلتَ أكلَةَ ضَيغَمٍ
مُتَضَمِّخٍ بِدَمٍ وَأنفٍ ساقِطِ

جَزعتُ لِلشَيبِ لَمّا حَلَّ أوَّلَهُ

جَزعتُ لِلشَيبِ لَمّا حَلَّ أوَّلَهُ
فَهاجَ لي صلعاً أنسانِيَ الجَزَعا
أما المَشيبُ يُداوي الخِطرُ شايعَهُ
فَكَيفَ لي بِدواءٍ يُذهِبُ الصَلَعا

دَعهُ يُداري فَنِعمَ ما صَنَعا

دَعهُ يُداري فَنِعمَ ما صَنَعا
لَو لَم يَكُن عاشِقاً لَما خَضَعا
وَكُلُّ مَن في فُؤادِهِ وَجَعٌ
يَطلُبُ شَيئاً يُسَكِّنُ الوَجَعا

فَما ماتَ مَن كُنتَ اِبنَهُ لا وَلا الَّذي

فَما ماتَ مَن كُنتَ اِبنَهُ لا وَلا الَّذي
لَهُ مِثلُ ما سَدّى أبوكَ وَما سَعى

وَارَحمَتا لِلغَريبِ في البَلَدِ النازِح

وَارَحمَتا لِلغَريبِ في البَلَدِ ال
نازِحِ ماذا بِنَفسِهِ صَنَعا
فارَقَ أحبابَهُ فَما اِنتَفَعوا
بِالعَيشِ مِن بَعدِهِ وَلا اِنتَفَعا
كانَ عَزيزاً بِقُربِ دارِهُمُ
حَتّى إِذا ما تَباعَدوا خَشَعا
يَقولُ في نَأيِهِ وَغُربَتِهِ
عَدلٌ مِنَ اللَهِ كُلُّ ما صَنَعا

بَديهَتُهُ مِثلُ تَفكيرِهِ

بَديهَتُهُ مِثلُ تَفكيرِهِ
إِذا رُمتَهُ فَهُوَ مُستَجمِعُ

وَمِن كَفِّهِ لِلحَيا مَطلَبٌ
وَلِلسِرِّ مِن صَدرِهِ مَوضِعُ

لَعَمرُكَ ما كُلُّ التَعَطُّلِ ضائِرٌ

لَعَمرُكَ ما كُلُّ التَعَطُّلِ ضائِرٌ
وَلا كُلُّ شُغلٍ فيهِ لِلمَرءِ مَنفَعَهْ
إِذا كانَت الأَرزاقُ في القُربِ وَالنَوى
عَلَيكَ سَواءً فَاِغتَنِم راحَةَ الدَعَهْ

لَم تُذِقني حَلاوَةَ الإِنصافِ

لَم تُذِقني حَلاوَةَ الإِنصافِ
وَتَعَسَّفتَني أَشَدَّ اِعتِسافِ
وَتَرَكتَ الوَفاءَ جَهلاً بِما في
هِ فَأَسرَفتَ غايَةَ الإِسرافِ
غَيرَ أَنّي إِذا رَجَعتُ إِلى حَق
قِ بَني هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافِ
لَم أَجِد لي إِلى التَشَفّي سَبيلاً
بِقَوافٍ وَلا بِغَيرِ قَوافِ
لِيَ نَفسٌ تَأبى الدَنِيَّةَ وَالأَش
رافُ لا تَعتَدي عَلى الأَشرافِ

بانَ بِقُربِ الخَليفَةِ التُحَفُ

بانَ بِقُربِ الخَليفَةِ التُحَفُ
مَحَلُّ صِدقٍ وَرَوضَةٌ أُنُفُ
دارٌ تَحارُ العُيونُ فيها وَلا
يَبلُغُها الواصِفونَ إِن وَصَفوا
لَم تَنتَسِب قَبلَهُ إِلى أَحَدٍ
وَلا تَحَلَّت مِنَ الأُلى سَلَفوا
البَحرُ وَالبَرُّ في يَدي مَلِكٍ
تُشرِقُ مِن نورِ وَجهِهِ السُدَفُ

اِختارَها اللهُ لِلإمامِ الَّذي
يُنصِفُ مِن نَفسِهِ وَيَنتَصِفُ
قَد عَلِمَ الناسُ أنَّ بِالمَلِكِ ال
واثِقِ بِاللهِ يَشرُفُ الشَرَفُ
تَبارَكَ الجامِعُ القُلوبَ عَلى
طاعَتِهِ وَالقُلوبُ تَختَلِفُ
ما نَجَفُ الحيرَةِ الَّذي أصِفُ
وَلا حُنَينٌ وَلا الفَتى القَصِفُ
إن أوحَشَ الرَبعُ مِن حُنَينَ كَما
أوحَشَ مِن بَعدِ خُلَّةٍ سَرِفُ
فَاللَّهوُ باقٍ وَفي مُخارِقَ لِل
أسماعِ مِن كُلِّ هالِكٍ خَلَفُ

نَطَقَ البُكا بِهَوىً هُوَ الحَقُّ

نَطَقَ البُكا بِهَوىً هُوَ الحَقُّ
وَمَلَكتَني فَلَيَهنِكَ الرِقُّ
فَارفُق بِقَلبي يا مُعَذِّبَهُ
ظُلماً وَلَيسَ لِظالِمٍ رِفقُ
وَإِذا غَضِبتَ فَلَم تُكَلِّمني
ضاقَت عَلَيَّ الأَرضُ وَالأُفقُ

أَميلُ مَعَ الذِمامِ عَلى اِبنِ أُمّي

أَميلُ مَعَ الذِمامِ عَلى اِبنِ أُمّي
وَآخُذُ لِلصَديقِ مِنَ الشَقيقِ
وَإِن أَلفَيتَني حُرّاً مُطاعاً
فَإِنَّكَ واجِدي عَبدَ الصَديقِ
أُفَرِّقُ بَينَ مَعروفي وَمَنّي
وَأَجمَعُ بَينَ مالي وَالحُقوقِ

باللهِ يا ذاتَ الجَمال الفائِق

باللهِ يا ذاتَ الجَمال الفائِق
لا تَصرمي حَبلَ المُحِبِّ الوامِق
اللهُ يَعلَمُ أنَّني لكِ عاشِقٌ
عِشقَ الخِلافَةِ لِلإمامِ الواثِق

قلبٌ يُمِلُّ عَلى لِسان ناطِق

قَلبٌ يُمِلُّ عَلى لِسان ناطِق
وَيَدٌ تَخُطُّ رِسالَةً مِن عاشِق
مَزَجَ المِدادَ بِعَبرَةٍ شَهِدَت لَهُ
مِن كُلِّ جارِحَةٍ بِقَلبٍ صادِق
فَيَمينُهُ تَحكي الوِسادَ لِخَدِّهِ
وَيَسارُهُ فَوقَ الفُؤادِ الخافِق

أتُرى الزَمانَ يَسُرُّنا بتَلاق

أتُرى الزَمانَ يَسُرُّنا بتَلاق
وَيَضُمُّ مُشتاقاً إلى مُشتاق
وَيُقِرُّ عَيناً طالَما سَخِنَت قَلم
تَملِكِ سَوابِقَ دَمعِها المُهَراق
نُوَبُ الزَمانِ كَثيرَةٌ وَأشَدُّها
شَمَلٌ تَحَكَّمَ فيهِ يَومُ فِراق
يا قَلبُ لِم عَرَّضتَ نَفسَكَ لِلهَوى
أوَما رَأيتَ مَصارِعَ العُشّاق

جَمَعتَ أمرَين ضاعَ الحَزمُ بَينَهُما

جَمَعتَ أمرَين ضاعَ الحَزمُ بَينَهُما
تيهَ المُلوكِ وَأفعالَ المَماليكِ
أرَدتَ شُكراً بلا برٍّ وَمَرزِئَةٍ
لَقَد سَلَكتَ طَريقاً غَيرَ مَسلوكِ
ظَنَنتَ عِرضَكَ لا يُرمى بِقارِعَةٍ

وَما أراكَ عَلى حالٍ بمَتروكِ

إنّي حُمِتُ وَلَم أشعُر بحُمّاكا

إنّي حُمِتُ وَلَم أشعُر بحُمّاكا
حَتّى تَحَدَّثَ عُوّادي بِشَكواكا
يا لَيتَ حُمّاكَ بي أو كُنتُ حُمّاكا
إنّي أغارُ عَلَيها حينَ تَغشاكا
حُمّاكَ جَمّاشَةٌ حُمّاكَ عاشِقَةٌ
لَو لَم تَكُن هكَذا ما قَبَّلَت فاكا

لَو تَنَصَّلتَ إلَينا

لَو تَنَصَّلتَ إلَينا
لَغَفَرنا لَكَ ذَنبَكْ
لَيتَني أملِكُ قَلبي
مِثلَ ما تَملِكُ قَلبَكْ
سَيِّدي ما أبغَضَ العَي
شَ إذا فارَقتُ قُربَكْ
أيُّها الواثِقُ باللَ
هِ لَقَد ناصَحتَ رَبَّكْ
ما رَأى الناسُ إماماً
أنهَبَ الأموالَ نَهبَكْ
أصبَحَت حُجَّتُكَ العُل
يا وَحِزبُ اللهِ حِزبَكْ

أبا جَعفَرٍ عَرِّج عَلى خُلَطائِكا

أبا جَعفَرٍ عَرِّج عَلى خُلَطائِكا
وَأقصِر قَليلاً مِن مَدى غُلَوائِكا
فَإن كُنتَ قَد أوتيتَ في اليَوم رِفعَةً
فَإنَّ رَجائي في غَدٍ كَرَجائِكا

جِسمٌ كَعودِ أراكِ

جِسمٌ كَعودِ أراكِ
ما يُرتَضى لِسَواكِ
ما فيهِ نَفعٌ لِباغٍ
إلّا اِنتِحالُ سِواكِ

وَعائِبٍ لِلسُمرِ مِن جَهلِهِ

وَعائِبٍ لِلسُمرِ مِن جَهلِهِ
مُفَضِّلٍ لِلبيضِ ذي مَحكِ
قولوا لَهُ عَنّى أما تَستَحي
مَن يَجعَلُ الكافورَ كَالمِسكِ

حَجّوا مَواليكِ يا بُرهانُ وَاِعتَمَروا

حَجّوا مَواليكِ يا بُرهانُ وَاِعتَمَروا
وَقَد أَتَتكِ الهَدايا مِن مَواليكِ
فَأَتحَفيني مِمّا أَتحَفوكِ بِهِ
وَلا تَكُن تُحفَتي غَيرَ المَساويكِ
وَلَستُ أَرضاهُ حَتّى تُرسِلينَ بِهِ
مِمّا جَلا الثَغرَ أو ما جالَ في فيكِ

عَجِلتِ وَما كُلُّ العَواذِلِ يَعجَلُ

عَجِلتِ وَما كُلُّ العَواذِلِ يَعجَلُ
وَكَم لائِمٍ مُستَجهِلٍ وَهُوَ أَجهَلُ
وَرىً لِمَطايا لا تَزالُ عِتاقُها
تَخُبُّ بِآجالِ الرِجالِ وَتُرقِلُ
كَأَن لَم تَكُن لَيلى تُزارُ وَلَم أَكُن
أُزارُ إِذا ما غِبتُ عَنها وَأَوصَلُ
وَلَمّا بَدَت بَينَ الوُشاةِ كَأَنَّها
عِناقُ الفِراقِ يُشتَهى وَهُوَ يَقتُلُ
يَئِستُ مِنَ الدُنيا وَقُلتُ لِصاحِبي

لَئِن عَجِلت للمَوتُ أوحى وَأعجَلُ
ألا عَلّلاني وَالكَريمُ يُعَلَّلُ
وَلا تَعذِلاني ما يَحِلُّ وَيَجمُلُ
سَماعٌ وَرَيحانٌ وَراحٌ وَصاحِبٌ
حَبيبٌ إِلينا ما يَقولُ وَيَفعَلُ
وَإِيّاكُما وَالخَمرَ لا تَقرَبانِها
كَفى عِوَضاً عَنها الشَرابُ المُعَسَّلُ
لَنا في بَني العَباسِ أكرَمُ أُسوَةٍ
فَهُم خَيرُ خَلقِ اللهِ طُرّاً وَأفضَلُ
أَليسَت لَهُم عِندَ المَقامِ سِقايَةٌ
مُكَرَّمَةٌ تَروي الحَجيجَ وَتَفضُلُ

إن كانَ لي ذَنبٌ فَلي حُرمَة

إن كانَ لي ذَنبٌ فَلي حُرمَةٌ
وَالحَقُّ لا يَدفَعُهُ الباطِلُ
وَحُرمَتي أعظَمُ مِن زَلَّتي
لَو نالَني مِن عَدلِكُم نائِلُ
وَلي حُقوقٌ غَيرُ مَجهولَةٍ
يَعرِفُها العاقِلُ وَالجاهِلُ
وَكُلُّ إِنسانٍ لَهُ مَذهَبٌ
وَأَهلُ ما يَفعَلُهُ الفاعِلُ
وَسيرَةُ الأَملاكِ مَنقولَةٌ
لا جائِرٌ يَخفى وَلا عادِلُ
وَقَد تَعَجَّلتَ الَّذي خِفتُهُ
مِنكَ وَلَم يَأتِ الَّذي آمُلُ

أهلاً وَسَهلاً بِكَ مِن رَسول

أهلاً وَسَهلاً بِكَ مِن رَسول
جِئتَ بِما يَشفي مِنَ الغَليل
بِجُملَةٍ تُغني عَنِ التَفصيل

بِرَأسِ إسحقَ بنِ إسمعيل
قَهراً بِلا خَتلٍ وَلا تَطويل
جاوَزَ نَهرَ الكُرِّ بِالخُيول
تَردي بِفِتيانٍ كَأُسدِ الغيل
مُعَوَّداتٍ طَلَبَ الدُحول
خُزرِ العُيونِ طَيِّبي النُصول
شُعثٌ عَلى شُعثٍ مِنَ الفُحول
جَيشٌ يَلُفُّ الحَزنَ بِالسُهول
كَأَنَّهُ مُعتَلِجُ السُيول
يَسوسُهُ كَهلٌ مِنَ الكُهول
لا يَنثَني لِلصَعبِ وَالذلول
عَلى أَغَرَّ واضِحِ الحُجول
حَتّى إِذا أَصحَرَ لِلمَخذول
ناجَزَهُ بِصارِمٍ صَقيل
ضَرباً طَلِحفاً لَيسَ بِالقَليل
وَمَنجَنيقٍ مِثلِ حَلقِ الفيل
تَرفَضُّ عَن خُرطومِهِ الطَويل
صَواعِقٌ مِن حَجَرِ السِجّيل
تَترُكُ كَيدَ القَومِ في تَضليل
ما كانَ إِلّا مِثلُ رَجعِ القيل
حَتّى اِنجَلَت عَن حِزبِهِ المَفلول
وَعَن نِساءٍ حُسَّرِ دُهول
صَوارِخٍ يَعثُرنَ في الذُيول
ثَواكِلِ الأَولادِ وَالبُعول
لا وَالَّذي يُعرَفُ بِالعُقول
مِن غَيرِ تَحديدٍ وَلا تَمثيل
ما قامَ لِلَّهِ وَلِلرَسول
بِالدينِ وَالدُنيا وَبِالتَنزيل
خَليفَةٌ كَجَعفَرَ المَأمول

إن كُنتِ جاهِلَةً بقوميَ فاسألي

إن كُنتِ جاهِلَةً بقَوميَ فاسألي
أينَ النُبُوَّةُ وَالقَضاءُ الفاصِلُ
وَالعِزَّةُ القَعساءُ يلمَعُ دونَها
بيضُ الصَوارِمِ وَالوَشيجُ الذابِلُ
أينَ المَنابِرُ وَالمَشاعِرُ وَالصَفا
وَالرُكنُ وَالبَيتُ الحَرامُ الماثِلُ
أينَ الحَجيجُ مُحَلِّقينَ رُؤوسَهُم
وَمُقَصِّرينَ فَطائِفٌ أو زامِلُ
أينَ المُلوكُ خَواضِعاً أعناقُها
وَالوَحشُ آمِنَةُ السُروحِ هَوامِلُ
قَومي أولئِكَ إن سَألتِ وَإِنَّما
يَجلو العَمى عَنهُ اللبيبُ السائِلُ
اللهُ يَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ أمرَهُ
ما عالِمٌ أمراً كَمَن هُوَ جاهِلُ

نَزَلنا بِبابِ الكَرخِ أفضَلَ مَنزِلِ

نَزَلنا بِبابِ الكَرخِ أفضَلَ مَنزِلِ
عَلى مُحسِناتٍ مِن قِيانِ المُفَضَّلِ
فَلابنِ سُرَيجٍ وَالغَريضِ وَمَعبَدٍ
وَدائِعُ في آذانِنا لَم تُبَذَّلِ
أوانِسُ ما فيهِنَّ لِلضَّيفِ حِشمَةٌ
وَلا رَبُّهُنَّ بِالمَهيبِ المُبَجَّلِ
يُسَرُّ إِذا ما الضَيفُ قَلَّ حَياؤُهُ
وَيَغفُلُ عَنهُ وَهُوَ غَيرُ مَغَفَّلِ
وَيُكثِرُ مِن ذَمِّ الوَقارِ وَأَهلِهِ
إِذا الضَيفُ لِم يَأنَس وَلَم يَتَبَذَّلِ
وَلا يَدفَعُ الأَيدي السَفيهَةَ غَيرَةً
إِذا نالَ حَظّاً مِن لَبوسٍ وَمَأكَلِ
وَيُطرِقُ إِطراقَ الشُجاعِ مَهابَةً
لِيُطلِقَ طَرفَ الناظِرِ المُتَأَمِّلِ

فَأعمِل يَداً في بَيتِهِ وَتَبَذَّلن

وَإِيّاكَ وَالمَولى وَما شِئتَ فَافعَلِ

أشِر بِيَدٍ وَاِغمِز بِطَرفٍ وَلا تَخَف

رَقيباً إِذا ما كُنتَ غَيرَ مُبَخَّلِ

وَأعرِض عِنِ المِصباحِ وَالهَجِ بِذَمِّهِ

فَإِن خَمَدَ المِصباحُ فَادِنُ وَقَبِّلِ

وَسَل غَيرَ مَمنوعٍ وَقُل غَيرَ مُسكَتٍ

وَنَم غَيرَ مَذعورٍ وَقُم غَيرَ مُعجَلِ

لَكَ البَيتُ ما دامَت هَداياكَ جَمَّةٌ

وَدُمتَ مَلِيّاً بِالشَرابِ المُعَسَّلِ

تُصانُ لَكَ الأبصارُ عَن كُلِّ مَنظَرٍ

وَيُصغى إِلَيكَ بِالحَديثِ المُفَصَّلِ

فَبادِرِ بِأَيّامِ الشَبابِ فَإِنَّها

تَفوتُ وَتَفنى وَالغَوايَةُ تَنجَلي

وَدَع عَنكَ قَولَ الناسِ أَتلَفَ مالَهُ

فُلانٌ فَأَمسى مُدبِراً غَيرَ مُقبِلِ

هَل العَيشُ إِلّا لَيلَةٌ طَرَحَت بِنا

أَواخِرُها في يَومِ لَهوٍ مُعَجَّلِ

سَقى اللَهُ بابَ الكَرخِ مِن مُتَنَزَّهٍ

إِلى قَصرِ وَضّاحٍ فَبِركَةِ زَلزَلِ

مَساحِبُ أَذيالِ القِيانِ وَمَسرَحُ ال

حِسانِ وَمَأوى كُلِّ خِرقٍ مُعَدَّلِ

مَنازِلُ لا يَستَتبِعُ الغَيثَ أَهلُها

وَلا أَوجُهُ اللَذّاتِ عَنّا بِمَعزِلِ

مَنازِلُ لَو أَنَّ اِمرَأَ القَيسِ حَلَّها

لَأَقصَرَ عَن ذِكرِ الدَخولِ فَحَومَلِ

إِذاً لَرَآني أَمنَحُ الوُدَّ شادِناً

مُشَمِّرَ أَذيالِ القَبا غَيرَ مُرسِلِ

إِذا اللَيلُ أَدنى مَضجَعي مِنهُ لَم يَقُل

عَقَرتَ بَعيري يا اِمرَأَ القَيسِ فَانزِلِ

فُألٌ سَرى بسَبيلِهِ المُتَوَكِّلُ

فَألٌ سَرى بسَبيلِهِ المُتَوَكِّلُ
فَالسَروُ يَسري بالمَنِيَّةُ تَنزِلُ
ما سُربِلَت إلّا لِأَنَّ إمامَنا
بالسَيفِ مِن أولادِهِ مُتَسَربِلُ

لِلدَّهرِ إدبارٌ وَإقبالُ

لِلدَّهرِ إدبارٌ وَإقبالُ
وَكُلُّ حالٍ بَعدَها حالُ
وَصاحِبُ الأَيّامِ في غَفلَةٍ
وَلَيسَ لِلأَيّامِ إغفالُ
وَالمَرءُ مَنسوبٌ إلى فِعلِهِ
وَالناسُ أَخبارٌ وَأَمثالُ
يا أَيُّها المُطلِقُ آمالَهُ
مِن دونِ آمالِكَ آجالُ
كَم أَبلَتِ الدُنيا وَكَم جَدَّدَت
مِنّا وَكَم تُبلي وَتَغتالُ
ما أَحسَنَ الصَبرَ وَلا سِيَّما
بِالحُرِّ إِن ضاقَت بِهِ الحالُ
يَشهَدُ أَعدائي بِأَنّي فَتىً
قَطّاعُ أَسبابٍ وَوَصّالُ
لا تَملِكُ الشِدَّةُ عَزمي وَلا
يُبطِرُني جاهٌ وَلا مالُ
بَلِّغ أَميرَ المُؤمِنينَ الَّذي
لَم آلُهُ نُصحاً وَلا آلو

ما شِئتَ مِن رَجُلٍ نَبيلِ

ما شِئتَ مِن رَجُلٍ نَبيلِ
يَأوي إِلى عِرضٍ دَخيلِ
يَأتي الجَميلَ بِقَولِهِ

وَفَعالُهُ غَيرُ الجَميل

لَكَ وَجهٌ كَآخِرِ الصَكِّ فيهِ

لَكَ وَجهٌ كَآخِرِ الصَكِّ فيهِ
لَمَحاتٌ كَثيرَةٌ مِن رِجالِ
كَخُطوطِ الكُتّابِ مُشتَبَهاتٍ
شاهِداتٍ أَن لَستَ بِابنِ حَلالِ

أَعاذِلَ لَيسَ البُخلُ مِنّي سَجِيَّةً

أَعاذِلَ لَيسَ البُخلُ مِنّي سَجِيَّةً
وَلَكِن رَأَيتُ الفَقرَ شَرَّ سَبيلِ
لَمَوتُ الفَتى خَيرٌ مِن البُخلِ لِلفَتى
وَلَلبُخلُ خَيرٌ مِن سُؤالِ بَخيلِ
لَعَمرُكَ ما شَيءٌ لِوَجهِكَ قيمَةٌ
فَلا تَلقَ مَخلوقاً بِوَجهِ ذَليلِ
وَلا تَسأَلَن مَن كانَ يَسأَلُ مَرَّةً
فَلَلمَوتُ خَيرٌ مِن سُؤالِ سَؤولِ

أَزيدَ في اللَيلِ لَيلُ

أَزيدَ في اللَيلِ لَيلُ
أَم سالَ بِالصُبحِ سَيلُ
يا إِخوَتي بِدُجَيلٍ
وَأَينَ مِنّي دُجَيلُ

هَيهاتَ فاتَ مُرَزَّأً وَتَخَلَّفَت

هَيهاتَ فاتَ مُرَزَّأً وَتَخَلَّفَت
عَنهُ مَقاريفُ الرِجالِ فُلولا

أطاهِرُ إنّي عَن خُراسانَ راحِلُ

أطاهِرُ إنّي عَن خُراسانَ راحِلُ
وَمُستَخبَرٌ عَنها فَما أنا قائِلُ
أأصدُقُ أم أكني عَن الصِدقِ أيُّما
تَخَيَّرتَ أدَّتهُ إلَيكَ المَحافِلُ
وَسارَت بِهِ الرُكبانُ وَاِصطَفَقَت بِهِ
أكُفُّ قِيانٍ وَاِجتَبَتهُ القَبائِلُ
وَإنّي بِغالي الحَمدِ وَالذَمِّ عالِمٌ
بِما فيهِما نامي الرَمِيَّةِ ناضِلُ
وَحَقّاً أقولُ الصِدقَ إنّي لَمائِلٌ
إلَيكَ وَإن لَم يَحظَ بِالوُدِّ مائِلُ
ألا حُرمَةٌ تُرعى ألا عَقدُ ذِمَّةٍ
لِجارٍ ألا فِعلٌ لِقَولٍ مُشاكِلُ
ألا مُنصِفٌ إن لَم نَجِد مُتَفَضِّلاً
عَلَينا ألا قاضٍ مِن الناسِ عادِلُ
فَلا تَقطَعَن غَيظاً عَلَيَّ أنامِلاً
فَقَبلَكَ ما عُضَّت عَلَيَّ الأنامِلُ

كَم قَد تَجَهَّمَني السُرى وَأزالَني

كَم قَد تَجَهَّمَني السُرى وَأزالَني
لَيلٌ يَنوءُ بِصَدرِهِ مُتَطاوِلُ
وَهَزَزتُ أعناقَ المَطِيِّ أسومُها
قَصداً وَيَحجُبُها السَوادُ الشامِلُ
حَتّى تَوَلّى اللَيلُ ثانِيَ عِطفِهِ
وَكَأَنَّ آخِرَهُ خِضابٌ ناصِلُ
وَخَرَجتُ مِن أعجازِهِ وَكَأَنَّما
يَهتَزُّ في بُردَيَّ رُمحٌ ذابِلُ
وَرَأَيتُ أغباشَ الدُجى وَكَأَنَّها
حِزَقُ النَعامِ دُعِرنَ فَهيَ جَوافِلُ
وَحَمَيتُ أصحابي الكَرى وَكَأَنَّهُم
فَوقَ القِلاصِ اليَعمَلاتِ أجادِلُ

لَم يَنصِبوا بالشاذِياخ ضَبيحَة الإثنين

لَم يَنصِبوا بالشاذِياخ ضَبيحَة الإ
ثنَين مَغموراً وَلا مَجهولا
نَصَبوا بَحَمدِ اللهِ مِلءَ عُيونِهِم
شَرَفاً وَمِلءَ صُدورِهِم تَبجيلا
ما اِزدادَ إلّا رِفعَةً بِنُكولِهِ
وَاِزدادَتِ الأعداءُ عَنهُ نُكولا
هَل كانَ إلّا اللَيثَ فارَقَ غيلَهُ
فَرَأيتَهُ في مَحمَلٍ مَحمولا
لا يَأمَنِ الأعداءُ مِن شَدّاتِهِ
شَدّاً يُفَصِّلُ هامَهُم تَفصيلا
ما عابَهُ أن بُزَّ عَنهُ لِباسُهُ
فَالسَيفُ أهوَلُ ما يُرى مَسلولا
إن يُبتَذَل فَالبَدرُ لا يُزري بِهِ
أن كانَ لَيلَة تِمِّهِ مَبذولا
أو يَسلُبوهُ المالَ يُحزِنُ فَقدُهُ
ضَيفاً أَلَمَّ وَطارِقاً وَنَزيلا
أو يَحبِسوهُ فَلَيسَ يُحبَسُ سائِرٌ
مِن شِعرِهِ يَدَعُ العَزيزَ ذَليلا
إنَّ المَصايبَ ما تَعَدَّت دينَهُ
نِعَمٌ وَإن صَعُبَت عَلَيهِ قَليلا
وَاللهُ لَيسَ بِغافِلٍ عَن أمرِهِ
وَكَفى بِرَبِّكَ ناصِراً وَوَكيلا
لَن تَسلُبوهُ وَإن سَلَبتُم كُلَّ ما
خَوَّلتُموهُ وَسامَةً وَقَبولا
هَل تَملِكونَ لِدينِهِ وَيَقينِهِ
وَجَنانِهِ وَبَيانِهِ تَبديلا
لَم تَنقُصوهُ وَقَد مَلَكتُم ظُلمَهُ
ما النَقصُ إلّا أن يَكونَ جَهولا
كادَت تَكونُ مُصيبَةً لَو أنَّكُم
أوضَحتُمُ ذَنباً عَلَيهِ جَليلا

إن كانَ سَفَّ إلى الدَنيئَةِ أو رَأى
غَيرَ الجَميلِ مِن الأمورِ جَميلا
لَو تَنصِفُ الأيّامُ لَم تَعثُر بِهِ
إذ كانَ مِن عَثَراتِهِنَّ مُقيلا
وَلَتَعلَمُنَّ إذا القُلوبُ تَكَشَّفَت
عَنها الأكِنَّةُ مَن أضَلُّ سَبيلا

ما أخطأ الوَردُ مِنكَ لَوناً

ما أخطأ الوَردُ مِنكَ لَوناً
وَطيبَ ريحٍ وَلا مَلالا
أقامَ حَتّى إذا أنِسنا
بِقُربِهِ أسرَعَ اِنتِقالا

إذا اِجتَمَعَ الآفاتُ فَالبُخلُ شَرُّها

إذا اِجتَمَعَ الآفاتُ فَالبُخلُ شَرُّها
وَشَرٌّ مِنَ البُخلِ المَواعِدُ وَالمَطلُ
وَلا خَيرَ في وَعدٍ إذا كانَ كاذِباً
وَلا خَيرَ في قَولٍ إذا لَم يَكُن فِعلُ

عَبدُكَ الفَتحُ كابَدَ اللَيلَ حَتّى

عَبدُكَ الفَتحُ كابَدَ اللَيلَ حَتّى
نالَ مِن جِسمِهِ الضَنى وَالنُحولُ
فَإذا ما سَلِمتَ فَهوَ سَليمٌ
وَإذا ما اِعتَلَلتَ فَهوَ عَليلُ

هِيَ النَفسُ ما حَمَّلتَها تَتَحَمَّلُ

هِيَ النَفسُ ما حَمَّلتَها تَتَحَمَّلُ
وَلِلدَهرِ أيّامٌ تَجورُ وَتَعدِلُ
وَعاقِبَةُ الصَبرِ الجَميلِ جَميلَةٌ

وَأفضَلُ أخلاق الرجال التَفَضُّلُ
وَلا عارَ أن زالت عَن الحُرِّ نِعمَةٌ
وَلَكِنَّ عاراً أن يَزولَ التَجَمُّلُ
وَما المالُ إلّا حَسرَةٌ إن تَرَكتَهُ
وَغُنمٌ إذا قَدَّمتَهُ مُتَعَجَّلُ
وَلِلخَيرِ أهلٌ يَسعَدونَ بِفِعلِهِ
وَلِلناسِ أحوالٌ بِهِم تَتَنَقَّلُ
وَلِلَّهِ فينا عِلمُ غَيبٍ وَإِنَّما
يُوَفِّقُ مِنّا مَن يَشاءُ وَيَخذُلُ
وَأقوَمُ خَلقِ اللهِ لِلَّهِ بِالَّذي
يُحِبُّ وَيَرضى جَعفَرُ المُتَوَكِّلُ
فَتىً جَمَعَت فيهِ المَكارِمُ شَملَها
فَما فاتَهُ مِنها أخيرٌ وَأوَّلُ
أبى اللهُ إلّا أنَّهُ خَيرُ خَلقِهِ
وَأعدَلُهُم فيما يَقولُ وَيَفعَلُ
عِنايَتُهُ بالدين تَشهَدُ أنَّهُ
بِقَوسِ رَسولِ اللهِ يَرمي وَينصُلُ
إذا ما رَأى رَأياً تَيَقَّنتَ أنَّهُ
بِرَأيِ اِبنِ عَبّاسٍ يُقاسُ وَيُعدَلُ
لَهُ المِنَّةُ العُظمى عَلى كُلِّ مُسلِمٍ
وَطاعَتُهُ فَرضٌ مِنَ اللهِ مُنزَلُ
أعادَ لَنا الإِسلامَ بَعدَ دُروسِهِ
وَقامَ بِأمرِ اللهِ وَالأمرُ مُهمَلُ
وَآثَرَ آثارَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقالَ بِما قالَ الكِتابُ المُنَزَّلُ
وَأَلَّفَ بَينَ المُسلِمينَ بِيُمنِهِ
وَأطفَأَ نيراناً عَلى الدينِ تُشعَلُ
يُعاقِبُ تَأديباً وَيَعفو تَطَوُّلاً
وَيَجزي عَلى الحُسنى وَيُعطي فَيُجزِلُ
وَلا يُتبِعُ المَعروفَ مَنّاً وَلا أذىً
وَلا البُخلُ مِن عاداتِهِ حينَ يُسأَلُ

يُضيءُ لِأبصارِ الرجال كَأَنَّهُ
صَباحٌ تَجَلّى يَزحَمُ الليلَ مُقبِلُ
تَأَمَّل تَرى لِلَّهِ فيهِ بَدايعاً
مِنَ الحُسن لا تَخفى وَلا تَتَبَدَّلُ
فَنَضرَةُ وَجهٍ يَقصُرُ الطَرفُ دونَهُ
وَطَرفٌ وَإِن لَم يَألَفِ الكُحلَ أكحَلُ
وَمُعتَصِمِيُّ الخَلقِ لِلسَيفِ وَالقَنا
عَلَيهِ بَهاءٌ حينَ يَبدو وَيُقبِلُ
إِذا نَحنُ شَبَّهناكَ بِالبَدرِ طالِعاً
بَخَسناكَ حَظّاً أَنتَ أَبهى وَأَجمَلُ
وَنَظلِمُ إِن قِسناكَ بِاللَيثِ في الوَغى
فَإِنَّكَ أَحمى لِلذِمارِ وَأَبسَلُ
وَلَستُ بِبَحرٍ أَنتَ أَعذَبُ مَوردا
وَأَنفَعُ لِلرّاجي نَداكَ وَأَشمَلُ
وَلا وَصفَ إِلّا قَد تَجاوَزتَ حَدَّهُ
وَلا سَيبَ إِلّا سَيبُ كَفَّكَ أَفضَلُ
رَعاكَ الَّذي اِستَرعاكَ أَمرَ عِبادِهِ
وَكافاكَ عَنّا المُنعِمُ المُتَفَضِّلُ

طالَ بِالهَمِّ لَيلُكَ المَوصولُ

طالَ بِالهَمِّ لَيلُكَ المَوصولُ
وَاللَيالي وُعورَةٌ وَسُهولُ
وَاِنقَضى صَبرُكَ الجَميلُ وَما يَب
قى عَلى الحادِثاتِ صَبرٌ جَميلُ
أَيقَنَت مِرَّةُ الحَوادِثِ أَن لَي
سَ إِلى الإِنتِصارِ مِنها سَبيلُ
فَهيَ تُبلي وَتَستَجِدُّ وَتَستَب
دِلُ مِنّا وَلَيسَ مِنها بَديلُ
كُلُّ شَيءٍ إِذا اِعتَلَلتَ عَلَيلُ
وَشَكاةُ الإِمامِ خَطبٌ جَليلُ
أَيُّ خَطبٍ أَجَلُّ مِن أَن يُرى جِس

مُكَ قَد مَسَّهُ الضَنى وَالنُحولُ
كادِتِ الأَرضُ أَن تَميدَ لِشَكوا
كَ وَكادَت لَها الجِبالُ تَزولُ
وَاِستَحالَ النَهارُ وَاللَيلُ حَتّى
كادَ أَن يَسبِقَ الغُدُوَّ الأَصيلُ
وَرَأَيتُ الأُمورَ حَسرى كَليلا
تٍ وَهَل يَلبَثُ الحَسيرُ الكَليلُ
وَسَلا مُغرَمٌ وَلَيسَ بِسالٍ
وَتَجافى عَنِ الخَليلِ خَليلُ
وَلِهَت أَنفُسٌ وَكادَت مِنَ الوَج
دِ عُيونٌ مَعَ الدُموعِ تَسيلُ
وَشَكا الدينُ ما شَكَوتَ مِنَ العِل
لَةِ شَكوى قَد اِجتَوَتها العُقولُ
فَإِذا ما سَلِمتَ فَهوَ سَليمٌ
وَإِذا ما اِعتَلَلتَ فَهوَ عَليلُ
ثُمَّ لَمّا أَقالَكَ اللَهُ لِلدي
نِ وَصَحَّت فُروعُهُ وَالأُصول
أَنِسَ البُردُ وَالقَضيبُ وَهَزَّ ال
مُلكُ عِطفَيهِ وَاِستَبانَ السَبيلُ
وَاِطمَأَنَّت زَلازِلُ الشَرقِ وَالغَر
بِ وَغاضَت عَنِ الصُدورِ الدُحولُ
وَاِستَقَرَّت حَوادِثٌ ذَلَّ فيها
عِزُّ قَومٍ وَعَزَّ فيها الذَليلُ
وَاِرعَوى ظالِمٌ وَكَفَّ جَهولٌ
وَأَظَلَّ الوَلِيَّ ظِلٌّ ظَليلُ
فَهَنيئاً لِلمُلكِ صِحَّةُ راعي
هِ وَلِلدّينِ عِزُّهُ المَوصولُ
جَعفَرٌ وَجهُهُ يَدُلُّ عَلى الخَي
رِ وَكَلُّ اِمرِىءٍ عَلَيهِ دَليلُ
مَلِكٌ يُصحِبُ المُلوكَ وَيُشكي
وَتَصولُ الأَرضونَ حينَ يَصولُ

حَسبُكَ اللهُ ناصِراً إذ تَوَكَّل

تَ عَلى اللهِ وَهوَ نِعمَ الوَكيلُ

أنتَ ميثاقُنا الَّذي أخَذَ اللَ

هُ عَلَينا وَعَهدُهُ المَسؤولُ

بكَ تَزكو الصَلاةُ وَالصَومُ وَالحَج

جُ وَيَزكو التَسبيحُ وَالتَهليلُ

وَإذا ما نَصَرتَ شَيئاً فَمَنصو

رٌ وَإلّا فَخائِنٌ مَخذولُ

مَن يَكُن شُغلُهُ بِغَيرِكَ يُرضي

هِ فَإنّي عَن شغلِهِ مَشغولُ

أنا أشكو إلَيكَ قَسوَةَ قَلبي

كَيفَ لَم يَنصَدِع وَأنتَ عَليلُ

بأبي أنتَ ما أعَزَّ بِكَ الحَق

قَ وَإن كانَ مُسعِديكَ قَليلُ

مَذهبي واضِحٌ وَأصلي خُراسا

نُ وَعِزّي بِعِزِّكُم مَوصولُ

أقفَرَ إلّا مِن نَباتٍ مَنزِلُهْ

أقفَرَ إلّا مِن نَباتٍ مَنزِلُهْ

وَدَرَسَت آياتُهُ وَطَلَلُهْ

قَد بانَ مِنها كُلُّ شَيءٍ تَفعَلُهْ

إلّا الغِناءُ نَصبُهُ وَرَمَلُهْ

فَهيَ كَما أُرسِلَ حَقّاً مَثَلُهْ

مالِكَ مِن شَيخِكَ إلّا عَمَلُهْ

وَلي حَبيبٌ أَبَداً مولَعٌ

وَلي حَبيبٌ أَبَداً مولَعٌ

بِزَورَتي في وَقتِ إعدامي

كَالصَيدِ في الإحلال لا يَرتَمي

وَهوَ كَثيرٌ وَقتَ إحرامِ

أيُّ رُكنٍ وَهى مِن الإسلامِ

أيُّ رُكنٍ وَهى مِن الإسلامِ
أيُّ يَومٍ أخنى عَلى الأيّامِ
جَلَّ رُزءُ الأمير عَن كُلِّ رُزءٍ
أدرَكَتهُ خَواطِرُ الأوهامِ
سَلَبَتنا الأيّامُ ظِلّاً ظَليلاً
وَأباحَت حِمىً عَزيزَ المَرامِ
يا بَني مُصعَبٍ حَلَلتُم مِن النا
سِ مَحَلَّ الأرواحِ في الأجسامِ
فَإذا رابَكُم مِن الدَهرِ رَيبٌ
عَمَّ ما خَصَّكُم جَميعَ الأنامِ
اِنظُروا هَل تَرَونَ إلّا دُموعاً
شاهِداتٍ عَلى قُلوبٍ دَوامي
مَن يُداوي الدُنيا وَمَن يَكلَأُ المُل
كَ لَدى فادِحِ الخُطوبِ العِظامِ
نَحنُ مُتنا بِمَوتِهِ وَأجَلُّ ال
خَطبِ مَوتُ الساداتِ وَالأعلامِ
لَم يَمُت وَالأميرُ طاهِرُ حَيٌّ
دائِمُ الإنتِقامِ وَالإنعامِ
وَهُوَ مِن بَعدِهِ نِظامُ المَعالي
وَقِوامُ الدُنيا وَسَيفُ الإمامِ

غاضَت بَدائِعُ فِطنَةِ الأوهامِ

غاضَت بَدائِعُ فِطنَةِ الأوهامِ
وَعَدَت عَلَيها نَكبَةُ الأيّامِ
وَغَدا القَريضُ ضَئيلَ شَخصٍ باكِياً
يَشكو رَزِيَّتَهُ إلى الأقلامِ
وَتَأوَّهَت غُرَرُ القَوافي بَعدَهُ
وَرَمى الزَمانُ صَحيحَها بِسَقامِ
أودى مُثَقِّفُها وَرائِضُ صَعبِها
وَغَديرُ رَوضَتِها أبو تَمّامِ

يا أمَّتا أفديكِ مِن أمِّ

يا أُمَّتا أفديكِ مِن أُمِّ
أشكو إليكِ فَظاظةَ الجَهمِ
قَد سُرِّحَ الصِبيانُ كُلُّهُمُ
وَبَقيتُ مَحصوراً بِلا جُرمِ

أمّا الرَغيفُ لَدى الخِوان

أمّا الرَغيفُ لَدى الخِوا
نِ فَمِن حَماماتِ الحَرَمْ
ما إن يُمَسُّ وَلا يُجَس
سُ وَلا يُذاقُ وَلا يُشَمْ
وَتَراهُ أخضَرَ يابِساً
يابى النُفوس مِن الهَرَمْ

يَسُرُّ مَن عاشَ مالُهُ فإذا

يَسُرُّ مَن عاشَ مالُهُ فَإذا
حاسَبَهُ اللهُ سَرَّهُ العَدَمُ

مَتى عَطِلَت رُباكِ مِنَ الخِيامِ

مَتى عَطِلَت رُباكِ مِنَ الخِيامِ
سُقيتِ مَعاهِداً صَوبَ الغَمامِ
لَأسرَعَ ما أدالَتكِ اللَيالي
وَأخلَت عَنكِ عائِرَةَ السَوامِ
وَقَفتُ بِها عَلى حِلَلٍ بَوالٍ
تُعَفّيها السَوافي بِالقَتامِ
فَقُلتُ لِفِتيَةٍ مِن آلِ بَدرٍ
كِرامٍ وَالهَوى داءُ الكِرامِ
قِفوا حَيّوا الدِيارَ فَإنَّ حَقّاً
عَلَينا أن نُحَيّي بِالسَلامِ
حَرامٌ أن تَخَطّاها المَطايا

وَلَم نَذرِف مِنَ الدَمعِ السِجامِ
فَأَسرَعَ كُلُّ أروَعَ مِن قُرَيشٍ
نَماهُ أَبٌ إِلى العَلياءِ نامِ
فَظَلنا نَنشُدُ العَرصاتِ عَهداً
تَصَرَّمَ وَالأُمورُ إِلى اِنصِرامِ
وَنَستافُ الثَرى مِنَ بَطنِ فَلجٍ
وَنَستَلِمُ الحِمى أَيَّ اِستِلامِ
إِلى أَن غاضَتِ العَبَراتُ إِلّا
بَقايا بَينَ أَجفانٍ دَوامِ
وَرُحنا تَلزَمُ الأَيدي قُلوباً
دَوينَ مِنَ الصَبابَةِ وَالغَرامِ
هِيَ الأَيّامُ تَجمَعُ بَعدَ بُعدٍ
وَتَفجَعُ بَعدَ قُربٍ وَالتِئامِ
خَليلِيَّ الهَوى خُلُقٌ كَريمٌ
تُقَصِّرُ عَنهُ أَخلاقُ اللِئامِ
وَفاءً إِن نَأَت بِالجارِ دارٌ
وَرَعياً لِلمَوَدَّةِ وَالذِمامِ
أَلا طَرَقَت تَلومُكَ أُمُّ عَمرٍو
وَما لِلغانِياتِ وَلِلمَلامِ
أَعاذِلَ لَو أَضافَكِ جُنحُ لَيلٍ
إِلَيَّ وَأَنتِ واضِعَةُ اللِثامِ
لَسَرَّكِ أَن يَكونَ اللَيلُ شَهراً
وَأَلهاكِ السُهادُ عَنِ المَنامِ
أَعاذِلَ ما أَعَزَّكِ بي إِذا ما
أَتاحَ اللَيلُ وَحشِيَّ الكَلامِ
وَعَنَّت كُلُّ قافِيَةٍ شَرودٍ
كَلَمحِ البَرقِ أَو لَهَبِ الضِرامِ
عَلى أَعجازِها قَرمٌ إِذا ما
عَناهُ القَولُ أَوجَزَ في تَمامِ
شَوارِدُ إِن لَقيتَ بِهِنَّ جَيشاً
صَرَفنَ مَعَرَّةَ الجَيشِ اللُهامِ

وَإن نازَعتَهُنَّ الشَرِبَ كانَت
مُداماً أو أَلَذَّ مِنَ المُدامِ
يَثُرنَ عَلى اِمرِىءِ القَيسِ بنِ حُجرٍ
فَما أَحَدٌ يَقومُ بِها مَقامي
إِلَيكَ خَليفَةَ اللَهِ اِستَقَلَّت
قَلائِصُ مِثلُ مُجفِلَةِ النَعامِ
تَراها كَالسَراةِ مُعَمَّماتٍ
إِلى اللَبّات من جَعدِ اللُغامِ
تَهاوى بَينَ هَدّارٍ نَجِيٍّ
وَقورِ الرَحلِ طَيّاشِ الزِمامِ
وَبَينَ شِمِلَّةٍ تَطغى إِذا ما
تَهافَتَتِ المَطِيُّ مِنَ السَئامِ
جَزَعنَ قَناطِرَ القاطولِ لَيلاً
وَأَعراضَ المَطيرَةِ لِلمُقامِ
فَعُجنَ بِها وَقَد أَنضى طُلاها
قِرانُ اللَيلِ بِاللَيلِ التَمامِ
وَكُنَّ نَواهِضَ الأَعناقِ غُلباً
فَعُدنَ وَهُنَّ قُضبانُ الثُمامِ
فَشَبَّهنا مَواقِعَها بِعِقدٍ
تَساقَطَ مِن فَريدٍ أَو نِظامِ
وَثُرنَ وَلِلصَباحِ مُعَقِّباتٌ
تُقَلِّصُ عَنهُ أَعجازَ الظَلامِ
فَلَمّا أَن تَجَلّى قالَ صَحبي
أَضَوءُ الصُبحِ أَم وَجهُ الإِمامِ
فَقُلتُ كَأَنَّهُ هُوَ مِن بَعيدٍ
وَجَلَّت غُرَّةُ المَلِكِ الهُمامِ
إِلَيكَ اِبنَ الخَلائِفِ أَزعَجَتنا
دَواعي الوُدِّ وَالهِمَمُ السَوامي
وَأَنتَ خَليفَةُ اللَهِ المُعَلّى
عَلى الخُلَفاءِ بِالنِعَمِ العِظامِ
وَلَيتَ فَلَم تَدَع لِلدّينِ ثَأراً

سُيوفُكَ وَالمُثَقَّفَةُ الدَوامي
نَصَبتَ المازَيارَ عَلى سَحوقٍ
وَبابَكَ وَالنَصارى في نِظامِ
مَناظِرُ لا يَزالُ الدينُ مِنها
عَزيزَ النَصرِ مَمنوعَ المَرامِ
وَقَد كادَت تَزيغُ قُلوبُ قَومٍ
فَأبرَأتَ القُلوبَ مِنَ السَقامِ
وَعَمّوريَّةٌ اِبتَدَرَت إِلَيها
بَوادِرُ مِن عَزيزٍ ذي اِنتِقامِ
فَقَعقَعَتِ السَرايا جانِبَيها
وَألحَفَتِ الفَوارِسُ بِالسِهامِ
رَأت عَلَمَ الخِلافَةِ في دُراها
فَخَرَّت بَينَ أصداءٍ وَهامِ
وَجَمعُ الزُطِّ حينَ عَموا وَصَمّوا
عِنِ الداعي إِلى دارِ السَلامِ
أَطَلَّ عَلَيهِمُ يَومٌ عَبوسٌ
تَعَوَّدُ مِنهُ أَيامُ الحِمامِ
لِيَهنِكَ يا أَبا إِسحقَ مُلكٌ
يَجِلُّ عَنِ المُفاخِرِ وَالمُسامي
لِسَيفِكَ دانَتِ الدُنيا وَشُدَّت
عُرى الإِسلامِ مِن بَعدِ اِنفِصامِ
فَأَيِّدنا بِهارونٍ وَإِنّا
لَنَرجو أَن تُعَمَّرَ أَلفَ عامِ
أَما وَمُحَرِّمِ البَلَدِ الحَرامِ
يَميناً بَينَ زَمزَمَ وَالمَقامِ
لَأَنتُم يا بَني العَباسِ أَولى
بِميراثِ النَبِيِّ مِنَ الأَنامِ
تُجادِلُ سورَةُ الأَنفالِ عَنكُم
وَفيها مَقنَعٌ لِذَوي الخِصامِ
وَآثارُ النَبِيِّ وَمُسنَداتٌ
صَوادِعُ بِالحَلالِ وَبِالحَرامِ

مَوَدَّتُكُم تُمَحِّصُ كُلَّ ذَنبِ
وَتُقرَنُ بِالصَلاةِ وَبِالصِيامِ
وَرافِضَةٍ تَقولُ بِشِعبِ رَضوى
إِمامٌ خابَ ذِلِكَ مِن إِمامِ
إِمامي مَن لَهُ سَبعونَ أَلفاً
مِنَ الأَتراكِ مُشرَعَةَ السِهامِ
إِذا غَضِبوا لِدينِ اللَهِ أَرضَوا
مَضارِبَ كُلِّ هِندِيٍّ حُسامِ

حُروفٌ إِذا لاءَمتَ بِالعَينِ بَينَها

حُروفٌ إِذا لاءَمتَ بِالعَينِ بَينَها
حَكَت صَنعَةَ الواشي المُسَدّي المُسَهِّمِ

أَرضٌ مُرَبَّعَةٌ حَمراءُ مِن أَدَمِ

أَرضٌ مُرَبَّعَةٌ حَمراءُ مِن أَدَمِ
ما بَينَ إِلفَينِ مَعروفَينِ بِالكَرَمِ
تَذاكَرا الحَربَ فَاِحتالا لَها فِطَناً
مِن غَيرِ أَن يَأثَما فيها بِسَفكِ دَمِ
هذا يُغيرُ عَلى هذا وَذاكَ عَلى
هذا وَعَينُ حَليفِ الحَزمِ لَم تَنَمِ
فَاِنظُر إِلى بُهَمٍ جاشَت بِمَعرَكَةٍ
في عَسكَرَينِ بِلا طَبلٍ وَلا عَلَمِ

زائِرٌ يُهدي إِلَينا

زائِرٌ يُهدي إِلَينا
نَفسَهُ في كُلِّ عامِ
حَسَنُ الوَجهِ ذَكِيُّ ال
ريحِ إِلفٌ لِلمُدامِ
عُمرُهُ خَمسونَ يَوماً
ثُمَّ يَمضي بِسَلامِ

وَلَمّا رَمى بالأربَعينَ وَراءَهُ

وَلَمّا رَمى بِالأربَعينَ وَراءَهُ
وَقارَعَ مِ الخَمسينَ جَيشاً عَرَمرَما
تَذَكَّرَ مِن عَهدِ الصِبا ما تَصَرَّما
وَحَنَّ فَلَم يَترُك لِعَينَيهِ مُسجَما
وَجَرَّ خِطاماً أحكَمَ الشَيبُ عَقدَهُ
وَقَدَّمَ رِجلاً لَم تَجِد مُتَقَدَّما
وَأنكَرَ إغفالَ العُيونِ مَكانَهُ
وَقَد كُنَّ مِن أشياعِهِ حَيثُ يَمَّما
هُوَ الدَهرُ لا يُعطيكَ إلّا تَعِلَّةً
وَلا يَستَرِدُّ العُرفَ إلّا تَغَنُّما
عَزاءً عَنِ الأمرِ الَّذي فاتَ نَيلُهُ
وَصَبراً إذا كانَ التَصَبُّرُ أحزَما
فَلَم أرَ مِثلَ الشَيبِ لاحَ كَأَنَّهُ
ثَنايا حَبيبٍ زارَنا مُتَبَسِّما
فَلَما تَراءَتهُ العُيونُ تَوَسَّمَت
بَديهَةَ أمرٍ تَذعَرُ المُتَوَسِّما
فَلا وَأبيكَ الخَيرِ ما اِنفَكَّ ساطِعٌ
مِنَ الشَيبِ يَجلو مِن دُجى اللَيلِ مُظلِما
إلى أن أعادَ الدُهمَ شُهباً وَلَم يَدَع
لَنا مِن شِياتِ الخَيلِ أقرَحَ أرثَما
هَل الشَيبُ إلّا حِليَةٌ مُستَعارَةٌ
وَمُنذِرُ جَيشٍ جاءَنا مُتَقَدِّما
فَها أنا مِنهُ حاسِرٌ مُتَعَمِّمٌ
وَلَم أرَ مِثلي حاسِراً مُتَعَمِّما
كَأَنَّ مَكانَ التاجِ سِلكاً مُفَصَّلاً
بِنَورِ الخُزامى أو جُماناً مُنَظَّما
وَضيءٌ كَنَصلِ السَيفِ إن رَثَّ غِمدُهُ
إذا كانَ مَصقولَ الغِرارَينِ مِخذَما
إذا لَم يَشِب رَأسٌ عَلى الجَهلِ لَم يَكُن

عَلى المَرءِ عارٌ أن يَشيبَ وَيَهرَما
خَليلَيَّ كُرّاً ذِكرَ ما قَد تَقَدَّما
وَإِن هاجَتِ الذِكرى فُؤاداً مُتَيَّما
فَإِن حَديثَ اللَهوِ لَهوٌ وَرُبَّما
تَسَلّى بِذِكرِ الشَيءِ مَن كانَ مُغرَما
خَليلَيَّ مِن فَرعَي قُرَيشٍ رُزيتُما
فَتىً قارَعَ الأَيّامَ حَتّى تَثَلَّما
وَأَحكَمَهُ التَجريبُ حَتّى كَأَنَّما
يُعاينُ مِن أَسرارِهِ ما تَوَهَّما
وَمَن ضَعُفَت أَعضاؤُهُ اِشتَدَّ رَأيُهُ
وَمَن قَوَّمَتهُ الحادِثاتُ تَقَوَّما
خُذا عِظَةً مِن أَحوَذِيٍّ تَقَلَّبَت
بِهِ دُوَلُ الأَيّامِ بُؤساً وَأَنعُما
إِذا رَفَعَ السُلطانُ قَوماً تَرَفَّعوا
وَإِن هَدَمَ السُلطانُ مَجداً تَهَدَّما
إِذا ما اِمرُؤٌ لَم يُرشِدِ العِلمُ لَم يَجِد
سَبيلَ الهُدى سَهلاً وَإِن كانَ مُحكَما
وَلَم أَرَ فَرعاً طالَ إِلّا بِأَصلِهِ
وَلَم أَرَ بَدءَ العِلمِ إِلّا تَعَلُّما
وَمَن قارَعَ الأَيّامَ أَوفَرَ لُبَّهُ
وَمَن جاوَرَ الفَدمَ العَيِيَّ تَفَدَّما
وَلَم أَرَ أَعدى لِاِمرِئٍ مِن قَرابَةٍ
وَلا سِيَّما إِن كانَ جاراً أَوِ اِبنَما
وَمَن طَلَبَ المَعروفَ مِن غَيرِ أَهلِهِ
أَطالَ عَناءً أَو أَطالَ تَنَدُّما
وَمَن شَكَرَ العُرفَ اِستَحَقَّ زِيادَةً
كَما يَستَحِقُّ الشُكرَ مَن كانَ مُنعِما
وَمَن سامَحَ الأَيّامَ يَرضَ حَياتَهُ
وَمَن مَنَّ بِالمَعروفِ عادَ مُذَمَّما
وَمَن نافَسَ الإِخوانَ قَلَّ صَديقُهُ
وَمَن لامَ صَبّاً في الهَوى كانَ أَلوَما

أما وَأميرِ المُؤمِنينَ لَقَد رَمى ال
عَدُوَّ فَلا نِكساً وَلا مُتَهَضِّما
وَلا ناسِياً ما كانَ مِن حُسنِ رَأيِهِ
لِخُطَّةِ خَسفٍ سامَنيها مُحَتِّما
عُلوقاً بِأسبابِ النَبيِّ وَإِنَّما
يُحِبُّ بَني العَبّاسِ مَن كانَ مُسلِما
لَعَلَّ بَني العَبّاسِ يَأسو كُلومَهُم
فَيَجبُرَ مِنّي هاشِمٌ ما تَهَشَّما

لَعَمرُكَ ما الناسُ أثنَوا عَلَيكَ

لَعَمرُكَ ما الناسُ أثنَوا عَلَيكَ
وَلا قَرَّظوكَ وَلا عَظَّموا
وَلا سابَقوكَ عَلى ما بَلَغتَ
مِن الصالِحاتِ وَلا قَدَّموا
وَلَو وَجَدوا لَهُمُ مَطعَناً
إِلى أَن يَعيبوكَ ما أَحجَموا
وَلَكِن صَبَرتَ لِما أَلزَموكَ
وَجُدتَ بِما لَم تَكُن تُلزَمُ
وَكانَ قِراكَ إِذا ما لَقوكَ
لِساناً بِما سَرَّهُم يُنعِمُ
وَخَفضُ الجَناحِ وَشيكُ النَجاحِ
وَتَصغيرُ ما أَعظَمَ المُنعِمُ
وَأَنتَ بِفَضلِكَ أَلجَأتَهُم
إِلى أَن تَعالَوا بِأَن يُكرَموا

مَرَّت فَقُلتُ لَها مَقالَةَ مُغرَمِ

مَرَّت فَقُلتُ لَها مَقالَةَ مُغرَمِ
ماذا عَلَيكِ مِنِ السَلامِ فَسَلِّمي
قالَت لِمَن تَعنى فَطَرفُكَ شاهِدٌ
بِنُحولِ جِسمِكَ قُلتُ لِلمُتَكَلِّمِ

فَتَبَسَّمَت مِنّي وَقالت لا تَرى
فَلَعَلَّ مِثلَ هَواكَ بِالمُتَبَسِّمِ
قُلتُ اِتَّفَقنا في الهَوى فَزيارَةً
أو قُبلَةً قَبلَ الزِيارَةِ قَدِّمي
فَتَضاحَكَت مِنّي وَقالت هكَذا
لَو لَم أدَعكَ تَنامُ بي لَم تَحلُمِ

حَسَرَت عَنِّيَ القِناعَ ظَلومُ

حَسَرَت عَنِّيَ القِناعَ ظَلومُ
وَتَوَلَّت وَدَمعُها مَسجومُ
أنكَرَت ما رَأَت بِرَأسي فَقالَت
أمَشيبٌ أم لُؤلُؤٌ مَنظومُ
قُلتُ شَيبٌ وَلَيسَ عَيباً فَأَنَّت
أنَّهُ يَستَثيرُها المَهمومُ
وَاِكتَسَت لونَ مِرطِها ثُمَّ قالَت
هكَذا مَن تَوَسَّدَتهُ الهُمومُ
إنَّ أمراً جَنى عَلَيكَ مَشيبَ ال
رأسِ في جُمعِهِ لَأمرٌ عَظيمُ
هُوَ عِندي مِنَ الهُمومِ الَّتي يَح
سُنُ فيها العَزاءُ وَالتَسليمُ
شَدَّ ما أنكَرَت تَصَرُّمَ عَهدٍ
لَم يَدُم لي وَأَيُّ حالٍ تَدومُ
لَيسَ عِندي وَإِن تَغَضَّبتَ إِلّا
طاعَةٌ حُرَّةٌ وَقَلبٌ سَليمُ
وَاِنتِظارُ الرِضى فَإِنَّ رِضى السا
داتِ عِزٌّ وَعَتبَهُم تَقويمُ

يَحزُنُني أن لا أرى مَن أُحِبُّهُ

يَحزُنُني أن لا أرى مَن أُحِبُّهُ
وَأَنَّ مَعي مَن لا أُحِبُّ مُقيمُ

أحِنُّ إلى بابِ الحَبيبِ وَأهلِهِ
وَأشفِقُ مِن وَجدٍ بِهِ وَأهيمُ
وَإنّي لَمَشغوفٌ مِنَ الوَجدِ وَالهَوى
وَشَوقي إلى وَجهِ الحَبيبِ عَظيمُ
وَقَد ضاقَت الدُنيا عَلَيَّ بِرُحبِها
فَيالَيتَ مَن أهوى بِذاكَ عَليمُ

هَل لَكِ يا هِندُ في الَّذي زَعَموا

هَل لَكِ يا هِندُ في الَّذي زَعَموا
كَيلا تَخيبُ الظُنونُ وَالتُهَمُ
كَم نَتَجافى عَن الوِصالِ فَلا
نَسلَمُ مِن حاسِديكَ لا سَلِموا
لَو شِئتِ حَقَّقتِ مِن ظُنونِهِمُ
لا تُؤثِميهِم فَطالَما أثِموا

الصَعوُ يَصفِرُ آمِناً وَمِنَ اَجلِهِ

الصَعوُ يَصفِرُ آمِناً وَمِنَ اَجلِهِ
حُبِسَ الهَزارُ لِأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

نَميلُ عَلى جَوانِبِهِ كَأَنّا

نَميلُ عَلى جَوانِبِهِ كَأَنّا
لِعِزَّتِنا نَميلُ عَلى أبينا
نُقَلِّبُهُ لِنَخبُرَ حالَتَيهِ
فَنَخبُرُ مِنهُما كَرَماً وَلينا

أسَأتُ إذ أحسَنتُ ظَنّي بِكُم

أسَأتُ إذ أحسَنتُ ظَنّي بِكُم
وَلَم يَنَلني مِنكَ إحسانُ
أقَلُّ حَقي ضَربُ حَلقي عَلى

تَوَهُّمي أَنَّكَ إِنسانُ

جاوَزَت نَهرَبينَ وَالنَهرَوانا

جاوَزَت نَهرَبينَ وَالنَهرَوانا
أَجَلولا تَؤُمُّ أم حُلوانا
ما أَظُنُّ النَوى تُسَوِّغُهُ القُر
بَ وَلَم تَمخَضِ المَطِيُّ البِطانا
نَشَطَت عُقلُها فَهَبَّت هُبوبَ ال
ريحِ خَرقاءَ تَخبِطُ البُلدانا
أورَدَتنا حُلوانَ ظُهراً وَقَرمي
سينَ لَيلاً وَصَبَّحَت هَمَذانا
أَنظَرَتنا إِذا مَرَرنا بِمَروٍ
وَوَرَدنا الرَزيقَ وَالماجانا
أَن نَحَيِّي دِيارَ جَهمٍ وَإِدري
سَ بِخَيرٍ وَنَسأَلَ الإِخوانا

ماذا تَقولينَ فيمَن شَفَّهُ سَهَرٌ

ماذا تَقولينَ فيمَن شَفَّهُ سَهَرٌ
مِن جَهدِ حُبِّكِ حَتّى صارَ حَيرانا

كُلَّما غَنّى بَنانٌ

كُلَّما غَنّى بَنانٌ
اِسمَعي أَو خَبِّرينا
أَنشَدَت فَضلٌ أَلا حُي
يِيتِ عَنّا يا مَدينا
عارَضَت مَعنىً بِمَعنىً
وَالنَدامى غافِلونا
أَحسَنَت إِذ لَم تُجاوب
هُم دِيارُ الظاعِنينا
لَو أَجابَتهُم لَصِرنا

آيَةٌ لِلسّائِلينا
وَاِستَعادَ الصَوتَ مَولا
ها وَحَثَّ الشاربينا
قُلتُ لِلمَولى وَقَد دا
رَت حُمَيّا الكَأسِ فينا
رُبَّ صَوتٍ حَسَنٍ ين
بتُ في الرَأسِ قُرونا

العَينُ بَعدَكَ لَم تَنظُر إلى حَسَن

العَينُ بَعدَكَ لَم تَنظُر إلى حَسَن
وَالنَفسُ بَعدَكَ لَم تَسكُن إلى سَكَن
كَأنَّ نَفسي إذا ما غِبتَ غائِبَةٌ
حَتّى إذا عُدتَ لي عادَت إلى بَدَني

أتَمَّ اللهُ نِعمَتَهُ عَلَيهِ

أتَمَّ اللهُ نِعمَتَهُ عَلَيهِ
فَإنَّ تَمامَها نِعَمٌ عَلَينا

قد فازَ ذو الدُنيا وَذو الدين

قَد فازَ ذو الدُنيا وَذو الدين
بِدَولَةِ الواثِقِ هارون
أفاضَ مِن عَدلٍ وَمِن نائِلٍ
ما أحسَنَ الدُنيا مَع الدين
وَعَمَّ بِالإحسانِ مِن فِعلِهِ
فَالناسُ في خَفضٍ وَفي لين
ما أكثَرَ الداعي لَهُ بِالبَقا
وَأكثَرَ التالي بِآمين

وَمُشتَرَكِ الفُؤادِ لَهُ أنينُ

وَمُشتَرَكِ الفُؤادِ لَهُ أنينُ
يُؤَرِّقُهُ التَذَكُّرُ وَالحَنينُ
تُمَنّيهِ الزِيارَةَ بَعدَ لَأيٍ
وَقَد مُطِرَت بِأدمُعِهِ الجُفونُ
إِذا سَجَعَت مُطَوَّقَةٌ عَراهُ
تَباريحٌ يُلَقِّحُها المَنونُ
حَبَوتُكَ حُبَّهُ ما دُمتُ حَيّاً
وَإِنّي بِالوَفاءِ بِهِ قَمينُ
فَإِن تَحفَظ أَزِدكَ وَإِن تُضِعهُ
فَإِنّي لا أَحولُ وَلا أَخونُ

إِن تَعفُ عَن عَبدِكَ المُسيءِ فَفي

إِن تَعفُ عَن عَبدِكَ المُسيءِ فَفي
فَضلِكَ مَأوىً لِلصَفحِ وَالمِنَنِ
أَتَيتُ ما أَستَحِقُّ مِن خَطَإٍ
فَعُد لِما تَستَحِقُّ مِن حَسَنِ

يَشتاقُ كُلُّ غَريبٍ عِندَ غُربَتِهِ

يَشتاقُ كُلُّ غَريبٍ عِندَ غُربَتِهِ
وَيَذكُرُ الأَهلَ وَالجيرانَ وَالوَطَنا
وَلَيسَ لي وَطَنٌ أَمسَيتُ أَذكُرُهُ
إِلّا المَقابِرَ إِذ صارَت لَهُم وَطَنا

طَلَبُ المَعاشِ مُفَرِّقٌ

طَلَبُ المَعاشِ مُفَرِّقٌ
بَينَ الأَحِبَّةِ وَالوَطَنْ
وَمُصَيِّرٌ جَلَدَ الجَلِي
دِ إِلى الضَراعَةِ الوَهَنْ
حَتّى يُقادَ كَما يُقا

دُ النِضوُ في ثِني الرَسَنْ

ثُمَّ المَنِيَّةُ بَعدَ ذا

فَكَأَنَّهُ ما لَم يَكُنْ

لا يَمنَعَنَّكَ خَفضُ العَيشِ تَطلُبُهُ

لا يَمنَعَنَّكَ خَفضُ العَيشِ تَطلُبُهُ

نُزوعُ نَفسٍ إِلى أَهلٍ وَأَوطانِ

تَلَقّى بِكُلِّ بِلادٍ إِن حَلَلتَ بِها

أَهلاً بِأَهلٍ وَجيراناً بِجيرانِ

بَلاءٌ لَيسَ يُشبِهُهُ بَلاءٌ

بَلاءٌ لَيسَ يُشبِهُهُ بَلاءٌ

عَداوَةُ غَيرِ ذي حَسَبٍ وَدينِ

يُبيحُكَ مِنهُ عِرضاً لَم يَصُنهُ

وَيَرتَعُ مِنكَ في عِرضٍ مَصونِ

وَنَحنُ أُناسٌ أَهلُ سَمعٍ وَطاعَةٍ

وَنَحنُ أُناسٌ أَهلُ سَمعٍ وَطاعَةٍ

يَصِحُّ لَكُم إِسرارُها وَعِلانُها

لَلُبسُ ثَوبَينِ بِاليَينِ

لَلُبسُ ثَوبَينِ بِاليَينِ

وَطَيُّ يَومٍ وَلَيلَتَينِ

أَيسَرُ مِن مِنَّةٍ لِقَومٍ

أَغُضُّ مِنها جُفونَ عَيني

كُنتُ مُشتاقاً وَما يَحجُزُني

كُنتُ مُشتاقاً وَما يَحجُزُني

عَنكِ إِلّا حاجِزٌ يَمنَعُني

شاخِصٌ في الصَدرِ غَضبانُ عَلى
قَبَبِ البَطنِ وَطَيِّ العُكَنِ
يَملأُ الكَفَّ وَلا يَفضُلُها
وَإِذا أَثنَيتَهُ لا يَنثَني

طَلَعَت فَقالَ الناظِرونَ إِلى

طَلَعَت فَقالَ الناظِرونَ إِلى
تَصويرِها ما أَعظَمَ اللَهَ
وَدَنَت فَلَمّا سَلَّمَت خَجِلَت
وَالتَفَّ بِالتُفّاحِ خَدّاها
وَكَأَنَّ دِعصَ الرَملِ أَسفَلُها
وَكَأَنَّ غُصنَ البانِ أَعلاها
حَتّى إِذا ثَمِلَت بِنَشوَتِها
قَرَأَت كِتابَ الباهِ عَيناها

صَبراً أَبا أَيّوبَ حَلَّ مُعَظَّمٌ

صَبراً أَبا أَيّوبَ حَلَّ مُعَظَّمٌ
فَإِذا جَزِعتَ مِنَ الخُطوبِ فَمَن لَها
إِنَّ الَّذي اِنعَقَدَت بِهِ عُقَدُ المَكا
رِهِ فيكَ عَن قُربٍ يُحَسِّنُ حَلَّها
وَاِصبِر فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً
وَعَسى بِها أَن تَنجَلي وَلَعَلَّها

عِلَّةَ البَدرِ راقِبي اللَهَ فيهِ

عِلَّةَ البَدرِ راقِبي اللَهَ فيهِ
لا تَضُرّي بِجِسمِهِ وَدَعيهِ
وَدَعي سَيِّدي وَدونَكِ جِسمي
مَنزِلاً ما حَلَلتِهِ فَاِسكُنيهِ
أَنا أَقوى عَلى اِحتِمالِكِ مِنهُ
حَمِّليني أَضعافَ ما يَشتَكيهِ

وَاِتَّقي اللهَ في غَزالٍ رَبيبٍ
ما لَهُ في جَمالِهِ مِن شَبيهِ

الحَمدُ لِلَّهِ شُكراً

الحَمدُ لِلَّهِ شُكراً
قُلوبُنا في يَدَيهِ
صارَ الأميرُ شَفيعي
إِلى شَفيعي إِلَيهِ

نَفَحاتُ الراح وَالثُف

نَفَحاتُ الراح وَالثُف
فاح وَالوَردِ الجَنِيِّ
ذَكَّرَتني طيبَ أنفا
سِكَ يا مَولى عَلِيِّ

أبو صالِح مَن أتى بابَهُ

أبو صالِحٍ مَن أتى بابَهُ
أتى راجِياً وَاِنثَنى راضِيا
تَرى قَلَم المُلكِ في كَفِّهِ
ضَحوكاً وَمِن قَبلِهِ باكِيا

اِعلَمي يا أَحَبَّ شَيءٍ إِلَيّا

اِعلَمي يا أَحَبَّ شَيءٍ إِلَيّا
أَنَّ شَوقي إِلَيكِ قاضٍ عَلَيّا
إِن قَضى اللَهُ لي إِلَيكِ رُجوعاً
لا ذَكَرتُ الفِراقَ ما دُمتُ حَيّا
إِنَّ حَرَّ الفِراقِ أَنحَلَ جِسمي
وَكَوى القَلبَ مِنكِ بِالشَوقِ كَيّا

العَسَلِيّاتُ الَّتي فُرِّقت

العَسَلِيّاتُ الَّتي فَرَّقت

بَينَ ذَوي الرشدَةِ وَالغَيِّ

وَما عَلى العاقِلِ أن يَكثُروا

فَإِنَّهُ أكثَرُ لِلفَيِّ